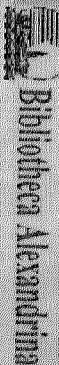


د. محمود آدم



دراسات في صحافة المجلة
-١-

الزعرير بالمجلة

ماهيتها. قصتها. مادتها. خصائصها

د. محمود أدهم

حقوق التأليف والطبع والنشر والتوزيع

محفوظة للمؤلف

ويسمح بالاستعانة بـمستطور الكتاب

بالطرق العلمية المعروفة

وعن طريق الإشارة الواضحة بالمهامش

والا تعرض الناقل للمساءلة القانونية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« لا يكلف الله نفسا الا وسعها ، لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ، ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ،
ربنا ولا تحمل علينا اوزاركم كما حملته على الذين من
قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين »
صدق الله العظيم

الإهداء

الى زوجتى ماجدة عبد الجواد :
لم أقدم لك كتابا من قبل ، رغم كل ما عانتيه
وتعانيه ، حتى تخرج كلماتى الى النور ..
اليك ، هذا الكتاب
بهز محبة ومودة وتقدير

مقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى
آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ٠٠٠ وبعد :

فهذا هو الكتاب الأول ، من سلسلتنا الجديدة « دراسات في صحافة
المجلة » نقدمه للاعلاميين عامة ، وزملاء مهنة الصحافة وطلابها وهواتها
خاصة ولمن يجد في سطوره فائدة له من رجال علم المعلومات ، أو دارسي
الأدب أو الفن أو غيرهم من القراء ، سائلين المولى عز وجل أن نحقق من
 وراء إصداره ما فيه الفائدة والنفع ، بعد أن كان هؤلاء ، وبفضل الله
وعونه وتوفيقه ، قد أحسنوا استقبال سلسلتنا السابقة « فنون التحرير
الصحفي ٠٠ بين النظرية والتطبيق » تلك التي أوشكت بعض كتبها على
الذفاد ، بعد أن اقتربت من العشرين كتابا ، وهو عدد حبات عقدتها ٠٠
أو هكذا قدرنا لها عند بداية التفكير في إصدارها .

لكنني أعترف هنا بأن التفكير في إصدار هذه السلسلة الجديدة
- صحافة المجلة - كان سابقا على التفكير في إصدار سلسلة « فنون التحرير
الصحفي » ، وذلك لأن ارتباطي بفن المجلة كان ارتباط حياء وهواية وعمل ،
فقد كنت - منذ أيام الدراسة الثانوية - أرسل بعض المجلات مثل :
« العالم العربي - الاثنين والدنيا - الرسالة الجديدة » ، وبينما كنت
أواصل الكتابة في الصحيفة الاهلمية « المؤتمر » باقترابها من طابع المجلة
تلقيت خطابا باعتمادى مراسلا لمجلة « العالم العربي » في مدينة الفيوم
وذلك عام ١٩٥٥ ، فأنجذبت بشدة الى هذه الصحافة ، على الرغم من
غلبة الطابع الثقافي والأدبي على هذه المجلة وذلك كله بالإضافة الى
الصحافة المدرسية ومراسلة كبار الصحفيين ٠٠

وعندما عملت في « احبار اليوم » عام ١٩٥٨ ، كان قسم الأبحاث «

- بطابعه المجلاتى - هو مجال نشاطى ومنه انتقلت الى عدة أقسام أخرى ثم استقر بى الحال فى مجلة « آخر ساعة » ليزداد اقترابى حياة وهواية وعلا من موضوع وفكرة اصدار هذه السلسلة ، فكننت أتوقف كثيرا عند العديد من المجلات القديمة والجديدة ، العربية والاجنبية التى تتضمنها المكتبة الصحفية ، ثم دار المحفوظات بالقلعة ودار الكتب ، أرصد وأسجل المعلومات وأدون الملاحظات عليها ، جامعا بين ذلك كله وبين العمل بـ « آخر ساعة » ومراسلة بعض المجلات العربية الأخرى . .

وعندما توجهت عام ١٩٦٨ الى قسم الصحافة بكلية الآداب ، جامعة القاهرة لتسجيل موضوع دراستى للمجسّر ، كنت أحمل معى أكثر من عنوان تدور فى مجموعها حول المجلات وموادها التحريرية والعلاقة بينها وبين الصحف اليومية والأسبوعية وموادها ، وقد استقر الرأى على اختيار « فن التحقيق الصحفى المصور » ليكون موضوعا لهذه الدراسة ليزداد اقترابى - مرة أخرى - من المجلات ، لكنه اقتراب دراسة هذه المرة حيث يقف فن التحقيق فى المقدمة من فنون تحرير المجلة ، بل انه المادة الأولى عند كثرة من المجلات ومن هنا عاودنى التفكير فى اصدار كتاب عن المجلة ثم أخذت الفكرة نفسها تلح على ذهنى بشدة وأنا أقلب صفحات « جريدة الأهرام » منذ أعدادها الأولى بحثا عن جذور ومقدمات التحقيق الصحفى بين سطورها ، ومرورا بمولده الكامل على صفحاتها والى تحقیقات فترة الشباب خلال الستينيات وحتى منتصف السبعينيات ليتأكد لى أن محرريها قد حولوا صفحاتها الى صفحات مجلة ، وأن تحقیقاتهم قد نقلت عرش التحقيق الصحفى من صفحات المجلات المصرية ، الى صفحات جريدتهم ، غمى أجزاء من مجلات رفيعة المستوى داخل إطار العدد اليومى . . وكانت هذه احدى الملاحظات التى سجلتها رسالتى التى حصلت بها على الدكتوراه « فن التحقيق الصحفى فى صحيفة الأهرام » .

لكننى أردت أن أبدا بفن الفنون « الخبر » ومضيت اتابع تطورات المادة الاخبارية وامتداداتها وتحولها الى أنماط تحريرية أخرى ، ولم يكن من السهل قطع إنطريق على ذلك أو الانتقال دفعة واحدة ، من دائرة هذه

الذين ٠٠ الى المجلة ، خاصة وقد أصبح هناك أكثر من عامل يحول دون ذلك ، بعضها دراسي جامعي ، فضلا عن الجانب النظامي نفسه .

حتى كانت هذه الحلقات المتعددة في سلسلتنا عن فنون التحرير ، تلك التي راحت تغطي أكثر فنونه ، ومن ثم فقد كان لا بد من الالتفات الى الفكرة السابقة التي كانت هذه قصتي معها ، لا سيما وقد أصبح للمجلات مكانها من دراسات الاعلام الصحفي ، بل والاذاعي والتلفزيوني ، ولأن المكتبة الصحفية أصبحت في حاجة شديدة الى مثل هذه الكتب ٠٠ وقبل ذلك كله ، لانه واجبنا الذي ينبغي تقديمه خدمة للأجيال الجديدة من الزملاء ، وسميا وراء مستوى طيب للعمل الصحفي في ميدان المجلة الفسيح المتعدد الجوانب والأرجاء ، والذي يطلق عليه عن حق « عالم المجلة » .

يمثل هذا الكتاب بفصوله وصفحاته « الكلمة الاولى » الى هذا العالم ، أو لمن يريد التوغل فيه ، ولذلك فقد جاء في جملته تعريفا بالمجلات كوسيلة اعلام ونشر لها طابعها وخصائصها التي تناولناها ، ليتبعه باذن الله أكثر من كتاب آخر ، يتناول مختلف جوانب العمل « الجلاتي » من حيث هو .

والله اسأل أن أكون قد هديت من أمرى رشدا .

المؤلف
د . محمود آدم

الفصل الأول

المجلة : كلمات ومفاهيم

تمثل « المجلات المطبوعة » على اختلاف أنواعها وأشكالها وتباين ألوانها وأذواقها وتعدد اتجاهاتها ومشاربها .. واحدة من أهم صور الاتصال وأبرز جسوره ودعائمه القائمة ، المتعددة الأهداف ، الجلية الأثر .. التي تضرب في أكثر من ميدان ، وتتجه الى أكثر من أفق ، وتحقق بها أكثر من غاية .. بحيث يندر أن تجد مجتمعا من المجتمعات ، أو جماعة من الجماعات ، أو فئة من الفئات تقوم بأداء أدوارها الملقاة على عاتقها .. اجتماعية أو علمية أو ثقافية أو تعليمية أو تنموية أو فنية أو عامة .. دون أن تعبر أفكارها - كلها - فوق صفحات وسطور مجلة من المجلات .. تنقلها في كفاءة ومقدرة .. الى حيث جمهورها العام أو المتخصص .. وهكذا يكون حال الجماعات والمجتمعات والفئات الأخرى .. التي تمثل هذه الوسيلة من وسائل الاتصال .. إحدى القواعد الهامة ، أو الركائز المتينة في مجالات أعمالها .. وتحقيق صلات المعرفة والانسجام والتوافق والترابط .. بين أفراد مجتمعها .. قلت أعدادهم أم كثرت .. بحيث تحدث أثرها المنشود .. وفي النهاية ، في الاتجاه بهؤلاء نحو تحقيق الأهداف التي يسعون الى تحقيقها ، وأحراز ما يريد هؤلاء إحرازه .. بعد أن تمهد الأذهان ، وتقدم المعلومات ، وتعلم بالخطط ، وتساهم في الوصول الى النتائج المرجوة .. مستخدمة في ذلك كله أساليبها الفريدة والجذابة وموادها المرنة والמושوقة .. ووسائلها التي يقبل القراء عليها أقبالا يشجع على بذل الجهد ، وتقديم المزيد من الفن والعرق .. يرفعسان به من مستواها ، ويقدمان لها الفرص الانتقالية للتأثير الإيجابي .. في هذه الفئات القارئة ، والمتابعة ...

وإذا كانت صفحات كتبنا القادمة باذن الله سوف تتناول هذه

الأمور » تفصيلا ، عند حديثها عن « أهداف المجلة ووظائفها » .. خاصة في عالم اليوم ، وكوسيلة اتصال متجددة « المزايا » متعددة الأغراض ، فإننا نتوقف هنا عند عدة أمور من تلك التي تقودنا نحو «عالم المجلة» .. بملامحه وآفاقه وأبعاده وصوره وأشكاله أيضا ..

حول كلمة «مجلة»

أولا - في المعاجم العربية :

إننا إذا قمنا بالقاء نظرة الطائر على عدد من المعاجم والمراجع العربية بغية التعرف على أصل كلمة « مجلة » .. ومن أين جاءت ، مع التوصل الى عدة نقاط أو علامات طريق من تلك التي تتصل بتاريخها واستخداماتها لأمكننا أن نضع يدنا على هذه الملامح والمعالم كلها التي نفضل أن نتناولها هنا من أكثر من زاوية جديدة .. نخلص منها الى هذا المعنى الأكثر تحديدا ، أو المعنى « الأنموذجي » ..

●● ان أكثر هذه المعاجم تشير الى أن « المجلة » مشتقة من الأصل أو المصدر الثنائي « جل » أو الثلاثي « جلا » .. ومن أهم من أخذ بذلك صاحب « مختار الصحاح » (١) وصاحب « لسان العرب » (٢) وكذا صاحب « المصباح المنير » (٣) .. وقد تبعهم جمهور من المحدثين في المعاجم والمراجع الحديثة .. بحيث نجد أن من الضروري التوقف عند كلمات مختارة ، من بين هذه وتلك ، قديمة وحديثة أو معاصرة أيضا :

●● فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول صاحب « المصباح المنير » في باب الجيم مع اللام وما يثلثهما : « وجلاء مثل كتاب واجتليتها مثله وطلوت السيف ونحوه كشفت صداه جلاء أيضا وجلا الخبر للناس جلاء بالفتح والمد وضع وانكشف فهو جلى وجلوته أوضحته ... وتجلى الشيء انكشف » (٤) .

-
- (١) هو أبو بكر عبد القادر الرازي .
 - (٢) هو أبو الفضل جمال الدين بن المنظور المصري الانصارى .
 - (٣) هو أحمد بن محمد المقرئ الفيومي .
 - (٤) المقرئ الفيومي : « المصباح المنير » ج ١ ص ١٤٧ .

● وقد أورد مثل هذه الكلمات معجم حديث مع اهتمام بالجانبين معا ٠٠ أصل الكلمة ، والتعريف المباشر لها ٠٠ وحيث نقرأ عن هذين في « المعجم الوسيط » ٠٠ قول أسحابه : « جلى السيف والفضة والمرأة ونحوها جلياً وجلاء كشف صداها وصقلها » (٥) - « المجلة : كتاب و - الصحيفة تجمع طرائف الحكمة ويقال في عصرنا هذا لكل صحيفة عامة أو متخصصة في فن من الفنون تظهر في فترات معينة بخلاف الصحف اليومية (ج) مجال ومجلات » (٦) .

● وعرفت موسوعة وظيفية هي « الموسوعة الثقافية » المجلة تعريفياً يعكس أسلوبها كما جاء أقرب إلى الواقع التطبيقي الاعلامي الحالي وذلك عندما قالت عنها أنها : « مطبوع دوري مصور أو غير مصور يحوى موضوعات متنوعة » (٧) .

ثانياً - في المراجع العربية :

ونحاول الآن أن نقوم بالقاء نظرة على أبرز المراجع العربية والمعرّبة التي جاء بها ذكر المجلة ، وورد تعريفها على صفحاتها أو بين سطورها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ٠٠ ان منها ، بل يكاد يكون أكثرها في واقع الأمر :

■ فبصرف النظر عن الاشارات القديمة ذات الطابع التاريخي الديني أو الأدبي والتي سوف نتناولها في موضعها - باذن الله - ٠٠ وباستثناء ما ورد به لفظ « المجلة » منها ٠٠ تكاد تكون أقدم الاشارات الدالة على استخدام هذا اللفظ نفسه على المستوى الصحفي العربي ، هي تلك التي وردت في معرض ما ذكره مؤرخ للصحافة العربية - فيليب دي طرازي (٨) - عندما تناول مجلة « الطبيب » التي أصدرها في بيروت عام ١٨٨٤ « ابراهيم اليازجي » وحيث يرجع اليه مع الدكتورين « بشارة زازل » و « خليل سعادة » فضل هذا السبق بالنسبة للصحافة العربية الحديثة (٩) ، وحيث لم يثبت غير ذلك حتى الآن ٠٠ على الرغم من ظهور

(٥ - ٦) ابراهيم مصطفى وآخرون : « المعجم الوسيط » ج ١ ص ١٣٢ . ١٣٣ .

(٧) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ص ٨٨٦ .

(٨) كان أميناً للمكتبة العربية بجبل لبنان وقد أمضى وقته في ريف للصحافة العربية .

(٩) فيليب دي طرازي : « تاريخ الصحافة العربية » ج ١ ص ٧ .

الكثير الذى يخالف ما ذكره هذا المؤرخ فى مؤلفه الضخم الذى يعود الى
أوائل هذا القرن مما لم تسعفه - رغم جهده الكبير - أدوات بحثه فى
ذلك الوقت .

■ ٠٠ ومن المؤكد أن كلمات « دى طراوى » كان لها أثرها فى كتابات
باحث صحفى آخر ، عندما كتب يقول بأسلوب المؤرخ أيضا : « وقد ظل
أرباب الصحف فى القرن التاسع عشر لا يفرقون بين الجريدة والمجلة الى
أن تولى الشيخ ابراهيم اليازجى اصدار مجلة الطبيب عام ١٨٨٤ مع الدكتور
بشسارة وخطيل سعادة ، وهو يقصد بها الصحيفة العلمية أو الأدبية
أو الاقتصادية وما شاكلها . » والمجلة هنا مشتقة من مادة جل جلالا وجلاله ،
أى عظم وكبر وعلا مقاما وقدرًا وحكمة « (١٠) . » ويضيف قائلا : « والمجلة
اذن هى الكراسة فيها الحكمة وقد خصت الآن بالصحيفة التى على شكل
كراس « (١١) . » الى أن يقول المؤلف نفسه « وفى تفسير آخر وهو فى رأينا
الأصح أن المجلة مشتقة من مادة جلا أو جلاء أى ظهر ووضح ومنها جلوية
الأمر أى ما ظهر حقيقة أى الخبر اليقين ، والمجلة هنا بمعنى أنها تسمى
الى استجلاء حقيقة من العالم « (١٢) وذلك - بالطبع - باستثناء هذه
الإضافة « اللغوية » الأخيرة التى تركز على معنى الكلمة .

■ كذلك ، وقبل أن يكتب المؤرخ الصحفى السابق كلماته تلك بعدة
أعوام وردت كلمات أخرى ضمن سطور كتاب أدبى شهير قال فيه مؤلفه
« والمجلة تجمع بين الجريدة والكتاب وهى كما يدل عليها معنى لفظها
الاشتقاقى تسعى أو تحاول أن تسمى الى أن تستجلى أى توضح حقيقة
من العالم . » (١٣) .

■ ويقول أحد رواد فن التحرير الصحفى : « ويطلق على المجلة
فى اللغة الانجليزية لفظ له دلالة وهو : — Itview — . والمعنى الحرفى
لهذا اللفظ هو اعادة النظر ودلالة هذا الاسم آتية من المجلة لا تعدو فى جوهرها
أن تكون عبارة عن اعانة النظر فيما سبق من أخبار وحوادث ومواد سبق
نشرها فى الجرائد اليومية ولم تساعد طبيعة الصحافة اليومية ذاتها على
استيفاء هذه المواد كما ينبغى « (١٤) .

(١٠ - ١٢) أديب مروة : « الصحافة العربية : نشأتها وتطورها »
ص ١٤ .
(١٣) محمد مندور : « دفاع عن الأدب » مترجم عن ج . ديهاميل
ص ٤١ .
(١٤) عبد اللطيف حمزة : « المدخل فى فن التحرير الصحفى » ص ٣٦٠ .

■ ٥٠ وفى مقدمة لدراسة علمية تناولت احدى الصحف العربية الرائدة ، توقف أستاذ وأديب كبير أكثر من وقفه عند هذا الموضوع نجمها فى ما هو آت « مما يتصل بجانب التعريف وحده »

– اعتماد الاسم الذى أطلق على صحيفة إبراهيم اليازجى وزميليه « الطبيب » وحيث ثبت هذا الاسم – المجلة – ٥٠ وتابعه فى ذلك « جميع المجلات التى صدرت بعد مجلته كما اصطنعت الدوريات التى كانت قبلها » (١٥) .

– ويقول الكاتب الكبير نفسه : « ولو شئنا أن نضع تعريفا موجزا جديدا للمجلة لقلت عنها انها صورة مختصرة ، سريعة ، متجددة ، رخيصة الثمن لدوائر المعارف » (١٦) .

– ويضيف قائلا وهو ما يهمنى هنا بالدرجة الأولى وهما سوف نجد له صدى خلال السطور القادمة : « ومن الشائى أن كلمة Magazine التى يستعملها الانجليز وغيرهم بمعنى مجلة كلمة عربية الأصل وأول استعمال لها بمعنى الصحيفة الدورية المشتملة على مقالات فى موضوعات مختلفة كان فى سنة ١٧٣١ عندما ظهرت مجلة باسم The Gentleman's Mag. وقد وصفت نفسها بأنها مجموعة شهرية تضم فيما يشبه المخزن مقالات فى الموضوعات التى ستتناولها بالكتابة ، وهذا المخزن الذى تشير اليه كلمة Magazine استعملت فى أوربا أول ما استعملت بمعنى مخزن لبضائع نقلا عن الكلمة العربية مخزن ، وكان هذا الاستعمال شائعا فى الاسبانية والفرنسية ثم استعمل لخزانة البندقية الذى يحتوى على عدة طلقات » (١٧) .

■ وقد تناول أحد أساتذة الصحافة هذا الموضوع أكثر من مرة نختار من بينها هذه الاطلالة التطبيقية التى يقول فيها عند حديثه المركز على مجلات الأطفال : « ٥٠٠ ذلك أن مجلة الطفل الحديثة ما هى الا كتاب دورى يجمع من مظاهر الكتاب التقليدى ومظاهر الصحيفة الحديثة ، وبعبارة أخرى ، فالمجلة تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته كمجموعة من الدراسات أو البحوث على قدر معين مقصود من المعلومات المترابطة تهدف الى

(١٥ – ١٦ – ١٧) محمد عبد الغنى حسن ، عبد العزيز الدسوقي :
« روضة المدارس » من المقدمة بقلم د. د. مهدى علام + انظر السطور
الآخيرة من هذه الفقرة .

توسيع مدارك الطفل وتنمية معرفته ، وتأخذ المجلة من الصحيفة دوريتها ومظهرها الجذاب وطريقتها الشائقة في عرض الموضوعات والدراسات» (١٨).

■ وقد رأت مؤلفة أخرى ، أن تحيط باكثر مما سبق وأن تقدمه بين دفئتي غصن خاص أفردته لهذه الوسيلة من وسائل النشر وحيث يمكننا أن نتوقف عند عدة كلمات تتصل بهذا التعريف نفسه ومن بينها : « المجلة كلمة اصطلاحية تعنى دورية تتناول معارف ومعلومات متنوعة عن جانب أو جوانب من الحياة ويعبر عنها باللغة الانجليزية بـ "Review" أو "Magazine" والكلمة الأولى تعنى معاينة والكلمة الثانية تعنى مخزن للبضائع والمعانيات يعبران عن مضمونها - والمجلة احدى الوسائل الهامة للاتصال بالجمهور ، تصدر في دورية معينة ، وأقل غثرة لهذه الدورية أسبوعا واكثرها ٥ سنوات - تأخذ من الكتاب عمقه ومن الصحيفة تنوع مادتها ومجاراتها هذه المادة لجوانب الحياة وسرعة حدوثها - وكلمة مجلة في اللغة العربية تعنى قائمة بمجموعة من المعارف وجمعها مجلات أو مجال ، ومعنى المجلة باللغة الانجليزية review تعنى اعادة النظر في شيء ما أو معاينة شيء ما واستعراضه بمعنى أن المجلة هي عرض أهم أحداث الأسبوع أو الشهر المنصرم تبعا لدورتها واعادة النظر فيها ومعاينة أسبابها وما سيقترتب على هذه الأسباب من نتائج عند قرائها والمستقبلين لها» (١٩) .

■ وهناك - كذلك - عدة تعريفات أخرى رأى أصحابها التركيز المباشر على بعض ما تقدمه المجلات من فوائد وهي عديدة من بينها مثلا :

- فالمجلة عند باحث أدبي آخر هي : « ظاهرة من ظواهر الحياة الحديثة أو لنقل أنها مؤسسة من مؤسسات هذه الحياة الخصبة التي يعيشها العالم في هذين القرنين » (٢٠) .

- وننهي هذه الطائفة من التعريفات بهذا التعريف الانشائي الطريف الذي ذكره الشيخ « ابراهيم اليازجي » والدكتور « بشارة زلزل » عندما أصدرنا مجلة « البيان » في القاهرة ٠٠ حيث جاء فيه أن المجلة هي :

- (١٨) سامي عزيز : « صحافة الأطفال » ص ٢٠ .
(١٩) اجلال خليفة : « الصحافة » ص ٧٧ .
(٢٠) شكري فيصل : « الصحافة الأدبية وجهة نظر جديدة في دراسة الأدب المعاصر وتاريخه » ص ٢٠ .

جليس العالم واستاذ المريد والموعود الذى يتلاقى فيه المفيد والمستفيد ، بل
هى خطيب العلم فى كل ندوة ، وبريده الى كل خطوة والمشكاة التى
تستصبح بها بصائر أولى الألباب ، والمنسار الذى تأتم به المدارك اذا
اشتبهت عليها شواكل الصواب» (٢١) .

ثالثا - فى المعاجم الأجنبية والعربية :

وقد راحت هذه المعانى والمفاهيم تتأكد جميعها من خلال جولة
على صفحات عدد معقول من المراجع الاعلامية الصحفية الأجنبية ، وكذا
من المعاجم والقواميس ودوائر المعارف - معا - مما يجعلنا نؤكد على طائفه
من النتائج التى من أهمها :

(ا) أن كلمة « ماجازين » (٢٢) هى أشهر الكلمات المستخدمة حاليا ،
واكثرها بروزا وسيطرة بالنسبة لهذا العدد المعقول من المجلات الأجنبية
التي كانت مجال بحثنا ورصدنا وتسجيلنا لأهم ملامحها ٠٠ وبمراجعة
الكلمات المماثلة والمتفرعة عنها والتي تتناسب مع استخدامات حروفها فى
اللغات الأجنبية الأخرى من غير الانجليزية ٠٠ وحيث الأصل اللاتينى الواحد
المأخوذ أو المشتق عن الأصل العربى .

(ب) أن الكلمة نفسها - ماجازين - كانت أشهر الكلمات التى
استخدمتها المراجع المختلفة للدلالة على هذه الوسيلة من وسائل النشر .

(ج) الاجماع الكامل تقريبا على معنى « الخزانة » ، وعلى مفهوم
« المخزن والمخازن » بالنسبة لهذه المصادر السابقة فى مجموعتها ٠٠ والتى
فتوقف هنا عند عدد منها نقدمه على سبيل المثال لا الحصر :

١ - فالمرجع القيم « عالم المجلة » (٢٣) ٠٠ يذكر ضمن ما يذكره عند
تناوله لهذه النقطة أن الكلمة - ماجازين - قد استمدت من كلمة
ماجازين (٢٤) الفرنسية ٠٠ وأنها تعنى « المخزن » (٢٥) . أما عن السبب

-
- | | |
|--|------|
| (٢١) « البيان » : العدد الأول من المجلد الأول القاهرة ١٨٨٤ . | |
| "Magazine" | (٢٢) |
| "The Magazine World" | (٢٣) |
| "Magazine" | (٢٤) |
| "Store House" | (٢٥) |

فيقول المرجع نفسه : « لأن المجلات الأدبية الأولى كانت - مخزنا - للمقالات والقصائد » (٢٦) ٠٠ ألا يعتبر ذلك تكرارا للمصطلح العربي « خزانة الأدب » الذي شاع ذكره في عصور أدبية عربية مختلفة ، على كتب ، ودور حفظ ، وكاكن وراقين ، ومكتبات كاملة - أحيانا - وغيرها مما يتجه اليه لفظ « الخزانة » نفسه ؟

٢ - وعلى الرغم من اعتماد « دائرة المعارف البريطانية » للفظ « المخزن » في حد ذاته ، إلا أنها رأت هنا أن تفرق بين معنيين أو استخدامين له :

- فهو يستخدم في المجال العسكري للدلالة على مخازن الأسلحة والمفرقات .

- وأما في مجال النشر والطباعة فإن التعبير - ماجازين - يطلق على الدوريات المختلفة ٠٠ أي « النشرة المطبوعة التي تظهر في فترات منتظمة » (٢٧) .

٣ - ويقول "The Webster" ما يقترب من هذا المعنى أيضا ٠٠ فالكلمة تتجه الى مفهوم « المخزن » ٠٠ وهي ذات معنى عسكري في الغالب ، وهي شديدة الصلة بالخزانة « (٢٨) - مما يذكر بالتعبير والمنطوق العربي - ثم يعود ليعدد ما يتجه اليه المعنى ، من حيث الاستخدام الوظيفي له في أنه يعني (٢٩) :

- بناء يشيد حتى يمكن حفظ الذخيرة والمواد النافسة في أمان .

- مطبوع ينشر في حلقات متعددة أو أجزاء كثيرة ويتضمن صفحات جادة أو مسلية .

- المكان الذي يوضع به الفيلم داخل الكاميرا « حجرة الفيلم » .

٤ - ويذكر La Rousse ما يقترب من هذه المعاني السابقة ، ويضيف اليها القليل عندما يكتب أن المساجزين هي : « مطبوع دوري يتضمن

Wolselew, Roland E. "The Magazine World" P. 8-9. (٢٦)

The New Encyclopedia Bhitannica Volume VI P. 480 (٢٧)

هكذا يكتبها المعجم (٢٨)

"Khazana" (٢٩)

كتابات مؤلفين مختلفين ، يصدر مصورا في الغالب كما أنه يتضمن بعض الاعلانات - مكان لتخزين السلاح لا سيما ما يتصل بالمدفعية - مكان يوجد بالكاميرا لحفظ ألواح الأفلام» (٣٠) .

٥ - ويترجم الكلمة صاحب « المورد » على أنها تعنى « مستودع - مخزن للبضائع - مخزن للخبرة في قرية أو سفينة - محتويات مخزن مثل (أ) ذخائر حربية (ب) مخزون من المؤن أو السلع - مجلة - مخزن البنوقية - حجرة الأفلام في آلة التصوير » .

٦ - وأخيرا لعل هؤلاء جميعا من المؤلفين والمترجمين قد تأثروا بشكل أو بآخر ، بما ورد في المرجع الكبير « عالم المجلة » .. الذى أضاف الى هذه الاشارات كلها تقريره باستخدام هذه الكلمة لأول مرة عام ١٧٣١ عندما ظهرت مجلة The Gentleman's Mag. of London - لاحظ تعريف د. مهدي علام - وكذا اشارته باعتبار المجلات الأوربية الأولى مخازن للمقالات والقصائد والفكر عموما (٣٢) .

٧ - كذلك فان كلمة "Magazine" تتجه عند صاحبي النهل الى عدة معانٍ مشابهة .. فهي « مخزن » وهي « مستودع » ، وهي « مكان تجارى » (٣٣) ، وهي أيضا « مخزن الخرطوش في الأسلحة » .. ثم هي في النهاية « مجلة دورية مصورة غالبا تعالج موضوعات مختلفة » (٣٤) .

رابعاً مصطلحات وألفاظ أخرى : « شقيقات المجلة وبدائلها » :

وإذا كنا خلال السطور السابقة قد ركزنا على « الكلمة الأولى » التى تطلق على هذا اللون من ألوان وسائل الاتصال والنشر المطبوع ، أو فى تعبیر آخر ، إذا كنا قد ركزنا على أكثر الكلمات التى تطلق على هذا اللون من ألوان « النشاط الصحفى » .. وهى كلمة "Magazine" .. ومقابلها

The Webster Encyclopedia Dic. p. 508 (٣٠)

La rousse Illustrated Inter. Encyc. and Dic. p. 527

(٣١) منير بعلبكي : « المورد » ص ٥٤٩ .

(٣٢) للاستزادة من هذا الموضوع رجاء الرجوع الى ص ٨

وما بعدها . "Wolseley. R., The Magazine World"

(٣٣) تطلق بعض « محلات » البيع الكبرى على نفسها اسم

« المخازن » فى عدد من العواصم .

بالعربية « المجلة » فان هناك - فى واقع الأمر ومن زاوية المجلات بشكل عام - أكثر من كلمة أخرى ، أو تعبير آخر تقدم نفس المعنى الاصطلاحى الذى يستخدمه المؤلفون ورجال المعلومات والمكتبات والذى يتجه الى نشاط « انتاج » أو « صناعة » أو « فن » المجلة ، حتى وإن ظهر بعض الاختلاف فى النقل « الحرفى » الى العربية .. ان أهم هذه الكلمات هى :

(أ) تعبير الاستعراض "The Review" :

وهى أولى الكلمات شائعة الاستخدام ، كثيرة التداول بعد كلمة Magazine والتي سبق أن أشرنا اليها من قبل ، ومن هنا فهم تليها فى الأهمية مما يتطلب أن نقدم عنها هذه الكلمات المختصرة :

- أن لفظة "Re" .. تستخدم فى مجالات كثيرة وليس استخدامها وقفنا على حقلى الأدب أو الاعلام .

- أنها تعنى - من خلال استخداماتها المختلفة « بادئة » نتجه الى اعادة الفعل أو الحركة أو العمل ، أو اعادة القيام به ، أو فى تعبير آخر العمل به من جديد ، أو مرة ثانية .

- وقد أجمعت المعاجم والقواميس - استناداً الى ذلك - أن كلمة « ريفيو » تعنى كل هذه الأمور والأفعال : « نظرة عامة - فحص - معاينة - اعادة نظر - نقد - مراجعة - مجلة - مجلة نقدية - استعراض لماض - مراجعة لدرس » .. الى غير هذه كلها من معان يهمنها بالدرجة الأولى ما يتجه منها الى معنى « المجلة » كوسيلة اتصال تتيح اعادة الرؤية والنظر واستجلاء مادة اعلامية ووضعها مرة أخرى تحت أنظار القراء عن طريق استرجاعها .. وهى هنا المادة الاخبارية والحديثة ، بما تتجه اليه ، وما يتفرع عنها أو تسفر هى عنه من نتائج ، وبما يتصل بها من مجالات تعليق أو تحليل ، أو توجيه أو ارشاد .. وغيرها .

ومن هنا فأننا اذا كنا نلاحظ أن التعبير الأول "Mag." يتجه فى أغلب الأحوال ويصف فى معظمها « المجلات العامة » التى تعتبر بمثابة « مخزن » لمواد الأسبوع أو فترة الاصدار من سياسية الى اجتماعية الى أدبية الى دينية الى رياضية الى نسائية ... الخ ، تلك التى تتجمع داخل اطار أو أطر ، وفى حدود المساحة الورقية لهذا المخزن أو هذه المجلة

(٣٤) جبور عبد النور وسهيل ادريس : « المنهل » ص ٦٣٠ .

نفسها بتوزيعها على فنون التحرير المختلفة وبإضافة الصور إليها ..
كلها جديدة غير معروفة أو معروفة ..

إذا كنا نلاحظ ذلك كله بالنسبة للاستخدام التطبيقي للتعبير السابق فإننا نلاحظ كذلك ، أن التعبير التالي "Revi.." يتجه في أغلب الأحوال ويصف في معظمها المجالات الاخبارية وتلك التي يغلب عليها الطابع السياسي بأخباره وموضوعاته الاخبارية وقصصه وتقاريره وتحقيقاته ومآجراته وتحليلاته وتعليقاته وأشكال تناوله الأخرى التي يغلب عليها هنا - أكثر مما يغلب على المجالات السابقة أو اللاحقة في أكثر الأحوال - يغلب عليها هنا طابع الجدة الزمنية ، الى حد السخونة والالتهاب في بعض الأحيان ..

لكن - من المؤكد أن هناك سمات أخرى عديدة تتصل بكل ما يتجه اليه هذا التعبير أو ذاك ، نؤجل الحديث عنها الى حين الانتهاء من هذه التعبيرات القريبة نفسها .. وحيث نجد عندنا :

(ب) تعبير الدورية "Periodical" :

وهي الكلمة الثانية شائعة الاستخدام ، كثيرة التداول بعد الكلمتين السابقتين ، أو التعبيرين السابقين الدالين على هذا النوع من وسائل النشر المطبوعة .. وإذا كان هذا التعبير يتصل أولا ويرتبط تماما بوقت الصدور الدوري ، أو بصدور هذه الوسيلة « دوريا » ، وكذلك .. على الرغم من أن تعبير « الدوريات » يتجه عند كثرة من « المعرفين » الرسميين وغير الرسميين - رجال المطبوعات والمكتبيين والاداريين مثلا بل ويقر ذلك تعريف اليونيسكو نفسه - الى الصحف والمجلات معا ، أو « الصحف » بمعناها الشمولي .. على الرغم من ذلك كله ، فإن هناك كثرة من التعريفات التي تتناول « الدورية » من بينها على سبيل المثال لا الحصر ، هذه النماذج كلها :

■ تعريف « الموسوعة الثقافية » .. الذي جاء فيه عن « الدورية » أنها : « مجلة أو نشرة تصدر في فترات منتظمة وتنعى بوجه خاص بالمقالات والدراسات المعبرة عن آراء محرريها ، ومن الدوريات المجلات الأدبية ومجلات القصص والمجلات المدرسية والعلمية ، ومنها ما هو أسبوعي ، أو شهري أو فصلي أو سنوي » (٣٥) .

■ تعريف لأحد رجال المعلومات العرب يقول فيه صاحبه :

(٣٥) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ، ص ٤٥٧ .

« الدوريات عبارة عن مطبوعات تصدر بفترات زمنية منتظمة ومتعاقبة وبأعداد واجزاء متتالية ، وتحت عنوان واحد ، ويحمل عادة كل عدد او جزء منه رقما متسلسلا متتاليا ، ويحتوى كل عدد من أعداد الدورية الواحدة على مقالات وموضوعات ومعلومات متنوعة وعديدة أخذت من مصادر مختلفة وكتبت بأقلام تحت أسماء متعددة مختلفة » (٣٦) .

■ وعن تنوعها وتعدد ما تتجه اليه الدوريات يقول مؤلف وكاتب أمريكى : « وتشمل الدوريات :

- (١) حوالى ألف جريدة
- و (٢) عشرة آلاف مجلة أسبوعية
- و (٣) خمسمائة مجلة عمومية
- و (٤) آلاف من الدوريات التجارية
- و (٥) مطبوعات الشركات . . . »

ويضيف قائلا : « والمجموعتان الأخيرتان يمكن أن تقوما بتوجيه رسالة تخدم أى هدف معين ، الى باعة السلع ، أو صانعى آلات النقد ، أو هواة جمع الفازات أو مالكى سيارات شيفروليه » (٣٧) .

• • وقد وردت مجموعة من تعريفات « الدورية » ضمن مؤلف عربى نختار من بينها التعريفات التالية ، قبل أن نقدم رؤيتنا الخاصة بهذا التعبير نفسه .

■ تعريف « دافينسون Davinson » الذى يقول فيه صاحبه أن الدوريات هي : « مطبوعات تصدر على فترات زمنية ، وليس من الضرورى أن تكون هذه الفترات الزمنية منتظمة ، ويحمل كل عدد منها رقما تتابعيا ، كما أن أعدادها عادة ما تكون مؤرخة ، ولا يمكن التنبؤ بموعدها توقفها عن الصدور » (٣٨) .

■ تعريف « هوتون وبنارد Houghton, Bernard » ويقولان فيه « يعرف المصطلح - دورى - بأنه أحد أنواع المسلسلات ، تتميز أجزاءه أو أعدادها عادة بتنوع محتوياتها واختلاف مؤلفيها ، سواء أكان ذلك داخل العدد الواحد أو فيما بين الأعداد المتتابعة ، وباستثناء الصحف عامة ،

(٣٦) عامر ابراهيم قنديلجى : « المعلومات الصحفية وتوثيقها » ص ٥٣ ، نقلا عن د. أ. دافينسون .
(٣٧) اريك بارنو ، ترجمة صلاح عز الدين : « الاتصال بالجامهير » ص ١٧٥ .

وبعض الأنواع الأخرى من الدوريات العامة ، فإن اعداد الدوريات يتم تحديدها وترقيمها باعتبارها تشكل مجلدات تكتمل في فترات محددة «(٣٩)».

■ تعريف « رانجاناثان Ranganathan » الذي يرى أن الدورية هي : « مطبوع دورى يشتمل كل مجلد من مجلداته على عدد من الاسهامات - المقالات - التي تشكل عرضا متصلا لموضوع واحد ، وعادة ما تكون من تأليف مؤلفين اثنين أو أكثر كما أن الموضوعات المخصصة ، وكذلك مؤلفو هذه الموضوعات عادة ما يختلفون من مجلد الى آخر ، الا أن جميع هذه الموضوعات لا بد أن تنضوى كلها تحت لواء أحد مجالات المعرفة البشرية » (٤٠) .

ولأن هذه التعريفات كثيرة ، وبعضها متضارب ، ولأن « التعريف الأنموذجي » للدورية ٠٠ لم يوضع بعد (٤١) - على الأقل من وجهة نظر عدد من رجال علم المكتبات ، أو علم المعلومات ، فقد راح بعض هؤلاء يحدد أهم خصائص الدوريات ، وحيث نختار من بين هذه التحديدات حتى لا يطول حبل الكلام أكثر من ذلك ، ذلك التحديد التطبيقي والناجح الذي يقول فيه صاحبه عن هذه الخصائص : « ٠٠٠ وعلى ذلك فإنه من الممكن القول بوجود خمس خصائص أساسية في الدورية ، وهي العنوان المميز ، وتتابع الصدور ، والترقيم المسلسل ، والاستمرارية ، وأخيرا تضافر الجهود ٠٠ فاجتماع هذه الخصائص في مطبوع ما يعتبر جواز مروره الى منطقة نفوذ الدوريات » (٤٢) .

وإذا كان لنا أن نضيف من شيء الى الكلمات السابقة فإنها من وجهة النظر الاعلامية والصحفية بالتحديد وباختصار شديد :

- أن ثبات موعد الصدور هو شيء هام وأساسى عند هذا البحث .
- أن معنى « الدورية » صحفيا يقصد به بشكل عام المجلات أولا ، وقبل أن تقصد به الصحف اليومية ، التي تأتي بعد المجلات وبعد الكتب الدورية أيضا .

(٣٨ - ٣٩ - ٤٠) حشمت قاسم : « مصادر المعلومات » ص ٦٦ ، ٦٧ (٤١) للاستزادة من هذا الموضوع نقترح العودة الى عدد من الكتب من بينها بالاضافة الى المصدر السابق : « أحمد أنور عمر : مصادر المعلومات - شعبان عبد العزيز خليفة : الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات » وغيرهما .

(٤٢) المصدر السابق ، ص ٦٨ .

— أنه إذا كان التعبير الأول — Mag — يتجه الى « المجلات العامة » قبل غيرها ، وأنه إذا كان التعبير الثاني — Revi — يتجه الى « المجلات الاخبارية والسياسية » قبل غيرها فان هذا التعبير الثالث — Periodic — يتجه الى المجلات الثقافية والعلمية والمتخصصة والفنوية قبل غيرها .

— كما نلاحظ أيضا أن كثرة منها يكون صدورها — في الوطن العربي — بصفة شهرية أولا ، أسبوعية ثانيا ، فصلية ونصف سنوية وسنوية بعد ذلك .

(ج) تعبير السلسلة أو المسلسل "Serial" (٤٣) :

وهو تعبير يرى عدد لا بأس به من رجال المكتبات وعلم المعلومات أنه يعتبر مرادفا كاملا للتعبير السابق — دورية — بحيث يصح أن يقال أن المسلسل هو دورية ، وأن الدورية هي مسلسل أيضا بينما يرى عدد آخر أن المسلسل أو السلسلة تعبير أعم وأشمل أى أن المسلسلات تشمل الدوريات أيضا ٠٠ ، ولكن لندع ما يقوله هؤلاء من المتفقين أو المختلفين ، وحيث نرى من وجهة نظر صحيفة بحثة ، ومن زاوية تطبيقية أيضا تركز الى ما هو موجود فوق الأوراق المطبوعة نفسها ، أن المسلسل هو تعبير يصح أن يطلق على المجلات بأنواعها ومع تركيز شديد على هذه النوعية الحديدة التي تتتابع فيها حلقات الموضوعات المختلفة ، من عدد لثان ، لثالث ، لرابع وهكذا ، وهي في ذلك وإن كانت أكثر نوعياتها تتصل بمادة متخصصة لا سيما « القصص المصورة والرسوم — الشخصيات المتتابعة — البلاد — الأزياء وما يهم المرأة عموما — الأندية الرياضية — البطولات — الروايات ، الخ ، الخ ، الخ ، إلا أن بعضها الآخر يحمل بين دفتيه المواد العلمية ، من نظرية وتطبيقية ، وقد شاع هذا اللون « القنابعي » من ألوان المجلات في الفترة الأخيرة وأصبح يغطي أكثر من لون فكري سائد وإن غلب عليه الطابع المتخصص نفسه أقول ذلك كله ، على الرغم من اقترابه الشديد من الحديث عن « أنواع المجلات » وهو موضوع لم نتطرق اليه بعد ٠٠

(٤٣) واضح أننا لا نقصد بهذا التعبير سلاسل التجميعات أو الاحتكارات الصحفية مثل « سكريبس Scripps » و « هيرست Hearst » وغيرهما وإنما المجلات مقسمة ومتتابعة الحلقات الموضوعية ، كما لا نقصد أيضا سلاسل الكتب المختلفة المتصلة بهذا الموضوع .

ومعنى ذلك ، أننا إذا أردنا وضع تعبير « المسلسل » بين التعبيرات السابقة ، لوجدنا أنه في أغلب صورهِ يأخذ من أهم ما يتصل بها من حيث الموضوع . ثم يضيف إليها طابع « المتتابع » و « التسلسل » من عدد لآخر ، ومن أسبوع لأسبوع ، ومن شهر إلى شهر ، وهكذا حيث يكون هذا المتتابع هو « الخاصية المميزة » التي ترتبط بها أكثر موضوعاته والتي يتم اختيار هذه الموضوع للنشر بها استناداً إلى هذا الأساس نفسه .

(د) تعبير النشرة المصورة "Photo Bulletin"

وهو تعبير آخر يطلق أحياناً على نوعية خاصة من أنواع المطبوعات التي ما تزال تصدرها المؤسسات والهيئات والأجهزة المختلفة ، حكومية وغير حكومية نصف أسبوعية أو أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية للتعبير بالكلمة والصورة عن مجالات أعمالها وأنشطتها المختلفة ، بحيث يمكن أن ترتفع قيمتها الإعلامية في أحيان كثيرة إلى حد كبير يذكر بالمجلات ذات المستوى الطيب . خاصة عندما يخصص لتحريرها وتصويرها وإخراجها وطباعتها الدعم المالي المناسب والمحرر المحرب والمخرج الفنان ويكون من ورائها جهاز قوى تصدر هي معبرة عنه ، وذلك من مثل هذه الأجهزة كلها : « رئاسة الدولة : الديوان الملكي أو الجمهوري أو الأميري - رئاسة مجلس الوزراء - الأحزاب - الجمعية العامة للأمم المتحدة وأجهزتها - وزارات الخارجية - السفارات - البنوك الكبرى - الشركات الشهيرة - وزارات الدفاع - وزارات الطاقة - الجامعات - المحافظات - جامعة الدول العربية - الخ ، . . ونشير هنا - بالذات - إلى عدد من النشرات المتميزة . . ان من بينها على سبيل المثال لا الحصر (٤٤) : « نشرات اليونسكو - نشرة منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو - نشرة المجال - نشرة الاتحاد العالمي للصحفيين - نشرة هيئة الإذاعة البريطانية - نشرة اليابان اليوم - الخ ، . .

وفي النهاية نشير إلى أنه إذا كانت النشرات تعد من أقدم أشكال الصحف عامة والمجلات خاصة أو هي « الجدة الأولى » لمجلات اليوم - كما سنرى خلال صفحات قائمة باذن الله - وإذا كانت هناك المئات من النشرات التي تصدرها في بلد من البلاد أمثال هذه الجهات العديدة ، فإن النشرات بالتعبير الذي نقصده ، وإلى حد اعتباره هنا مرادفاً لتعبير

(٤٤) رجاء العودة إلى كتابنا : « فن الخبر » ص ١٨٠ وما بعدها .

المجلة ، ليس هو ما يصف أية نشرة من هذا الكم الكبير ، ولا أى « منشور » أيضا وانما ينبغي أن تنصف هذه النشرة بعدة خصائص من بينها :

- أن تكون فى عدة صفحات لا تقل عن ١٦ صفحة (ملزمة واحدة على الأقل) .

- أن تكون متعددة المواد وليست مجرد عدة أخبار أو مقالات فقط .

- أن تكون طيبة التصوير والاخراج والطباعة .

- ألا تكون كلها دعاية للجهاز الذى يصدرها وانما يتجاوز عن نسبة قليلة يغلب عليها طابع الاعلام الوصفى الاعلانى .

- أن تكون لها طبيعتها وشخصيتها المتميزة .

- أن تكون لها صفة الدورية والاستمرار وإن تحافظ على موعد صدورها .

- أن تطبع فى أعداد نسخ كثيرة تقدر بالآلاف أو بالمئات - على الأقل - وليس بالعشرات فقط .

(هـ) تعبير « الجورنال Le Journal » :

وهو من أقدم التعبيرات التى أطلقت على المجلة ، وحيث يذكرنا هذا التعبير بـ « جده » أخرى من « جدات » المجلة ، أكثر تقدما وتطويرا من تلك الجدة التى مثلتها النشرات الأولى التى تحدثنا عنها خلال السطور السابقة . تلك هى « جريدة العلماء Le Journal De Savants » مجلة « الجمعية العلمية الفرنسية » ذائعة الصيت الصادرة عام ١٦٦٥ ، والتى تقلدتها مجلات كثيرة متخصصة صدرت بعدها فى أوربا(٤٥) .

وواضح أن هذا الاسم نفسه يذكرنا أيضا بـ « جورنال الخديو » تلك التقارير الصادرة « حوالى عام ١٨٢٢ » ، والتى كانت ترفع الى والى مصر فى فترات متقاربة وكان حرص والى - محمد على باشا عليه شديدا « فانتقلت أمور الجرنال وتشعبت مواده . بعد أن قامت المطبعة مقام

(٤٥) سنعود - بإذن الله - الى ذكر هذه المجلات مرة أخرى عند حديثنا عن تاريخ المجلة ، ولذلك لزم التنويه .

النسخ - اذ أن فائدة الجرائل هي مطالعتها» (٤٦) ٠٠ كما يذكرنا أيضا بـ « **الوقائع المصرية - ١٨٢٨** » التي جاء ذكر هذا التعبير - الجرنال - في افتتاحية العدد الأول منها « أراد ولي النعم أن الأخبار التي ترد الى الديوان المذكور - ديوان الجرنال ٠٠٠ الخ » (٤٧) وكذا بالجريدة التجارية الزراعية التي اصدرها عام ١٨٤٧ « ابراهيم باشا » ولد محمد على ٠٠ متخذة لها اسم « **الجرنال الجمعي** » ٠٠ وجاء في أمر اصداره « ٠٠ ليحصل لكل أحد فائدة من الجرنال المذكور ٠٠٠ الخ » (٤٨) ٠٠ دون أن يعني ذلك أن تلك المقدمات الصحفية كانت من نوع المجلة ، أو كانت أقرب اليها في ذل ثاروفها ٠٠

يذكرنا تمبير « **الجورنال** » بذلك كله ٠٠ وحيث ان الأصل فيه هنا هو الدلالة على الزمن ، « فكلمة جورنال تدل على اليوم وقديما كان اليوم هو أسرع الوحدات الزمنية لنشر الأخبار وذلك قبل الاختراعات الالكترونية الحديثة » (٤٩) ٠٠

ويقول احد رجال علم المعلومات : « ومن المصطلحات التي بدأت تكتسب أرضا في المجال في الآونة الأخيرة مصطلح مجلة Journal وخاصة في أوساط المكتبيين ورجال المعلومات البريطانيين ، وخاصة من ارتبط منهم بالعلوم والتكنولوجيا ، ويبدو أن هذا المصطلح يقتصر استعماله الآن على الدوريات المتخصصة » (٥٠) ٠

والآن يصدر « مد » من المجلات التي تحمل هذا التعبير الذي استعارته من الصحف اليومية بحسب أن Jour تعنى اليوم أى ال Day ثم ان التعبير يكاد يكون مرادفا لـ : « الدوريات العلمية ، المتخصصة ، بل أصبحت هناك شبه علاقة « تبادلية » بين هذا التعبير وتلك الدوريات الجادة نفسها ، دون أن يعني ذلك أنه أصبح قاصرا عليها فقط فما تزال هناك المجلات ذات « التخصص العام » (٥١) اذا صح التعبير والتي تحمل مثل هذا الاسم "Journal" ٠٠ ولكننا نلاحظ أيضا أن الكثرة من الدوريات

(٤٦ - ٤٧ - ٤٨) ابراهيم عبده : « تطور الصحافة المصرية »
 ص ٢٥ - ٢٨ - ٣٦ ٠
 (٤٩) عبد العزيز الغنام : « مدخل في علم الصحافة » ج ١ ص ١١ ٠
 (٥٠) حشمت قاسم : « مصادر المعلومات » ص ٦٦ ٠
 (٥١) نحب هنا أن نفرق بين مجلة تخصص عام مثل « حواء - الكواكب - الشرقية - الاذاعة والتليفزيون » ٠٠ وبين مجلات التخصص العلمي البحث أو الدقيق ٠

والمجلات العلمية الجادة التي تحمل هذا الاسم تصدر في فترات تزيد
عَنِ الأسبوع - نصف شهرية أو شهرية وبعضها فصلى - وأما النوع
الآخر - التخصص العام - فيصدر أسبوعيا ٠٠

(و) تعبير « الجازيت » The Gazette :

ولعل هذا التعبير يعتبر - مثل سابقه - من أقدم التعبيرات الدالة
على هذا النشاط الصحفي ، بل إن استخدامه في هذا المجال يعتبر
سابقا لتعبير « جورنال » نفسه ، وذلك منذ أن أصدر « ويشيليو » - الوزير
الأول للويس الثالث عشر ملك فرنسا - مجلته الأسبوعية الفرنسية الشهيرة
باسم "La Gazette" عام ١٦٣١ في أربع ثم في ثماني صفحات وكانت
تشر الأبناء الخارجية والمحلية (٥٢) ٠٠ عندما أدرك هذا الوزير
« الداهية » قوة الصحافة وخطورتها في تكوين الرأي العام ٠٠ وقد
استخدم التعبير نفسا للدلالة على عدة مجلات قوية يعرفها تماما تاريخ
الصحافة العالمية بل إن الصحف الأسبانية والأمريكية الأولى قد استخدمت
هذا التعبير أكثر من مرة ، وكان من بينها مثلا :

- جاشيتا دي مدريد الأسبانية Gaceta de Madrid (١٦٦٠) ، ٠

- بوسطن جازيت الأمريكية الشهيرة Boston Gaz. ، ١٧٠٤ ، ٠

- نيويورك جازيت New York Gaz. ١٧٣٣ ، والتي كان
محررها الصحفي الشهير بطل قضية حرية الصحافة « جون
بينتروينجر » ٠

- بنسلفانيا جازيت Bens. Gaz. ١٧٢٨ لصمويل كير ثم تولى
تحريرها الرائد « بنجامين فرانكلين » ٠

- فرجينيا جازيت Firgi. Gaz. لوليم باركس ١٧٣٦ ٠٠

٠٠ وما تزال كثرة من الصحف والمجلات الأوربية والأمريكية تستخدم
التعبير نفسه ، وحيث يضيق بنا المقام عندما نحاول حصرها أو الإشارة
إليها (٥٣) بينما نلاحظ أن كثرة منها ذات طابع حكومي أو رسمي يذكر

(٥٢) جورج فيل ، ترجمة موصلى وسلومة : « الجريدة » ص ١٩ ،
وعنالك من يرى أنها صدرت عام ١٦٠٤ وليس ١٦٣١ ٠
(٥٣) دون أن نتجاهل بالطبع الصحف المصرية والعربية التي تحمل هذا
التعبير ومن بينها على سبل المثال : "Saudi Gaz. — The Egyptian Gaz."
وغيرهما ٠

بـ « الوقائع المصرية » أمس واليوم ، وكذا بـ « جرنال الخديو » حيث تكون معظم مادتها حاملة لهذا الطابع الرسمى المتصل بنشر القوانين الجديدة واللوائح والقرارات والتعيينات والترقيات والتنقلات لكبار الموظفين ، ومن هنا فقد أخذت الجازيتات عند بعض المؤلفين ارتباطها بهذا الطابع الرسمى ٠٠

وبعد ، فإن الأصل فى تعبير جازيت - كما ذكر بوفان وكوبلنتر وموت وغيرهما ، هى هذه العملة الايطالية القديمة التى كانت منشورة فى الثغور الايطالية لا سيما « البندقية » ومن هذا اتخذت رسميتها أو طابعها الرسمى الغالب كما يقال أيضا أن الجازيت تطبع بواسطة الهيئات الرسمية لاعطاء تقارير وتوجيهات وملاحظات عن أمور الساعة الهامة ٠٠

(ز) تعبير « الكتاب The hook » :

وبعض رجال المكتبات والمعلومات والناشرين ينظرون الى المجلات باعتبارها احدى صور الكتاب الشمولية . ومن ثم فإن معنى « الكتب » يتسع ليشمل المجلات أيضا ٠٠ ومعنى ذلك أنهم يتجاوزون حتى هؤلاء الكتاب الذين يقولون - ج - « نيهاميل مثلا ومما أشرنا اليه سابقا - من أن المجلة مطبوع يجمع بين الجريدة من ناحية ، والكتاب من ناحية أخرى ٠٠ كما يضيف هؤلاء أن المجلات الأولى جاءت على صورة كتب ، بل لقد لفتت « الكاتالوجات الأولى (٥٤) التى نشرها بائعو الكتب فى أوربا خلال القرن السابع عشر لفتت هذه بقوائمها الوصفية المصاحبة لها أنظار من قاموا بإنتاج المجلات بعد ذلك ، ثم يعود هؤلاء الى تأكيد صحة هذه الأفكار عن طريق أكثر من دليل آخر من بينها - كما يقولون -

- أن الكتاب هو أيضا مخزن للأفكار

- انظر الى أية مجلة لا سيما الشهرية أو الفصلية ٠٠ ما الفرق بينها وبين كتاب يتحدث عن نفس موضوعاتها ، أو فى ذات مجالها ؟

- أو ٠٠٠ ما الفرق بين الكتاب الدورى الفصلى أو النصف سنوى أو السنوى وبين المجلات أو الدوريات التى تصدر عن نفس هذه الفترات الزمنية ؟

- خاصة اذا كانت المجلة من القطع أو الحجم الكتابى

Wolseley, R.E., : "The Magazine World" P. 9 (٥٤)

”Bonkish“ ، أو كان الكتاب نفسه في مثل حجم المجلات المتوسطة ،
أو ذات الحجم القياسي ”Standersize“ ؟

- ثم ٠٠ اليهت بعض « الأعداد الخاصة » التي تصدرها المجلات
في مناسبة من المناسبات مما يمكن أن يتحول الى كتب كاملة ؟ لا سيما
عندما تدعم هانتها بعض الدراسات الجادة التي تقترب بها من مستوى
ما تقدمه الكتب أو ما ينبغي أن تقدمه ؟

- ثم ان أغلب الكتب ! تعالج أمرا حاليا ساخنا ، مثل
المجلات تماما .

- ثم انها تأخذ طريقها بعد ذلك فوق أرفف المكتبات في شكل
مجلدات مثل الكتب .

- وحتى تعريف الكتاب ، فانك تجد فيه تماثلا غريبا مع تعريف
المجلة ، والى حد أن بعض تعريفات الكتب تصدق على المجلات والعكس
صحيح أيضا ، ويزيد الأمر اقترابا والى حد « التوحد » عندما يتصل
الأمر بتعريف « سلاسل الكتب » .

ومن هنا فنحن لا يسعنا الا أن نسلم ببعض ما يقوله هؤلاء مما تجوز
معه صحة استخدام هذا التعبير بالنسبة لبعض المجلات ٠٠ خاصة عندما
نقرأ عن تعريف الكتاب أنه :

- « مجموعة الصفحات المخطوطة أو المطبوعة ، موصولة أو مثبتة
أو خيط بعضها في بعض فأصبحت وحدة قائمة بذاتها » (٥٥) .

- « أوراق مطبوعة ومجموعة في سفر مجلد أو مضبر » (٥٦) .

- « دعامة من مادة وحجم معين ، قد يكون من طية أو لفة معينة
تنقل رموزا تمثل محصولا فكريا معينا » (٥٧) .

- « نوع من الذاكرة الموضوعية للإنسانية ، اكتسبت صفة الدوام
والأمانة واقت لتحل محل الذاكرة الذاتية العابرة غير الأمانة التي لأفراد
الناس » (٥٨) .

(٥٥) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ص ٧٩٠ .
(٥٦ - ٥٧ - ٥٨) أريك دي جرولييه ، ترجمة خليل صابات : « تاريخ
الكتاب » من المقدمة والتعريف ٥٧ هو تعريف « بول أوتليه Paul otlet » .

« مطبوع غير دررى يشتمل على ٤٩ صفحة على الأقل بخلاف
صفحات الغلاف والعنوان » (٥٩) .

الى آخر هذه التعريفات كلها

**لكننا - وإن لم نكن فى مجال المقارنة الكاملة بين الكتاب والمجلة -
نحب ان نؤقف قليلا نقول :**

■ أن هذا التماثل لا يقوم بين الكتاب وجميع أنواع المجلات ، وإنما
الدوريات الثقافية ، والعلمية والمتخصصة فى المحل الأول وبينها وبين
الكتب الدورية وحدها .

■ على أن تكون موضوعاتها فى أغلب الاحوال من منبع واحد ،
أو ذات اتصال ببعضها أو تدور فى نفس المجال .

■ ومن هنا تبرز « المجلات العامة » مجال هذه الدراسة الأول
بنقراا مسدورها القريية - أسبوعية فى الغالب - وبتنوعها وتعدد واختلاف
موضوعاتها وأفكارها واتجاهاتها وكذا باحتوائها فى أحيان كثيرة على
التقارير والمادة الإخبارية الحالية والساخنة ، والتي قد يسبق بعضها
بنشرها ، حتى الصحف اليومية أحيانا ، ثم ان فى طرق إخراجها وأحجام
بعضها الكبيرة ، واهتمامها وطرق نشرها لموادها ولصورها ما يختلف بها
عن معظم الكتب . فضلا عن طرق تناولها لمادتها وأساليب معالجتها
وتحريرها الفنية ، وكذا فى ضرورة تضمينها لرقم العدد وتاريخ صدوره
وتلك الملامح الأخرى التي تميزها عن غيرها من وسائل النشر والتي سوف
نذكرها فى حينها باذن الله وعلى ذلك كله ، وفى النهاية نقول ، أن هذا
التعبير وان كان يصدق أحيانا على بعض أنواع المجلات فقط ، فإنه لا يصدق
على الكل ، خاصة « المجلات العامة » التي تتجه الى تناولها هذه الدراسة
أولا وقبل غيرها من الأنواع .

(د) تعبير « الأداة - أو الوسيلة The Organ » :

ان الأصل فى كلمة « أداة » أنها تعنى ذلك « الوسيط » الذى
يستخدمه الإنسان من خشب كان أو كان من حجر أو معدن أو غيرها ، من
أجل عمل شئ هام - أو غير هام - بالنسبة له أو لغيره ، ومن هنا كان
الفأس والمنجل والحدادة وغيرها « أدوات أو وسائل » استخدمها الفلاح ،

(٥٩) تعريف اليونيسكو .

وكان السندان والمنشار والمطرقة وغيرها « أدوات » استخدمها الصانع ،
 ثم تطورت جميعها الى الأجهزة والآلات والماكينات والمثاقب و « العدد »
 الحديثة الأخرى التي تعين جميعها الانسان على « تقديم » أو « صنع »
 أو « انتاج » معين . . . الأداة هنا ليست من خشب أو حجر أو معدن ، وإنما
 من ورق وحروف وحبر تحمل فكرا وتنتجه الى تحقيق نتائج فكرية موجهة ،
 وكما يقول رجال « الأنثروبولوجيا » « ان الأدوات هي الأدلة » . . . كذلك
 فان أدواتنا هنا ، هي الدليل على ذلك الفكر الذي تقدمه باتجاهاته ومبادئه
 وتفسيراته وتوجيهاته ، ان الأداة هنا هي النشرة الحزبية ، وهي الدورية
 المهنية ، وهي أيضا المجلة الفنية أو التي تصدر من أجل أعضاء مجتمع
 ما له طبيعته الخاصة وأهدافه الخاصة أيضا . . . ومن أجل ذلك كله كانت
 المجلة هنا هي « أداة » كل ذلك . . . وحتى اذا مضينا مع الكلمات والألفاظ
 المتصلة بـ Organ ، أو المشتقة منه ، أو حتى القريبة لوجدنا أنها تعبر
 عن معانٍ متشابهة فهي تعنى أيضا « جريدة » في أكثر من قاموس ، وتعنى
 كذلك ما يتصل بـ : « العضوية » ، أو « العضوى » أو الأساسى أو النظامى ،
 وحتى آلة « الأرغن » التي تقدم نغمات مجموعة كبيرة من « الأنابيب
 والمفاتيح » تهدف الى احداث تأثير موسيقى معين . . .

وأخيرا . . . لعل أقرب تعبير عربى بصفة عامة ، اعلامى بصفة خاصة
 الى تعبير الأداة ، ان كان لا بد من تعبير مماثل فهو « الوسيلة » وحيث أن
 المجلة على أى شكل من أشكالها هي وسيلة من وسائل الاعلام والثقافة
 والنشر ، وهي أيضا « أداة » من أدوات هذه كلها . . .

(ط) تعبير « المطبوع Publication » :

المطبوع هو كل ما يطبع ، ذلك معروف بداهة ، وبين سطور وتعريفات
 القواميس أيضا ، ومعنى ذلك ، أن جميع التعبيرات السابقة تصدق
 بالضرورة على هذا التعبير ، أو بأسلوب أدق ، يصدق هو عليها ، كما
 يصدق على غيرها من ألوان وأشكال وأنماط وأطر المطبوعات الأخرى ،
 اعلامية أو دعائية أو اعلانية مصورة أو غير مصورة ، وبالتالي فإنه يمكننا
 أن نقول أن كل مجلة هي مطبوع ولكن ليس من المعقول أو المقبول - قياسا
 على ذلك - القول بأن كل مطبوع مجلة ، وإنما ، حتى يكون المطبوع
 مجلة ، فينبغى أن ترتبط به أبرز خصائص المجلات ، من حيث الشكل
 والمضمون والدورية والناشر والهدف والسياسة وعدد النسخ وما الى
 ذلك كله . . . فالملصق التجارى أو السياحى الذى نشاهده فوق الجدران هو
 مطبوع ، والنشور الاعلانى الذى يوزع فى الشوارع المزدهمة بصفحته

الواحدة هو مطبوع أيضا ، والكتاب المدرسي والجامعي والقصة والرواية وديوان الشعر ، وغيرها ، وغيرها ٠٠ وحتى « الجريدة اليومية » نفسها وبكل مواصفاتها المرتبطة بها ، جميعها ألوان مختلفة من المطبوعات ، ولكن ليس بينها مجلة من المجلات على الرغم من انتشار هذه الأخيرة الى نفس « الجنس » الطباعي ، لكن احدها ، لا يحمل من الخصائص والمعالم ما يجعلنا نقول أنه من « فصيلة » المجلة أو من نمطها ، بحال من الأحوال (٦٠) ، ولا يكفي هنا - طبعا - أن يكون هذا « النمط » مما يستخدم الطباعة ، فجميعها تستخدمها بأنواعها المتعددة ، ولا يكفي كذلك أن تكون في حجم مجلة من المجلات أو تتصل بنفس مادتها لأن « مجموع » الخصائص الأخرى مختلفة ، وكثرتها مغايرة ٠٠

على أن السطور القادمة ، سوف تقدم - باذن الله - أكثر من وجهة نظر أخرى بشأن هذه النقاط كلها ٠٠ وذلك على طريق تقييمها لتعريفنا الخاص للمجلة بأنواعها المختلفة •

(٦٠) هناك مطبوعات أخرى ذات طبيعة مغايرة تماما وذلك مثل طوابع البريد وأوراق النقد والخرايط والرسوم والصور الشخصية والجمالية والألعاب الورقية والشيكات والنتائج السنوية والتقويم وما إليها •

الفصل الثاني

تعريف جديد ٠٠ وعملي

كانت هذه هي أبرز التعريفات التي تناولت مصطلح « المجلة » من حيث هي ، كوسيلة من وسائل الاعلام المطبوع ، وكأداة من أدوات النشر ، كما كانت هذه أيضا ، أبرز الألفاظ التي تطلق على « المصطلحات الدبيلة » ، وما يمكن أن تثيره من معان مختلفة ، وأبرز « الجسور » التي ترتبط بينها وبين المعرف الأصلي ٠٠ نتوقف في نهايتها ، وقبل أن نقدم تعريفا « وظيفيا » و « أنموذجيا » لها - للمجلة - لنؤتيه أكثر من ضوء اضافي ونقدي وتحليلي إليها ، من خلال هذه السطور كلها :

● لماذا كانت السطور السابقة ؟ ٠٠ ان هذه السطور ، وان كانت الى الجانب النظري أقرب منها الى الجانب التطبيقي ، الا أننا نرى فيها أكثر من زاوية هامة ، من بينها أنها بمثابة « مدخل » طبيعي الى الموضوع ، يمهّد الأذهان لدراسته ، ويحدد ماهيته وأبعاده ، ومن ثم فتلك السطور السابقة ، شديدة الصلة بما بعدها ، قوية الارتباط به أيضا ، وذلك الى جانب أن دراسة تعريف المجلة ليس بدعا جديدا اتجهنا اليه ، فأغلب المراجع التي تناولت هذا الفن ، أو هذا النشاط ، ما ذكرنا منها وما لم نذكر ، قد سبقتنا الى اتباع هذا الأسلوب ، الذي تعودنا اتباعه ، وجرينا عليه في دراساتنا السابقة ، حتى تلك التي تناولت فنون التحرير الصحفي ، ومن ثم فتلك طريقتنا التي درجنا عليها ، فضلا عما في ذلك كله من فائدة « وظيفية » و « ثقافية » لا سبيل الى انكارها ٠٠ خاصة ما يتصل منها بتلك الكلمات المرتبطة بنوعيات المجلات وتاريخها وطابعها وان كانت عودتنا المسهبة الى هذه الموضوعات كلها ، مما تحتفظ بحقنا فيه ، خلال صفحات قادمة بأذن الله .

● وبالمثل تكون كلمة "Magazine" المشتقة أصلا من اللفظ العربي « مخازن » هي أنسب الكلمات الأجنبية التي تطلق على هذا اللون من المجلات العامة ، وتليها كلمة "Review" بدلالاتها التي تتصل بأداة النظر

أو الاستعراض ، وحيث يرى المتأمل فيهما نوعا من الاتصال القائم لأن إعادة النظر أو الاستعراض لا تكون إلا بالنسبة لما هو قائم فعلا ، أو لما هو « مخزن » بالفعل .

● لكننا نرى أن لفظ « مخازن » قد لا يصدق تماما في وقتنا الحالي ، ومستقبلا ، إلا على بعض المجالات أو الدوريات العلمية والثقافية ، تلك التي تصدر شهرية أو فصلية ، بحيث يجرى « تخزين » هذه المواد بين دفتيها . أما مجلات اليوم الاخبارية الطابع ، والتي تبذل عنايتها من أجل أن تحقق لكثرة من موادها عنصر الحالية ، والتي تجعل هذا النوع من المجلات يسبق الصحف اليومية نفسها بنشر بعض الأخبار والموضوعات والقصص والتقارير الاخبارية بل والأحداث والتقارير المصورة أيضا ، بحيث تنقلها عنها بعض الصحف ، والإذاعات ، وربما وكالات الأنباء ، أيضا ، وتحقق بذلك جانب « السبق الصحفي » وكذا « الانفراد » في أحيان كثيرة ، هذه كلها يكون من الظلم لها اعتبارها مجرد « مخازن » ، بما لهذا التعبير نفسه من دلالات تتصل بعملية « التخزين » في حد ذاتها ، وكذا طبيعة المواد المخزنة ، دون أن يعنى ذلك أن المحلات التجارية الكبرى التي تحمل اسم « المخازن » لا تبيع الجديد أو « آخر صيحة » بما قد يغضب أصحابها ، لأن الأصل في عملية التخزين معروف ، فضلا عن أننا نتحدث عن اعلام وتحرير ونشر ، أغلبه يقوم على الأخبار ويتفرع عنها ويتصل بها . وهي هي ذاتها - وهي الأصل هنا - أسرع « البضائع » و « المنتجات » و « الأطعمة الفكرية » تعرضها للتلف لكننا على الرغم من ذلك كله نعترف لهذا التعبير بالجانب الكبير من الصحة والأصالة معا ، وبالنجاح في التفرقة وإقامة الحدود بين موضوع هذه الدراسة ، وبين وسائل الاعلام المطبوع الأخرى خاصة ، وأن المجلات جميعها ليست هذا النوع الاخبارى وحده ، وإنما هناك - كما سنرى - الألوان الأخرى المعيدة منها . ولكل طابعه الخاص المميز ، ولعل ذلك هو ما أدى الى انتشار التعبيرات السابقة ، على العديد من أنواع المجلات ، بل وإلى إطلاق بعض هذه التعبيرات على أجزاء بعينها من المجلة الواحدة ، وحيث انتقل ذلك أيضا الى حقل العمق بالمجلات العربية في أحيان كثيرة ، فهذا جزء « الجورنال » وذلك جزء « المجلات » والثالث جزء « السلسلة » وهكذا ، بين دفتي المجلة الواحدة .

● ومن هنا ، وإذا كنا نرى أن تعبير « المجلة » ثم تعبير « الدورية » هما أنسب التعبيرات للاستخدامات الصحفية والعلمية ، التطبيقية والنظرية ، فإننا نرى كذلك جواز استخدام التعبيرات والألفاظ الأخرى ، وصحة ذلك في بعض الأحوال ، وليس جميعها ، نظريا وتطبيقيا . وحتى

تعبير « الكتاب » أيضا "Book" وجدناه الآن يستخدم عمليا ، ويجرى على الألسنة بصالات وقاعات التحرير في الغرب عامة ، وبالنسبة للمجلات الأمريكية خاصة ولم تفت الإشارة الى ذلك أكثر من دؤلف وصحفي نذكر من بينها مثلا قول القائل وهو هنا « ليونارد موجل » ٠٠٠ « ان هذا التعبير الأخير - الكتاب - قد اكتسب في السنوات الأخيرة كثيرا مما يجعله يستخدم حاليا كتعبير المجلة ، فأنت تقول مثلا : ما الموضوعات التي يتضمنها كتابك ؟ ، لقد سمعت ان كتابك يعاني من المتاعب ، انه كتاب جميل لكنه يختلف عن أمثاله مما يتناول نفس مادته ٠٠٠ الخ » (١) .

● **وأما عن التعريفات نفسها - وليس اللفظ أو التعبير هذه المرة ، فإننا نلاحظ على أغلبها ، عربية وأجنبية ، ما ذكرنا منها على سبيل المثال ، وما لم نذكر :**

- أن كثرة منها قد وجهت اهتمامها الأول للبحث « المعجمي » عن اللفظ ومعناه وأصله وتاريخه على حساب جوانب التعريف الأخرى .

- وأن هذه أيضا - وباستثناء قلة منها - راحت تقدم التعريف الذي يتناول « فن المجلة » أو المجلة كفن صحفي ، وتركز عليه وحده وبأسلوب نظري بحت .

- وأن بعضها وبعضهم - الكتب وأصحابها - لم يذكر تعريفها على الإطلاق .

- أن بعض المعرفين - بضم المعين وتشديد وكسر الراء - كانوا من رجال اللغة والثقافة ، بل ومن كبار هؤلاء ، ومن ثم ، وبالإضافة الى انصراف جل عنايتهم الى هذا الجانب الهام - اللفظي المعجمي ، فإنك تحس وكان هذه التعاريف تتصل أولا بنوعية واحدة من المجالات هي : « الدوريات الثقافية والعلمية » ، تلك التي كانت أمامهم دائما ، تسيطر على فكرهم ، وتلقى بظلالها على هذه التعاريف ، تماما كما جعلتهم يوجهون عناية طيبة الى ما اتصل بتعبير « المخازن » و « الخزائن » قبل التعبيرات الأخرى بحسب أن هذه الدوريات نفسها هي « مخازن » للأفكار .

- ومن هنا نقول أيضا أن عددا من هذه التعاريف لا يساير الاتجاهات الحديثة في عمليات تحرير وتصوير وإخراج المجلات من جانب ،

Leorard Mogel : "The Magazine" P. 6.

(١)

ولا يساير أيضا وظائفها الحالية مجتمعية وإنسانية ان لم نقل أنها
لم تلتفت إليها بالعناية المطلوبة :

أما تعريف المجلة كواقع مادي قائم ، له بنيته وخصائصه وهويته
وطبيعة العمل به ودوره .. فاننا نجد أن هناك ذلك الجانب من الاغفال ،
ومن ثم القصور الذى يتصل بهذه الأمور كلها ، والذى صاحب عددا من
هذه « التعريفات » ، بحيث نجد أنفسنا فى النهاية ، ونحن فى حاجة
الى تعريف عربى جديد جامع ومانع ، عملى ومتكامل ، حيث يصلح ليكون
أساسا لدراسة فن المجلة ، نظريا وتطبيقيا ..

وصحيح أن بعضها - عربيا وأجنبيا - قد غطى جانبا معقولا من
خصائص المعرف لا سيما تعريف الأستاذين الدكتورين سامى عزيز واجلال
خليفة وهذا التعريف الآخر ، الذى لم يسبق ذكره ، وإن لم تصلح فى
راينا كتعاريف نموذجية تقوم عليها مثل هذه الدراسة أو تتصل بها عن
قرب ، انه التعريف الذى يقول أن المجلة هى : « مطبوع يصدر دوريا محاطا
بغلاف ورقى وتتعدد محتوياته كالقصص والمقالات وقصائد الشعر وغيرها
للعديد من الكتاب وغالبا ما يتضمن الصور والرسوم ، وفى أحيان كثيرة
يكون متخصصا فى موضوع ما أو منطقة معينة أو هواية من الهوايات
أو يكون اخباريا أو رياضيا » (٢) .. وحيث ما تزال ظلال الدورية الثقافية
أو المتخصصة تطفئ عليه ، بينما تأخرت الوظيفة الاخبارية على أهميتها
ولم يشر فيه الى الوظائف المرتجاة ، ولكه على الرغم من ذلك يعد من
أفضل الموجود ، وليس المتاح ، أو ما يمكن بالطبع .

تعريف جديد للمجلة

ومن هنا ، ومما قدمناه فى محاضراتنا التى تناولت « فن المجلة » ، وكذا
« تحرير المجلة » ، ومن سطور مذكراتنا عن هذا الموضوع ، فاننا نقترح
هذه التعاريف القابلة لحذف أو اضافة بعض الكلمات ، وكذا لاجراء بعض
التعديل والتغيير الذى يمكن أن يضيفه العلم والعلماء ، والعاملون فى بلاط
صاحبة الجلالة عامة والمجلة خاصة ، باعتبار أن الاعلام - والمجلة منه -
علم غير جامد ، وأنه يتجدد باستمرار ويحتاج الى وجهات نظر هؤلاء

(٢) المرجع السابق ص ٦ ، نقلا عن :

The Random House Dict. of the Engl. Lang.

جميعا ٠٠ لكننا - مع ذلك كله - نزعم أنها من أفضل المتاح حاليا ، فى ضوء متطلبات الدراسة النظرية والتطبيقية المنشودة ، والمرتجاة (٣) .

لقد قمنا - فى واقع الأمر ولأهمية الموضوع من زاوية الدراسة وتمهيد الأذهان - بتقديم أكثر من تعريف واحد ، كان من بينها :

(أ) تعريفات اجرائية موجزة ومنها :

■ الوجه الآخر البارز للإعلام الصحفى المطبوع ، التى تقدم بين دفتى صفحاتها العديدة المجتمعة داخل غلاف ورقى ، أسبوعيا أو شهريا أو غير ذلك ، أكثر فنون الصحافة عامة ، أو مواد الفكر أو العلم المتخصص بأسلوب مشرق تدعّمه الصور وبأعداد تتناسب مع المستهدفين من قرائها بأقلام ذوى الاختصاص من المحررين والكتاب من أجل تكوين الرأى العام وتوعيته وتوجيهه وتثقيف القراء وامتاعهم بما يستحق القراء والمتابعة .

■ مطبوع يتكون من عدد مناسب من الصفحات المثبتة ذات الأحجام القياسية ، ويغلف بورق أكثر سمكا ، يصدر دوريا فى مواعيد محددة وثابته ، أسبوعيا فى أكثر الأحوال أو شهريا أو فصليا ، يتضمن مادة متنوعة ومصورة تكون مناسبة لقرائه وفكرهم واتجاهاتهم ، بهدف اعلامهم بما يدور وتنميتهم ثقافيا ومجتمعيا دون تجاهل لتسليتهم وتحقيق الربح للناشرين .

■ صفحات ذات حجم واحد ، مطبوعة ومجموعة ومثبتة يحيط بها غلاف ورقى سميك تحمل الى القراء أسبوعيا أو شهريا فى الأعم ، مادة اخبارية وفكرية عامة ومتنوعة أو علمية ومتخصصة كتبها محررون وكتاب وأصحاب فكر بهدف التوجه لجمهور مستهدف لتوعيته وتثقيفه وتسليته .

(ب) تعريف دراسى وتدريبى مفصل يقول أن المجلة هي :

١ - من حيث أهم ملامح الشكل : مجموعة الصفحات العديدة .

المطبوعة بطريقة ما

(٣) من محاضراتنا ومذكراتنا الخاصة التى درسها طلاب أقسام الاعلام بعدد من الجامعات العربية ومما قدمناه خلال بعض الدورات التدريبية للصحفيين العرب التى قمنا بالإشراف العلمى عليها أو بالتدريس بها ٠٠ وجميع هذه التعريفات خاصة بـنا و المؤلف ، .

ذات الحجم الواحد ، الصغير أو المتوسط أو الكبير ،
وما إليها ، المثبتة ببعضها ، رأسيا ، ومن جانب واحد •

٢ - بين الشكل والهوية : والتي تمثل وحدة من كل متتابع يسمى
« عددا » أو نسخة ، من مجموع له شخصيته •

يحيط بها غلاف ، غنى ، دال ، وملأ من ورق أكثر سمكا .

٣ - من معالمها : تصدر دوريا ، بثبات ، أسبوعيا غالبا ، أو شهرية
أو نصف شهرية أحيانا أو فصلية أو سنوية ، أو غير
ذلك بالنسبة لبعضها •

٤ - من يصورها ؟ بمعرفة مالك أو جماعة أو هيئة أو شركة مساهمة
أو مؤسسة بأعداد مناسبة لجمهورها المستهدف
أو المتوقع العام أو الخاص •

٥ - الموقف والوظيفة : مقدمة له كأحد ركني الاعلام الصحفى المطبوع
وفق امكانياتها البشرية والمادية والفنية
وبما يتفق مع سياستها التحريرية
وبأسلوبها الخاص وتناولها المختلف والمتنوع والمبتكر •

٦ - أهم المحتويات : الأخبار والموضوعات والقصص والأحداث
والتحقيقات والدراسات والمجريات والتقارير والمقالات
والمذكرات والحمولات الصحفية والعمامة ، والهامة
والجديدة والمتاحة والمتتابعة أو مثيلاتها من فروع الفكر
والعلم المتخصص

هؤيدة بالصور والرسوم صحفية وتشكيلية وبيانية
وعلمية •
وقطع الامتاع والنشاط الذهني •
ومواد الربط والاستكمال المختلفة •

٧ - من يكتب ؟ بأقلام متخصصين من المحررين والكتاب •
وبمشاركة من مصاحفين وهواة ومتابعين •

٨ - لماذا ؟ جهد فاعلام قرائها بما يدور حولهم .

وتوعيتهم وتوجيههم وتنقيفهم وتعليمهم ومؤانستهم
والسمو بأفكارهم وأحاسيسهم وملكانتهم وتنمية
مجتمعاتهم ، وتحقيق الربح لناشريها والعاملين بها .

٩ - نوعيات أخرى : وقد تكون في أشكال ومضامين أخرى ، تتوجه الى
جمهور خاص ومحدود متبعة بعض هذه الأساليب ،
لتحقيق مثل هذه الأهداف ، أو غيرها .

●● التعريف الدراسي في ضوء التعاريف السابقة :

كانت هذه هي بعض تعاريفنا الخاصة التي وردت ضمن محاضراتنا
أو منكراتنا ، وبصرف النظر عن التعريفات الاجرائية الثلاثة السابقة ،
فإننا نتوقف قليلا ، لتقديم هذا التحليل للتعريف الأخير ، في ضوء
التعاريف الأخرى وبمقارنته بها ، ومع القاء أكثر من ضوء عليه . وذلك
من خلال هذه النقاط كلها .

١ - فلنلجأ تعريف « دراسي » و « معلمي تطبيقي » فلقد أردنا أن
نحشد له كل ما يمكن حشده من خصائص المعرف ، ومعاله المرتبطة به ،
حتى يأتي مصورا له ولواقعه - المجلة هنا - وكذا لبعض الجوانب الهامة
المتصلة بمحتواه وطبيعة العمل به ، ومن ثم فقد جاء - قدر الاستطاعة
وعلى حد تعبير علماء المنطق - جامعا مانعا ، أي أننا لم نهتم كثيرا
بمسألة إيجازه ، أو اختصاره ، أو جعله في أقل عدد ممكن من الكلمات ،
حيث أن ذلك قد يكون على حساب الهدف المرتجى من وراء تقديمه على هذه
الصورة ، وذلك بالإضافة الى طبيعته الأقرب الى جوانب الممارسة
والتطبيق العملي ، وبما يقدمه تقسيمه السابق من فرص الدراسة .

٢ - فهو - التعريف - لم يهتم كثيرا بمعنى أو مفهوم لفظ
« المجلة » وأصوله وجذوره وارتباطاته وتوابعه ، وإنما اتجه مباشرة الى
تحديد أهم معالم صورته التي تتفجر الى أذهان القراء والدارسين ، وتتجلى
في مخيلاتهم ، وتتداعى ملامحها في فكرهم عندما يذكر التعبير نفسه .

٣ - وقد رأيت أن أبدأ بتحديد لأهم معالم شكله ، فذكرت أصل
عملية « إنتاج » أو « صناعة » المجلة ، ولم أكتف في ذلك بذكر أنه

« مطبوع فقط - كما قال « ف. ل. مونت F.L. Mott ، (٤) » ، فالمطبوع - كما ذكرت - لا يكون بالضرورة مجلة فقد يكون اعلانا أو كتيب دعاية أو كتالوج أزياء أو دليل معرض .. وغيرها كما قد يكون فى ورقة واحدة ، أو فى ورقتين أو أربع كما قد يكون لوحة اعلانية كبيرة كهذه التى تعلن عن الأفلام الجديدة مثلا .. كلها وغيرها من الصحف والمجلات والصور والكتب ، كلها مطبوعات بشكل أو بآخر .. ولا يكفى كذلك اضافته بأنه « مطبوع مغلف » فكبيرة هى المطبوعات المغلفة فهل تكون كلها « مجلات » .. وحتى اذا أضاف الى هذين تعبير « دورى » فان هناك الأشكال والأنماط العديدة من المطبوعات المغلفة الدورية « اليوميات - المفكرات - الكتب السنوية - تقارير أجهزة التعبئة والاحصاء - كتالوجات الأزياء والمودة الفصلية - بعض النشرات ... الخ » ، كما أن بعض هذه أيضا تحتوى على معلومات أو على حد قوله « مادة مقروءة متنوعة » ..

٣ - تهما كما لم أقل أنها نشرة ، أو أنها دورية فقط وانما هى :

■ مجموعة : أى عدد كبير ، وتاكدت بما يلى :

الصفحات : ولم أكتف بأن أقول « الأوراق » لما فى تعبير « الصفحة ، من دلالة .

العديدة : أى أنها ليست واحدة ، وليست قليلة العدد .

المطبوعة بطويقة ما : تحديد انتسابها الى العمل الطباعى والاشارة الى أنه أكثر من طريقة واحدة ، وفى حسابنا طرق الطباعة الحديثة - لاحظ أن بعض المعرفين لم يشر الى الطباعة بطويقة ما تلميحا أو تصريحاً - لاحظ أيضا العبارة الأخيرة فى هذا التعريف التى تشير الى الأنواع الأخرى من المجلات .

ذات الحجم الواحد : اشارة الى وحدة مقياس الصفحات ، ومسحح أن بعض المجلات المتخصصة قد تتضمن ملاحق أو خرائط أو رسوم فى حجم آخر ولكن هذه تكون فى الغالب من ورق آخر ، ولا تعد من ذات بنية العدد أو جنس صفحاته وانما تلتصق به أو تثبت بطريقة ما . وحتى

(٤) صحفى وكاتب أمريكى شهير ، ومن أبرز مؤلفاته :
 "A History of American Magazine" "American Journalism"
 .. وغيرها ..

ان كانت تدخل ضمن بنيته أو جنس صفحاته فهي حالة نادرة ، لا تدخل ضمن الأغلبية الساحقة ، في مجموعها ، كما يخرج عن هذا التحديد الملاحق المنفصلة التي قد توزع مع المجلة ، أو السور القرآنية الخطية أو اللوحات أو الهدايا على نحو ما تفعل بعض المجلات . وواضح أن أغلب التعاريف السابقة لم تشر الى ذلك .

الصغير أو المتوسط أو الكبير : للدلالة على حجم الورقة الواحدة ، أو الصفحة ، ومن ثم حجم المجلة .

وما إليها : للدلالة على أن هناك الصفحات ، أو المجلات ذات الأحجام التي تقل قليلا أو تزيد قليلا عن هذه الأحجام ، أو تكون وسطا بين هذا الحجم أو ذاك ، بالنسبة لبعض المجلات العامة أو المتخصصة .

● **المتبنة ببعضها :** أي المنظمة في سفر أو « أضياف » (٥) .

راسيا : فلو ثبتت أنقيا لكان عذنا ورقة كبيرة متصلة .

ومن جانب واحد : لأن هذا هو الشكل الذي تكون به صالحة للقراءة ، مثل الكراسات والدفاتر والكتب وما إليها . ولو ثبتت من جانبيين لاحتاجت الى ازالة أو « فتح » هذا الجانب ، ولو ثبتت من جميع الجوانب لما أصبحت مجلة ،

● **والتي تمثل وحدة من كل متتابع يسمى عددا أو نسخة :** فكل ما أشرنا اليه حتى الآن هو وحدة واحدة فقط ، جزء من أجزاء كثيرة ، حلقة من سلسلة طويلة الحلقات يطلق عليها أمثال هذه المسيمات .

من مجموع له شخصيته : من هذا المجموع الذي تتوحد مواصفاته ولكنها تكون مما يرتبط بها بالذات ، كمجلة ، تختلف عن المجلات الأخرى ولها من خصائصها ما يسهم في إبراز الشخصية الخاصة بها والتي تفصلها عن الأخريات من بنات جنسها .

● **يحيط بها غلاف :** وهو ما نشترك فيه مع التعريفات التي ذكرت ذلك .

(٥) مفردا ، اضبارة ، وهي عند أبي الحسن على بن سيده صاحب المخصص : الحزمة من الصحف - أي الصفحات - وقد ضربت الكتب وغيرها .

الصفحات الداخلية ، يضاف اليه لون من الألوان ، أو أكثر من لون ، كما أن من المتبع فى بعض الأحوال الأخرى أن يكون ورق الغلاف من نفس نوع وكثافة ورق المزمة الداخلية الملونة ، أو ملزمة الاعلانات الملونة ، أو تلك المزمة التى تشارك فى محتواها المادة الملونة تحريرية واعلانية معا .

● **تصدر دوريا :** الاشارة الى أنها من نوع الدوريات والى طابع صدورها .

بثبات : أى فى مواعيد محددة وثابتة ويحرص مصدروها على ذلك ويكون هذا الموعد مرتبطا بها فى أذهان أو فكر قرائها .

اسبوعية غالبا أو شهرية أو نصف شهرية أو فصلية أو سنوية : تحديد لأهم مواعيد الصدور بالنسبة للغالبية العظمى من المجلات ، كما تركنا الفرصة لبعض الدوريات التى تصدر فى أكثر من ذلك فى أحيان نادرة ، زيادة فى حرص التعريف على أن يكون جامعا مانعا .

● **بمعرفة مالك :** أى بالاشارة الى نظام الملكية الفردية ، حيث يكون مالكا هو مصدرا .

أو جماعة : مثل المجلات التى تصدرها الجمعيات وللتقابات والأندية وغيرها .

أو هيئة : مثل تلك التى تصدرها الوزارات والمصالح والهيئات المختلفة .

أو شركة مساهمة : اشارة الى شركات الصحف ، أو الشركات المساهمة ، أو الاحتكارية أو تلك الكبرى العامة أو الخاصة - من غير شركات الصحف - التى تقوم باصدارها .

أو مؤسسة : صحفية ، أو مؤسسة نشر عامة ، أو غيرها ..
واكتفى التعريف بذلك ، دون خوض فى تفاصيل أنظمة ادارة المجلة ، أو أنظمة اصدارها .

● **باعداد مناسبة لجمهورها المستهدف :** أى الذى تتوجه اليه وتستهدفه ادارات ومكاتب توزيعها المنتشرة هنا وهناك .

أو المتوقع : بمعرفة خبراء التوزيع أو شركاته المتخصصة وتقاريرهم ودراساتهم المختلفة .

العام أو الخاص : اشارة الى النوعين الأساسيين من جمهور
الاجرت ، عامة ومتخصصة .

● **مقدمة له :** أى لهذا الجمهور ، وكبداية اشارة الى دور المجلة
ووظيفتها كأحد ركنى الاعلام الصحفى المطبوع : أى هى والصحف ، ومن
واقع مسئولياتهما تجاه القراء والمجتمع ، ولم نشر الى النواعيات الأخرى
لأنهما أبرز وأهم الأنواع ، وغيرهما يعتبر تابعا لهما ، أو متفرعا عنهما
بشكل من الأشكال .

● **وفق إمكانياتها البشرية والمادية والفنية :** أى أننا نستدرك
أولها ، لأن هذا العطاء أو هذا الدور الذى تلعبه المجلة يكون رهن عوامل
:ديدة لا يمس تجاهلها أو القفز فوقها ، - إلا نادرا - بل تكون المحصلة
القهائية أو النتيجة ، بقدر ما يتوافر منها ، وهى هنا المحرر والمصور
والرسام وسكرتير التحرير والمهندس والطابع ورجل الاعلان والتسويق
ورأس مال المجلة وحساب الربح والخسارة وقدرتها على التكلفة
والمصروفات وما تمتلكه من أجهزة وآلات تتصل بالعمل التحريرى والفنى
والتوزيعى .. وهكذا .

● **وبما يتفق مع سياستها التحريرية :** التى ارتضاها أصحابها
والعاملون بها ويشرف على تنفيذها رئيس تحريرها ، وكل محرر فيما
يخصه ، فالأمور لا تترك هكذا دون خطط وسياسات وتكتيكات
واستراتيجيات أيضا ، وكل ما ينشر يدور حول هذه ويتصل بها
ويلتقى عندها .

وبأسلوبها الخاص : أى الذى يعرف لها ويدل عليها كمجلة لها
شخصيتها .

وتناولها المختلف : أى المختلف عن تناول الصحف والمجلات
الأخرى . ونقول كذلك ، والمختلف عن تناول محررى هذين أيضا .

والمتنوع : لأن التنوع صفة هامة من صفات مضمون المجلات الناجح،
فيجد فيها أغلب قرائها ، من مختلفى الثقافات والاتجاهات والمشارب
والأعمار أيضا ، ما يفشده كل منهم ، وربما ارتبط ذلك عن قرب بمفهوم
المجلة التقليدى ، الذى يشير الى انها من نوع « المخزن » أو « الخزنة » .

والمبتكر : سنرى - بعون الله - أن الابتكار صفة أساسية لا بد
أن ترتبها بها مادة المجلات ، كما تعكس هى مواهب محرريها المبدعة وتقيم

الفروق بينها وبين المجلات الأخرى ، والأخربن أيضا كما يعنى ذلك القفز فوق أسيجة الرقابة والركود الفكرى والموضوعى الذى يهرب منه القراء .

● **الأخبار والوضوعات والقصص** ... الخ : اشارة الى اهم رؤوس أقلام مادتها التحريرية .

● **العامية** : اشارة الى «حتوى المجلات العامة التى تهمنا هنا بالدرجة الأولى :

والهامية : أى خضوع ما تقدمه من مادة تحريرية ، لعنصرى « البحث » و « الانتقاء » (٦) . من أول الخبر الصغير ، حتى موضوع المقال أو فكرته ، والمعمل هنا - طبعا - هو أهميتها عند القراء والمجتمع ومن ثم فليس كل ما يراه الحرر أو يحضره أو يشترك فى مناقشته - مثلا - مما يصلح لأن يكون مادة لمجلته ، وليس كل ما يشهده المصور أيضا .

والجديدة : فالجديد من هذه المواد ، هو الأفضل دائما وليس معنى ذلك أن تكون جميعها مجلات اخبارية ، وانما تستطيع كل مجلة أن تقدم الجديد فى مادتها فى صورة هذه الفنون أو الأنماط التحريرية ، والاقدمتها من زاوية جديدة مختلفة ، أو فى تناول جديد لها مما يدخلها كذلك دائرة الجودة أيضا بشكل أو بآخر . وان كنا مطمع ونطمح فى الجديد دائما .

والنقاحة : أى التى يمكن الحصول عليها والاجتهاد من وراء ذلك فى حدود الزمن الفعلى المرتبط بموعد تسليم المادة ، والملزمة ، وموعد الطباعة والصدور فى نهاية الأمر .

والانتابعة : أى التى لا تتركها المجلة بمجرد الخوض فيها خلال عدد واحد فقط ، وانما المادة التى يكون لها صفة الاستمرار أو التى تتتابع حلقاتها من عدد لآخر وهى كثيرة وناجحة .

● **او مثيلاتها من فروع الفكر** : ونقصد مثيلات هذ الفنون أو تطبيقاتها فى مجال الأدب والثقافة والفن كالأخبار الأدبية والتحقيقات

(٦) مزيد من المعلومات حول هذين الموضوعين رجاء العودة الى كتابنا السابق « الأسس الفنية للتحرير الصحفى العام » ، ص ١٩٥ وما بعدها .

التي تتناول موضوعات الثقافة والتقارير الفنية والمقالات النقدية وغيرها مما يتصل هنا بالمجلات الثقافية والأدبية والفنية العديدة .

● **والعلم المتخصص :** اشارة الى الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة ، وحتى نكون من خلال هذا التعريف ، قد جئنا بالنوعين الكبيرين . بصرف النظر عن الانواع الوسيطة منها .

● **مؤيدة بالصور :** لأهمية ارتباط المجلات الحديثة بعنصر الصورة بأنواعها .

والرسوم : والرسم أيضا عنصر هام من عناصر تكوين صفحات المجلة عامة ومتخصصة .

صحفية : أى الصور الصحفية ، المصاحبة للمادة التحريرية ، والرسوم المماثلة المصاحبة لبعض المواد أو العناصر الطباعية ، أو هما معا ، حيث يصاحبان أحيانا مادة تحريرية بعينها ، كما سنرى فى صفحات قادمة باذن الله .

وتشكيلية : لأن الصور والرسوم ليست كلها صحفية ، وانما يمكن أن تنشر الصفحات الأخرى للمجلات ، عامة ومتخصصة بعض الرسوم التشكيلية ، جمالية ، أو انطباعية أو تابعة لمذهب أو مدرسة فنية معينة ، أو اتجاه أو آخر ، ترتبط أو لا ترتبط بمادة من المواد « خبر عن لوحة لفنان - معرض - لوحة فى مزاد - مقال فنى نقدى - تحقيق أو تقرير مصور عن معرض - دراسة لمدرسة فنية ... الخ » .

وبيانية : من تلك التى تصاحب الدراسات والبحوث والتقارير والمقالات والدراسات عامة ومتخصصة .

وعلمية : أردنا بهذا التعبير اشارة مجملة الى ما تقدمه المجلات العامة من رسوم توضيحية وتوجيهية لقرائها ، بمصاحبة بعض المواد المتخصصة التى يكتبها محرروها ، لكن من الواضح أن هذه الرسوم تكون أكثر التصاقا بالدوريات العلمية ونحوها .

● **وقطع الامتاع :** أى التسلية .

والنشاط الذهني : كالمربعات والكلمات المتقاطعة وتراكيب الحروف والصور الناقصة وغيرها .

● **مواد الربط :** ونقصد بها هنا تلك التى تقيم الجسور بينها وبين القراء كالخطابات والتعليقات وغيرها .

والاستكمال المختلفة : الطرائف والأحاجى والحكم والأمثال والنوادر، واختلافها هنا هام ، من عدد لآخر ، للاحتفاظ بحماس قرائها وجاذبيتها لهم ، وقد تكون فى صور أخرى .

● **بأقلام متخصصين :** أى فى مثل هذا النوع من النشاط الصحفى ، والفكرى « تحرير المجلة » .

من المحررين : باعتبار أن لفظ « المحرر » يصدق على الجميع من أول المحرر الجديد ، وصعودا حتى رئيس التحرير نفسه ، وقد يصدق أيضا على صاحبها أو ناشرها إذا كان هو رئيس التحرير أو يقوم بعمل تحريرى ، كما أن المحقق والمقرر والمراجع والمصحح ، وغيرهم ، هم أنواع من المحررين .

والكتاب : لأنهم من بين أعضاء أسرة أكثر المجلات عامة ومتخصصة ، وقد يكون المتدوب هو نفسه المحرر ، وهو نفسه الكاتب أيضا ، بالنسبة لمن يستطيع ذلك ويقدر عليه .

● **وبمشاركة من :** أى أن الكتابة فى المجلة لا تقتصر عادة على النوعين السابقين فقط . . . وإنما تشاركهما نوعيات أخرى بدرجة أقل ، وبدرجات متفاوتة أيضا .

مصاحفين : . . . ومفردها « مصاحف » وقد استخدمها أكثر من رائد صحفى وفكرى وهى تعنى هنا وباختصار شديد : « ذوو الاهتمامات الصحفية دون احتراف للصحافة » (٧) أى أنهم كتاب المجلة « من الخارج » دون أن يكون عضوا بأسرة تحريرها ، ومع ذلك يكون له قلمه الذى يقبل عليه القراء ، والذى يخوض به ميادين تحريرية عديدة لا سيما المتخصص منها (٨) .

وهواة : خاصة من الشباب الذين يوافون المجلات العامة المصورة ، والمتخصصة أحيانا بالعديد من انتاجهم لا سيما الموضوعات والتقارير والأخبار المصورة وهى ظاهرة ملحوظة بالنسبة للمجلات الأجنبية قبل العربية وأكثر منها .

(٧) حافظ محمود : « أسرار صحفية » ص ٢٦٣ .

(٨) رجاء العودة الى كتابنا السابق : « فن الخبر » ص ١٩٦ ، ١٩٧ .

ومنايعين : من القراء اكثرهم ، وهم يبعثون بخطاباتهم التى تحمل بعض التعليقات أو الطرائف أو شذرات من قراءاتهم ، وأحيانا بعض الاخبار مختلفة القيمة .

● **بهدف اعلام قرائها بما يدور حولهم :** أى فى مجتمعهم والمجتمعات الأخرى ، ولا يخفى أن هذا المجتمع هو المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة ومن أجله .

وتوعيتهم وتوجيههم وتنقيفهم : وهى رؤوس أقلام لدور المجلات ووظيفتها .

والسمو بأفكارهم واحاسيسهم وملكانهم وتنمية قدراتهم : عن طريق ما تقدمه من مادة انسانية وأدبية وشاعرية أحيانا بالقلم والصورة والفرشاة .

وتنمية مجتمعاتهم : وهى مسئولية بعض المجلات الأولى الآن .

وتحقيق الربح المادى لناشريها والعاملين بها : وهو هدف عملى ، وواقعى ، بالنسبة لكثرة من المجلات . ومن الخطأ تجاهله ، أو عدم الاعتراف به ، حيث يكون ذلك فى صالح جميع الأطراف ، وقبلها ، تطوير العمل وأجهزته وآلياته ، كصناعة معاصرة .

● **وقد تكون فى أشكال ومضامين أخرى :** وحتى تكتمل جوانب التعريف للدراسى التطبيقى ، الذى يتضمن أغلب أشكال المجلات - باستثناء الاذاعية والتليفزيونية أو المصنوعة من لدائن أو عجائن خاصة - فقد كانت هذه الفقرة ، وأقصد بها هنا وفى المحل الأول « مجلات الحائط » و « مجلات الميدان » والمجلات الجدارية بأنواعها من تلك التى تكون فى أكثر من شكل مختلف ، وقد تكون منسوخة أو مصورة ، الى غير ذلك كله .

● **تتوجه الى جمهور خاص ومحدود :** وهو هنا جمهور الفصل أو المدرسة أو النادى الرياضى أو الحى أو مقر الحزب ، وربما سكان المبني الكبير أيضا . . . وهكذا .

● **متبعة بعض هذه الأساليب :** أى تقدم مادتها فى مثل الفنون والأطر والأساليب التحريرية السابقة ، مع الفارق طبعا فى الموضوع ومستوى الأداء وان كنا لا نعدم وجود المستوى الطيب والتميز بها أحيانا ، تحريرا وتصويرا .

● **لتحقيق مثل هذه الأهداف :** فى حدود قرائها ونوعياتهم ومستوياتهم واهتماماتهم .

● **أو غيرها :** من الأهداف الأخرى التى تسعى أمثال هذه الأشكال والنوعيات الى تحقيقها ، لتؤدى دورها فى مجتمعها المحدود .

٥ - ٠٠ كان هذا هو تعريفنا التطبيقي للمجلة كأداة اتصال جماهيرى ، وكوسيلة من وسائل الاعلام الصحفى المطبوع أو المقروء ، وتبقى بعد ذلك عدة نقاط مختصرة ، قبل الانتقال الى موضوع آخر ، نتحصل بهذا التعريف نفسه عن قرب انها :

● **أن هذا التعريف** يهتم بالمجلات العامة أولا ، وغيرها يأتى بعد ذلك .

● **أنه - كما أثرنا -** ليس أفضل التعاريف ، وإنما اقربها الى متطلبات الحراسة .

● **أنه يهتم بالشكل والمحتوى معا .**

● **أنه يعتبر من زاوية أخرى « مفتاحا »** للصفحات القادمة ، يمهّد لها ويقود إليها .

● **أن هناك معالم وملامح عديدة أخرى** ترتبط بالمجلات بأنواعها عن قرب ، ولكننا لم نشأ أن نجعل التعريف أكثر طولا . ولتكن هذه مجال تناول صفحات قادمة باذن الله .

الفصل الثالث المجلة

أضواء وإضافات

ان أول ما أمكن ملاحظته من خلال السطور السابقة التي تناولت هذه الألفاظ والمصطلحات كلها أن أفضلها وأقربها الى الأذهان بشكل عام ، والى طبيعة المحتوى الذى تحمله الى القارئ وأكثرها سهولة أيضا هو لفظ أو تعبير أو مصطلح « المجلة » ، بالنسبة للغتنا العربية ، ومن ثم فقد جرى على الألسنة وشاع استخدامه تماما حتى احتل مكانه فى مختلف المواقف ، مواقع القراء والمنتجين والدارسين ، حتى بين هذه الفئة الأخيرة أيضا ، حيث راح ينافس فى أحيان كثيرة ، مصطلحاتهم العلمية المفضلة ، لا سيما مصطلح « الدورية » ، كوعاء للمعلومات - على حد تعبير رجالها - حتى أصبحت العلاقة بينهما - وكما رأينا - علاقة مترادف وتبعية واحتواء ، معا ، بل لم يمنع ذلك ، من أن يجرى التعبير - مجلة - على السنة هؤلاء فى أحاديثهم ، أكثر مما يجرى تعبير « دورية » ، الشامل ، والذى يتضمن كل أنواع المجلات ، والصحف أيضا .

ولعل ذلك كله ، وبالإضافة الى الأسباب التقليدية المذكورة سابقا :
« القرب الى الأذهان وسهولة التصور والتذكر والنطق والاستخدام
لعله يعود الى بعض الأسباب الأخرى ، ومن بينها :

• أن الكلمة قد أصبحت من خلال كثرة استخدامها تمثل ، وكما يقول رجال البلاغة « حقيقة لغوية » لها « شرحها التعريفى » الذى يمثل معناها والذى تستخدم على أساس منه ، كما أضيف الى ذلك - وكما رأينا - ما للكلمة أو المصطلح من « وضع عرقى خاص » عند رجال المعلومات والتوثيق والمكتبات وكذا عند « محررى المجلات » والعاملين فى انتاجها ، تماما كما شاع بين جميع الناس استخدامها ، وأصبحت ترتبط عقد هذه

الكثرة بمجموعة من الصفات ، تعارفت عليها ، ومن ثم فقد أصبح لها أيضا ذلك الوضع « **المعرفي الخاص** » كما يقول البلاغيون .

● أن لفظ « مجلة » كما رينا هو لفظ عربي ، وله أصله في معاجم اللغة ، ومن ثم فهو ليس أعجميا ، ولا حوشيا ، يعرفه - كما يقول الجاحظ - العربي والأعجمي والحضري والبدوي .

● وكما أن لهذا اللفظ « **حقيقته** » ، وكما أن له « **عروبته** » فإن له أيضا « **فصاحته** » ، ذلك لأن العيوب التي تتطرق الى لفظ ما لتخل بفصاحته - كما ذكرها رجال البلاغة المتأخرون أو المتقدمون - لا تتمثل فيه ، فهو غير كثير الحروف ولا متنافرها ، وغير معقد - كلفظ - وغير مخالف أيضا للقياس اللغوي ، بل انه - على عكس ذلك - لفظ سهل غير غامض ، وله جرسه الصوتي ، وعليه مسحة من عذوبة ، اضافة الى أنه قليل عدد الكلمات ، كما أنه يحظى بطرف مما اهتم به هؤلاء لا سيما ما يتصل بحروفه السلسلة العذبة ، ومن ذلك - مثلا - قول « **قدامة بن جعفر** » ، في حديثه عن نعوت الألفاظ ، وحيث ذكر منها : « أن يكون سمحا سهل الخارج من موضعها عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة » (١) .

● ويتصل بذلك أيضا ، ويدور معه لاثبات « **أفضلية** » هذه الكلمة و « **أحقية** » هذا التعبير وجدارته أنه ليس « **ثريبيا** » ، وإنما هو مما أصبح يجرى على السنة الخاص والعام ، المثقف ونصف المثقف وغير المثقف أيضا ، يستخدم بكثرة ظاهرة على السنة الناس ، وفي وسائل الاعلام ، وفي الطرقات ، كبارا وصغارا ، أدباء وعلماء ودارسين ومهنيين وغيرهم ، ولعل ذلك ما عناء ابن الأثير في قوله : « أن الكلام الفصيح هو الظاهر البين ، وأعنى بالظاهر البين أن تكون الفاظه مفهومة لا يحتاج في فهمها الى استخراج من كتاب لغة ، وإنما كانت بهذه الصفة لأنها تكون مألوفة الاستعمال بين أرباب النظم والنثر دائرة في كلامهم » (٢) .

● وبالإضافة الى ذلك كله ، فإن لمصدر هذا اللفظ ، ولشبقائه ، وبالتالي له أيضا قدم الاستخدام ، أو تاريخه ، نثرا وشعرا ، وبما قدمته هذه كلها ، وما تزال تقدمه من معان عديدة ، ودلالات مفيدة ، نتوقف الآن عند عدد من صورها « **الشهيرة** » التي نستخرجها من بطون أمهات كتب الأدب العربي عامة ، ان من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

(١ - ٢) فتحى فريد : « **المدخل الى دراسة البلاغة** » ص ٧٩ .

(أ) فمن النثر الذى وردت به الكلمة ، قولهم : « والمجلة : الصحيفة
ففيها الحكمة - وقال أبو عبيد : كل كتاب عند العرب مجلة - وفي حديث
سويد بن الصامت (٣) ، قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لعل
الذى معك مثل الذى معي ، فقال : وما الذى معك ؟ قال : مجلة لقمان .
كل كتاب عند العرب مجلة ، يريد كتابا فيه حكمة لقمان - ومنه حديث
أنس : القى اليها مجال هي جمع مجلة ، يعني صحفا « (٤) » .

(ب) ومن الشعر الذى ورد به التعبير نفسه :

- قال شاعر :

(حملت اليهم حكمتي ومجلتي وكل الذى يرجونه للممة)

- وقال آخر :

(وان أصدق قرطاس أتيت به مثل المجلة يهدى كل ذى زلل)

- وأما أكثر الأبيات التى ورد بها التعبير شهرة فهو من شعر
« أبى أمامة زياد بن معاوية » نابغة بنى ذبيان ، والذى جاء ضمن قصيدته
التى يمدح فيها « عمرو بن الحارث الأصغر » حين هرب الى الشام ونزل
به ٠٠ وهى القصيدة التى مطلعها :

(٣) « سويد بن الصامت » أكثر المعلومات الواردة عنه غامضة ،
وهناك عدة اشارات عنه فى كتاب أحمد بن عبد ربه الأشهر : « العقد
الفريد » ٠٠ تحقيق سعيد المري ، وفيه أنه من بطون الأوس والخزرج
وجماهيرها ، قتل المجزر بن زياد فى الجاهلية فوثب ابنه (جلاس) يوم
أحد على المجزر فقتله ، وهو الذى تخلف عند تبوك ، وقال كلاما أغضب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم حلف كذبا أنه لم يقله فنزلت فيه الآية
الكريمة « يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
وهجوا بما أم ينالوا وما نقموا - التوبة ٧٤ » وقرأت أيضا أن الرسول
صلى الله عليه وسلم قال عن أخ لجلاس « من أحب أن ينظر الى الشيطان
فلينظر الى نبئل بن الحارث بن سويد » ٠٠ وغيرها .

(٤) م ٠٤ بد الغنى ، ع ٠ الحسوقي : «روضة المدارس » من مقدمة
٠ ١ د ٠ مهدى علام ص ١٠ نقلا عن لسان العرب .
(٥) النابغة الذبياني : « ديوان النابغة » تحقيق فوزى عطوى ،
ص ٥٢ .

(كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أناسيه بطيء الكواكب)

• • • • •

(لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الجود والأحلام غير عواذب)

(مجلتهم ذات الآله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب)

(ج) ولان الشيء بالشيء يذكر ، ولأننا نريد لحررى مجلاتنا تذوق
الجيد نقرأ وشعرا مما يسهم فى تنمية أفكارهم المبدعة ، ويثير احساسهم
بالجمال ، فأننا نقوم بجولة سريعة نستعرض فيها ابيات من جيد الشعر
الذى وردت به مشتقات مختلفة لمصادر فعل المجلة والتى ذكرت سابقا ••

- قال امرؤ القيس بن حجر الكندى فى معلقته الشهيرة :

(الا ايها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الاصباح منك بأمثل)

- وجمعت جليلة بفت مرة ، بين أكثر من لفظ يتصل بهذا المصدر
نفسه ، فى بيت واحد من الشعر ، إضافة الى اسمها « جليلة » ••
وذلك عندما قالت :

(جل عندى فعل جساس فيا حسرتى عما انجلت أو تنجلي)

- وقال عمرو بن سعد « المرقش الأكبر » :

(وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا)

(ولا تراهم وان جلنت مصيبتهم مع البكاة على من مات يبكونا)

- وقال عبد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير :

(انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء)

- ولان العرب كانوا يطلقون على الرجل الواضح الامر « ابن جلا »

فقد اشتهر بيتهم بيت « سحيم بن وذييل » الذى استشهد به « الحجاج
ابن يوسف » فى خطبته المشهورة ، والبيت هو :

(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى) (٦)

(٦) أبو الفضل جمال الدين بن منظر الأفريقى المصرى : « لسان
المرب » مجلد ٢ ص ١٥٢ •

- وقال شاعر آخر :

(أنت كالنجم دفعة وضياء تجتليك العيون شرقا وغربا)

- وقال شاعر غير هؤلاء :

(والنهر يشبه مبردا من أجل ذا يجلو المدي)

- وقال ابن حمديس يصف تماثيل قصر بالاندلس :

(وتخالها والشمس تجلو لونها نارا والسفها اللواحي نورا)

- وقال محمود سامي البارودي في حماسة الغار :

(فياله من ستار دونه قمر يجلو البصائر من ظلم ومن ظلم)

- وقال شسوقي في علماء الأزهر :

(كانو أجمل من الملوك جلالة وأعز سلطانا وأختم مظهرا)

ويطول بنا المقام أكثر مما طال ، أن نحن حاولنا رصد استخدامات مصدر كلمة « مجلة » بمشتقاته المختلفة ، وبما يؤكد كثرة دلالاته وعظم الانتفاع به وقدم ذلك ٠٠ نثرا كان ، أو كان شعرا ، وقبلهما ، وأعز منهما مكانا وأشرف قدرا ، ومما شرفت به الحروف نفسها قول الحق تبارك وتعالى :

- (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى) سورة الليل : الآيتان ١ ، ٢

- (والنهار إذا جلاها) سورة الشمس : آية ٣

- (يسألونك عن الساعة أيان مرساها ، قل انما علمها عند ربي

لا يجلبها أوقتها الا هو ٠٠٠) سور الأعراف : آية ١٨٧

..... وأكثر من اضافة :

وإذا كانت السطور الساذقة قد أظهرت ان تعبير المجلة وأن مصطلحها يعتبر - لفظا - له عروبه وفصاحته وشواهد جماله ، وله أيضا تاريخه ودلالته ، فأننا لا نترك هذا الموضوع دون أن نقف مرة أخرى عند عدد من الاضافات التي نرى فيها استمرارا لفائدة محققة ، واستجابة لتقتضيات الدراسة الشاملة ، فضلا عن فائدتها الثقافية ومن هنا نقول :

(أ) لقمان ومجلته :

ولعله مما يقفز الى أذهاننا ونحن نقدم هذه الخلفية ، ذلك التعبير القديم الذى لا يمكن تجاهل وجوده وأسبقية ذلك ، على صفحات الكتب أو المقالات التى تناولت من المجلة ، تاريخا أو محتوى أو إدارة أو غيرها ٠٠ أنها « مجلة لقمان » فمن هو هذا الرجل ؟ وماذا عنها ؟

■ أما الرجل فهو « لقمان الحكيم » الذى سميت باسمه إحدى سور القرآن الكريم (سورة لقمان - سورة رقم ٣١ - مكية الا آيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ فمدنية - آياتها ٣٤ - نزلت بعد الصافات) ٠٠ ومن بين ما جاء بها من آيات بينات ، قول الحق تبارك وتعالى :

« ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله ، ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان الله غنى حميد - واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السماوات أو فى الأرض يات بها الله ان الله لطيف خبير - يا بني أقم الصلاة واهر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور - ولا تصغر حذرك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور - واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الأصوات لصوت الحمير » (٧) ٠

■ ويقول بعض الذين بحثوا موضوعه وسمعوا وراء قصته ، ان المفسرين اختلفوا بشأنه ، فمفهوم من قال أن لقمان كان نبيا ، ومنهم من قال أنه كان حكيما ، وهناك من يرى أنه كان رجلا صالحا وقيل عنه كذلك أنه كان خياطاً وقيل كان نجارا وقيل كان راعيا ٠٠ وقيل أيضا أنه كان عبدا من عبيد سليمان وقيل أنه « هو سليمان نفسه » وقيل كان أسود من سودان مصر ، وقيل أنه كان نوبيا من أهل أبله ، وقيل كان حبشيا غليظ المشافر مشقق الرجلين وزعم وهب بن منبه أنه رجل يهودى ، وانه ابن أخت داود عليه السلام ، وقيل ابن خالته وكان فى زمنه » (٨) ٠

■ ٠٠ ويستشهد رائد من رواد المنكر والثقافة على هذا الرجل ، بما جاء فى بعض المصادر منها : « وفى تفسير البيضاوى أنه لقمان بن باعورا من أولاد آزر ابن أخت أيوب أو خالته ، وعاش حتى أدرك داود وأخذ منه

(٧) سورة لقمان ، الآيات : ١٢ - ١٣ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ .

(٨) أنور الجندى وآخرون : « أطوار الثقافة والفكر » ص ٤١ ، ٤٣ .

المسلم - ويقول ياقوت في معجمه في مادة طبرية : وفي شرق بحيرة طبرية
قبر لقمان الحكيم وابنه ، وله في اليمن قبر ، والله أعلم بالصحيح منهما -
لاحظ أن بعض العلماء يزعم أن هناك لقمانين ، هما لقمان الحكيم ولقمان عاد
وأن لكل وردت أمثالا - ويروى بعضهم حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال : « سادة السودان أربعة : لقمان ، والنجاشي ، وبلال ومهجع »
- وظاهر ان كلمة السودان لا يراد بها السودان بالمعنى الذي نستخدمه عليه
الآن - أي جمهورية السودان الحالية جغرافيا وتاريخيا - انما يراد بها
الجنس الأسود - وقد ذكر الامام مالك في هـ وطقه كثيرا من حكمه وجمعت له
أمثال قصصية في كتاب اسمه : أمثال لقمان « (٩) »

■ ولكن ليس هذا هو كل ما قيل عنه ، وانما يرى بعض الباحثين
الاخرين ، المتأثرين بالثقافة اليونانية ، أن ما يقال عن كتاب حكمه أو كتاب
أمثاله ، هو من تأليف راهب « سرياني » مخضرم ، عاش في القرن العاشر
وامتد به العمر ونخب في القرن الحادي عشر ، وقد ضمن أمثاله خاصة
تجاربته على مدى قرنين من عمر الزمان .. كما يرى بعضهم أيضا أن كثيرا
من هذه الأمثال العربية - التي هي مجلته أو كتاب أمثاله ، وقد مر بنا
ان المجلة كتاب ، والكتاب مجلة في مفهوم بعض العصور العربية - هذه
الأمثال نفسها « لها نظائر في اليونانية معزوة الى « ايزوب » ويقولون ان
اخبار الحكيمين العربي واليوناني تتشابه جدا بحيث قالوا انهما
شخص واحد » (١٠) .

■ ويرى بعض العرب أيضا انه « لقمان بن عاد » أو عاديا ، صاحب
القصة العربية الشهيرة التي سارت بذكرها السن الركبان - كما يقولون -
ومختصرها انه مبعوث قبيلته « عاد » في وفدها الى الحرم ليستقي لها ،
فلما اهلكوا خير لقمان هذا لامتداد عمره وطول أجله وبقائه بارتباط هذا
البقاء وطول العمر ببقاء سبع بقرات سمير أو ببقاء سبعة انسركما هلك
منها نسرك خلفه آخر ، فاختر لقمان التسور وبقوا عنده حتى السابع وكان
يسمى « لبدا » أي الدهر ، حيث ضرب العرب القدامى به المثل فقالوا
« أطول من عمر لبدا » وقالوا أيضا « طال الأمر على لبدا » .. وعندما مات
لبدا لحق به لقمان الذي يزعمون انه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة عام ،
وخلف هذه « المجلة » الى ضمنها « حكمة الدهر » وأمثال البقاء .. ولقد

(٩) أحمد أمين : « فجر الاسلام » ص ٦٣ ، ٦٤ .
(١٠) أنور الجندى وآخرون : « أطوار الثقافة العربية » ص ٤٣ .

تحدث عن ذلك الشعراء من أول « الأعشى » ، حتى « شوقي » ٠٠ فمما
تأله أعشى قيس مثلاً :

(لنفسك أن تختار سبعة أقسر إذا ما مضى نسر خلوت الى نسر)
(فعمر حتى خال أن نسوره خلود وهل تبقى النفوس على الدهر)

ويقول أمير الشعراء في قصيدته عن أبي الهول :

(عجبت للقمان في حرصه على لبد والنسور الآخر)
ذلك هو جزء من خبر لقمان ومجلته ٠٠

(ب) ٠٠ من رحلة الباريسية :

ولأن الشيء بالشيء يذكر ، فإننا نلتفت هنا الى عدة سطور لها
دلائها بالنسبة لهذه الدراسة ، وتعني بها تلك الكلمات التي جاءت ضمن
صفحات كتاب رائد الفكر والصحافة « رفاعة رافع الطهطاوي » ٠٠ والذي
يتحدث فيه عن رحلته الباريسية الشهيرة ، « تخلص الأبريز في تلخيص
باريز » ٠٠ أما وقد أوصاه أستاذه « الشيخ حسن العطار » بتسجيل كل
ما يشاهده في رحلته ، فكان من الضروري أن يهتم بتسجيل ألوان « الفكر
الصحفي » المطبوع ، والذي نستطيع بعد قراءته أن نتساءل ، هل كان من
بين ما وصفه هنا - نثرًا وشعرًا ، بعض أنواع الدوريات أو المجلات ؟ نقول
نعم ، وإن لم يستخدم التعبير نفسه ، ولم يترجم اللفظ الفرنسي ، الى
هذا العربي ، وإنما استخدم بدلاً منه ، أكثر من لفظ بديل ، وعموماً ،
فإننا نقرأ ، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

■ أما عن « الجرائد اليومية » ٠٠ فواضح ما يقوله عنها : « ومن
الأمياء التي يستفيد منها الإنسان كثير الفوائد الشاردة ، التذاكر اليومية
المسماة الجرنالات ، جمع جرنال وهو يجمع في اللغة الفرنسية على جرنو
وهي ورقات تطبع كل يوم وتذكر كل ما وصل اليه علمه في ذلك اليوم وتنتشر
في المدينة وتباع لسائر الناس وسائر أكابر باريس يرتبونها كل يوم وكذلك
سائر القهاوى » (١١) .

■ وأما عن موضوع كتابنا - المجلات بأنواعها - فانه يكتب قائلا :

- « والجرنالات مختلفة الأنواع والأصناف - ومنها ما هو للمعاملات

وما هو للطب ، ولكل علم على حدته كعلم الطب ٠٠ الى آخره « (١٢) ٠٠
الا يعقل انه بتحدثت هنا عن المجلات المتخصصة ؟

– « ومن جملة علوم باريس الدفاتر السنوية والتقويمات الجديدة –
فكل سنة يظهر منها كثير من الروزنامات المشتتة على التواضع وعلى
غرائب العلوم والفنون وعلى كثير من أهور الدولة « (١٣) ٠٠ الا يعنى ذلك
حديثه عن الكتالوجات والكتب السنوية والدوريات المتخصصة مما ٠٠

– بل اننى أزعم ان اطلاق « رفاعة » للفظ « دفتري » ٠٠ يعنى به
« المجلة » قبل غيرها ، ومن ثم فان ما عناه بـ « **مجاميع الدفاتر** » هي
ما نقول عنه « مجلدات » المجلات أو الدوريات ، لأنه لو اراد الجرنالات
اليومية لقال أيضا ومن العجيب انه ذكرها شعرا أيضا . على عادة بعض
الكتاب في عهده ، لا سيما الذين كانوا متأثرين بكتابة « المقامة » أو ما يزالوا
يكتبونها ٠٠٠ استمع اليه وهو يقول :

راجعل جليساك دفترا في نشره ليريك من حكم الزمان نشورا
(ومفيد آداب ومؤنس وحشه واذا انفردت فصاحبا وسميرا)
ويقول ايضا :

(اذا شئت أن تحظى من الكتب كلها بأطيب مروى وأحسن مسموع)
(نطالع مجاميع الدفاتر انها تفرق من هم الفتى كل مجموع) (١٤)

– وأخيرا ، يفرق بين النمطين قائلا : « وقرأت كثيرا في كازيطات
العلوم اليومية والشهرية « (١٥) ٠٠ وهكذا .

(ج) حيرة هؤلاء بين الصحيفة والمجلة :

وقد عاشت أجيال كثيرة سابقة أوقات من التردد بين مصطلح الصحيفة
من جانب والمجلة من جانب آخر ، بل وبين مصطلح الجريدة أيضا ، وهذا
المصطلح الذى يتجه اليه موضوع كتابنا ، وقد ساعد على ذلك أن الصحيفة
والجريدة لهما أصولهما القريبة من مثناول الأيدى ، فقد تحدثت عنهما
المعاجم أكثر مما تحدثت عن « المجلة » ، ومن ثم شاع استخدامهما أكثر منها ،

(١١ – ١٢ – ١٣) رفاعة رافع الطهطاوى : « تخليص الابريزى في
تخليص باريز ، ص ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
(١٤ – ١٥) المصدر السابق ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

ولارتباطها الأولى - الصحيفة - بالأمور الدينية ، خاصة « القرآن الكريم »
ثم ارتباط التعبيرين بالبيئة العربية ومشاهدها وتقاليدها وأدوات
الكتابة نفسها ..

ونكتفي هنا بالإشارة الى عدة أقوال تتصل بهما :

■ فالخليل بن أحمد الفراهيدي يرى أن « الصحيفة » هي ما يكتب
فيها « والجمع صحائف وصحف وفي التنزيل « صحف إبراهيم وموسى »
يعنى الكتاب المنزل عليهما ، و « المصحف » الجامع للصحف المكتوبة بين
الفتن كانه أصحف . أو جمعت فيه الصحف « (١٦) ، كما أطلق عرب
الجاهلية على عهودهم ومواقفهم التي حرصوا على تسجيلها اسم
« المصحف » من بين عدة أسماء أخرى وأبرزها « صحيفة قريش » كما وردت
في القرآن الكريم ثمانى مرات بصيغة الجمع وبلفظ هذا التعبير أيضا
- صحف - ، وفي الحديث الشريف : « أترانى حاملا الى قومي كتابا كصحيفة
التمس » ، كما وردت في ثذابا أشعار الجاهليين وصدر الاسلام كثيرا ومن
بينها على سبيل المثال قول درهم بن زيد :

(وان ما بينفنا وبينكم حين يقال الأرحام والصحف)

■ وأما الجريدة ، فكان العرب يستخدمونها في الكتابة ، وهي
تضيب الفحل المجرد من خوصه ، كما استخدموا « العسيب » ، نهاية هذا
القضيب المفلطح ، وشاع استخدامها في كتابة الرقع الصغيرة ، والعبارات
التصيرية التعريفية ، والآيات القرآنية ، ومن ثم فقد أخذت الصحف
هذا المعنى ..

وردت هذه كثيرا ، كألفاظ مباشرة وقائمة بذاتها ، بينما ورد لفظ
« المجلة » قلابة . بل وكان نادر الوجود ، أما الذى كان موجودا بكثرة ، فهو
ما اتصل بمعناه عن قرب مما اشتق عن المصدرين « جلا » ، ومما أتينا
على ذكر طرف مما تجمع لدينا منه . نثرا وشعرا ..

لنعود مرة أخرى الى هذه الحيرة التي صاحبت هؤلاء ، والتي
أشارت اليها بعض التعريفات السابقة نفسها ، حتى أن عددا من أصحاب
هذه الصحف ، ومن كاتبها ، بل ومن مؤرخها أيضا لم يكن يفرق بين

(١٦) أبو الحسن على بن اسماعيل ابن سيده : « المخصص »
مجلد ٦ ص ٦

الصحيفة أو الجريدة ، وبين المجلة •• ومن بين ما أطلق عليه احد التعبيرين الاولين ، بينما هو مجلة هذه كلها وذلك على سبيل المثال لا الحصر :

– فجريدة العلماء الشهيرة التي مر ذكرها ” Le Journal De Savants “ والصادرة في فرنسا عام ١٦٦٥ ، كانت مجلة أكثر منها جريدة •

– ودوريات ومجلات علمية كثيرة جدا تصدر حاملة اسم «الجرنال» •

– و « المدرسة » التي أصدرها في صباه « مصطفى كامل » أطلق عليها التعبيرين معا •

– و الصحف والمجلات التي عمل بها او أصدرها « احمد حلمي » أطلق عليها التعبيرين معا •

– و « اميل بوافان » في كتابه عن « تاريخ الصحافة » راح يطلق مرة تعبير الصحيفة ومرة أخرى تعبير المجلة على بعض هذه الأشكال نفسها •

(د) حول المفهوم التطبيقي المتعدد لصحافة المجلة :

كذلك فان هناك أكثر من مفهوم لصحافة المجلة يستخدمه أكثر من عامل – محرر أو غيره من العاملين – تجعل الاعلام الصحفي المطبوع ، او تجعل النشر الصحفي ، وكل مفهوم من هذه المفاهيم ، وكل معنى منها يتجه الى نوع معين من الانتاج الفنى التحريري المصور في الغالب تكون له خصائصه ومواصفاته ، وان اقتربت الخصائص والمواصفات بينها جميعا ، بل واقتربت اقترابا شديدا في بعض الأحوال ، حتى تختلط ألوانها تماما ، كاختلاط الألوان في قوس قزح ، وما ذلك الا لأن المضمون – أولا – يكاد يكون واحدا ، وكذا استخدام عدد من الفنون الصحفية ، استخداما يطفى عليه تماما أسلوب المجلة وطابعها ، تحريرها وتصويرها •

هذا ، واذا كنا نتجه في دراستنا بالدرجة الأولى الى « فن المجلة المعاصر » ، أو المجلة اليوم ، وبصرف النظر عن المعلومات التاريخية الواردة خلال السطور السابقة فان هذا المفهوم المتعدد – ونحن نتحدث أولا لطلاب وهواة ومحررين جدد – هو الذى تحدده هذه الكلمات :

● فالحديث السابق كله ، وما سوف يليه ، – باذن الله – قد ركز حتى الآن وسوف يركز على المجلة بمفهومها الأول القريب من الأذهان والذى يقفز الى مدرجاتنا عندما نستمع الى كلمة « مجلة » ويرتبط في وعينا بأسماء عديدة مثل : « روزاليوسف – صباح الخير – حواء – الكواكب – الصور –

آخر ساعة - زهرة الخليج - الأزمنة العربية - العربي - الأمة - الآداب -
الآديب - المجلة - سمر - ماجد - الصياد - ميكي ٠٠٠ الخ « أو يرتبط
بمجلات أجنبية مثل :

“Life — Time — Newsweek — Reader’s Digest — Now Epoka —
Jours de France — Paris Match — Look”

وغيرها وغيرها ٠٠ تنفّز هذه الأشكال والأنماط الى أذهاننا فوراً ،
وتتصورها مخيلاتنا بطابع المجلة التقليدي من حيث الحجم والشكل
والغلاف والصور والرسوم والسعر وما إليها ، حتى ان تغيرت بعض هذه
المعالم - كصور ورسوم الغلاف مثلاً - من عدد لآخر أو تغير وضع اللافتة ،
وما الى ذلك كله ، حتى ان طفلاً صغيراً يعرف معالم مجلته المفضلة ، يمكن
قبل أن يعرف القراءة ، وكما يحدث كثيراً ، أن يتوجه الى البائع ليضع يده
عليها من بين أكثر من مجلة معروضة ، قد تكون بينها مجلات أطفال أخرى ،
وبعد قليل من التفكير أو استعراض الأغلفة هذه المجلة نفسها ، وعلى هذه
الصورة التقليدية ، والنمط العادي هي التي يتجه إليها المفهوم الأول نظرياً
وتطبيقياً ، وبالتالي هي التي تعنيه ، وهي التي تتناولتها التعريفات
السابقة في مجموعها ، بصرف النظر عن هوية هذه المجلة ، وعن لغتها
التي تكتب بها ، وعن مكان صدورها وعن نوعيتها أيضاً ، تماماً كما أنها ،
بمعالمها المميزة ، وخصائصها المتصلة بها أولاً هي التي سوف نتناولها
صفحاتنا القادمة ٠٠

●● لكن الذي يحدث في مجال العمل الصحفي ، أو قل « وظيفياً »
و « تطبيقياً » لا يعترف بهذا المفهوم السابق وحده ، الذي يقصر استخدام
تعبير « المجلة » على هذا الشكل أو النمط التقليدي ، بل ويعتبره من قبيل
النظرة الضيقة ، والبعد النظري فقط ، ومن هنا ، فإن هناك أكثر من اتجاه
تدور في معالمها حول عدم الاقتصار على إطلاق تعبير « المجلة » على هذه
النوعية ، وإنما على أشكال وأنماط وصيغ أخرى ، ومن هنا فقد راح هذا
الاتجاه نفسه يتضمن أكثر من فكرة ، وأكثر من فرع ، وأكثر من مفهوم
أيضاً كان بينها :

■ الاتجاه السائد والأول الذي يقول بأن الصفحات الداخلية في
الصحف اليومية والأسبوعية جميعاً تعتبر من صفحات المجلة .

■ الاتجاه الثاني الذي يقول أصحابه بأنها الصفحات الفردية فقط ،
باستثناء الصفحة الأولى ، أي صفحات ٣ - ٥ - ٧ - ٩ - ١١ من الصحف
اليومية والأسبوعية .

■ الاتجاه الذى يقول أن صحافة المجلة تتمثل فى الصفحتين الثالثة والأخيرة فقط .

■ الاتجاه الذى يقول بأنها ليست مسألة أرقام صفحات ، أو فهرسة ، فقد يتغير ترتيبها من يوم لآخر ، ولكن صحافة المجلة تعنى عنده جميع المواد غير الحالية ، أيما كانت الصفحات التى تحملها ، أو المساحات التى تحتلها ، ومن هنا فإن مواد المجلة - عند هؤلاء يمكن أن توجد حتى على الصفحة الأولى نفسها .

وواضح أن أصحاب كل اتجاه يدافعون عمليا عنه ، ويقدمون على الورق نفسه ما يبرر هذا المفهوم من وجهة نظرهم ، ولكن إذا صحت بعض المبررات أحيانا ، فإنها لا ينبغي أن تصح فى جميع الأحوال ومن هنا فنحن نقول أن مؤثرات العملية التحريرية نفسها ، خاصة من زاوية طابع الصحيفة اليومية أو الأسبوعية ، وطابع الصفحات المختلف ، ووقت النشر - اليوم أو الطبعة - وقيمة العمل التحريرى ومؤكداًه وتوابعه - الصور والبيانات والاحصاءات والرسوم بأنواعها وغيرها - إلى جانب نوعية المادة ومستواها ، هذه كلها واختلاف وجهات النظر بشأنها من صحيفة لأخرى ، ومن رئيس تحرير أو نائبه أو من رئيس قسم آخر ، هذه كلها يكون لها دخلها فى شكل وطبيعة وحجم وأسلوب ومكان النشر ، أى أن المفاهيم السابقة لا يمكن أن تصدق دائماً وفى جميع الأحوال ، ونضيف أيضاً :

■ أن المجلة نفسها - كمجلة - وحسب مصطلحها ومفهومها العلمى التقليدى ، النظرى والتطبيقى معا والذى تنتج إليه هذه الدراسة يمكن تقسيمها كذلك ، إلى ملازم حالية ، وملازم غير حالية ، أو إلى **اللزمة الاخبارية الحالية** ، وملازم « **المأجزين** » التى تضم الأبواب الثابتة ومواد التحرير الأسبوعية أو الشهرية المرتبطة بها من تحقیقات وأحاديث وموضوعات وتقارير مصورة ومقالات ، وما إلى ذلك كله ، وهو ما سوف نقرب منه كثيراً خلال صفحات قادمة بإذن الله ، أى أن التقسيم بالنسبة للحالية أو الصفحات وتوزيعها غير قاصر على هذه الصحف لكن ذلك ليس شرطاً دائماً ، فقد يحتل تحقيق أو أكثر اللزمة الأولى ، وقد تحتلها بعض أنواع المقالات ، وهكذا ، حتى على سبيل التجديد والتنوع المطلوب من عدد لآخر .

■ ثم ان الصفحات الزوجية أيضا يمكن أن تستخدم بنجاح كصفحات مجلة مما يعارض أصحاب الاتجاه الفردى ، وكما شهدنا استخدامات

ناجحة لهذه الصفحات - خاصة الصفحة الرابعة وهي الصفحة «المشكلة» بالنسبة للبعض - كصفحات مجلة ، وفق مفهوم هؤلاء ، وحيث شغلتها عند بعض الصحف اليومية ، بعض المواد التحريرية المصورة التي تعتبر الى طابع المجلة ، أقرب منها الى طابع الصحيفة اليومية .

■ ثم ان اصحاب الاتجاه بتقسيمها الى حالى وغير حالى يبدون وكأنهم يريدون أن يتجاهلوا عدة حقائق أساسية فى حقل العمل التحريرى للصحف والمجلات معا ومن بينها على سبيل المثال :

- ان المادة الاخبارية الحالية ليست وقفنا على الصفحة الأولى وحدها ، أو عليها وعلى الصفحة الثانية وحدهما .

- وحتى الأخبار الحالية تماما ، بل والطازجة للغاية والساخنة جدا ، يمكن أن نجدها على صفحة ما غير الصفحة الأولى وغير الثانية .

- وحتى السبق الصحفى نفسه ليس مقصورا نلى هاتين الصفحتين وحدهما ، فمن الممكن أن يوجد على أية صفحة من الصفحات ، بل وداخل حدود الصفحات المتخصصة أو الأركان أو الزوايا ، ويعد سبقا فى مجاله ، بل وعلى الصفحة الأخيرة نفسها ، ولما لا ؟

- ثم ان ذلك الاتجاه يعنى أن صفحات المجلة ، وإن المجلة عامة وبمفهومها التقليدى لا تعرف أو تنشر أو تحمل الى القراء المواد الحالية ، وفى مقدمتها المادة الاخبارية طبعا ، وهو غير صحيح ، فان هناك المجلات الاخبارية الكاملة والمتميزة بنشاطها الاخبارى ، وحتى المجلات المعادية والعامة فانها تنشر الأخبار الحالية والساخنة ، وكثيرا ما تسبق بها ، أو تحقق بها سبقا على بعض الصحف اليومية نفسها ، فى بلدها ، وفى غيرها .

●●● ويحدث أيضا عند البعض من صحفيين ومؤلفين اعتبار الصحف الأسبوعية "Weekly N." وكذا الصحف النصفية "Tabloid N." على أنها من أنواع المجلات وواضح أن سبب هذا الخلط يعود الى عدة أمور من بينها صفة الدورية التي أصبحت ترتبط عند كثيرين بالمجلات وحدها ، بينما هى للصحف والمجلات معا ، ثم طابع مواد كل ، وأسلوب التناول ، والصورية والحجم بالنسبة للصحف الأخيرة .. ومن هنا فنحن نقول :

■ اما عن الصحف الأسبوعية كبيرة الحجم أو عاديته Standard Size

دئـل « أخبار اليوم - الوفد - الشعب - الأهالى » وكذا الأعداد الأسبوعية من الصحف اليومية بالنسبة لتلك التى جرت على نظام إصدارها مثل : « الجمهورية - الأهرام - الاتحاد - الرياض - الجزيرة - اليوم » ، وغيرها ، وكذا الأعداد الأسبوعية للصحف العالمية الكبرى Sunday issues - إصدارات الأحد « فصحىح أن بعضها ، خاصة هذه الإصدارات الأخيرة التى تقع أحيانا فى ٩٦ صفحة ، وربما أكثر من ذلك ، وتحتوى على أبواب كاملة يستغرق كل منها عدة صفحات فى الأب والفن والمسرح والكتب الجديدة والنقد وغيرها ، الى جانب الأبواب والمسححات والزوايا الأساسية ، صحىح أن هذا البعض وتمثله هنا أحيانا الأعداد الأسبوعية من الصحف اليومية ، وبرزها على مستوى العالم العربى صحيفة « أخبار اليوم » المصرية الأسبوعية ، التى تعتبر بمثابة العدد الأسبوعى للصحيفة اليومية « الأخبار » وأن اختلفت هيئة تحريرها ، كما هو الحال بالنسبة لهذه الإصدارات الأسبوعية من الصحف العالمية ٠٠ هذه كلها تكون أقرب الى طابع المجلة فى اعتماد عدد من الفنون التحريرية وطريقته التناول والاهتمامات والتعدد والاستعانة بالتصوير والرسم وأحيانا الأسلوب الفنى الخاص المتصل باخراج بعض المواد وكتابة عنواناتها بالخط ، والخط الزخرفى أيضا ٠٠ أقول ، تكون أقرب من الصحف الأسبوعية الأخرى كما يتحدث بذلك واقعها العربى على وجه التحديد ، ولكننا على الرغم من ذلك كله لا يمكننا اعتبارها من قبيل أو من « نصيلة » المجلات التظليلية التى تتجه اليها هذه الدراسة بالدرجة الأولى ، فما تزال هناك الفروق الكثيرة القائمة ، حتى وأن استخدم البعض أو أطلق عليها لقب مجلة ، على سبيل التجاوز ، والسهولة .

■ **وأما عن الصحف النصفية "Tabloid N" ،** التى تعود الى هذه الكلمة التى تعنى أيضا « قرص الدواء » ولذلك يطلق عليها أحيانا « صحافة البرشامة » ، كما تعنى الكلمة نفسها « ما قل ودل » أو على حد قول البلغاء العرب « المختصر المفيد » ٠٠ الى غير ذلك كله ، فإن واقعها يقول بوجود نوعين منها - فى أغلب الأحوال - ولكل منهما موقفه من زاوية هذا الفن ورؤيتنا الخاصة له :

أولهما : الصحف النصفية اليومية ، والى حجمها تعود أغلب الصحف اليومية الصادرة فى نهاية القرن الماضى وبداية القرن الحالى وهو الحجم الذى صدرت فيه أيضا أكثر الصحف الانجليزية الشعبية التى حققت منذ صدورنا نجاحا كبيرا ، يعود الى أساليب تحريرها وتصويرها

واخراجها ، خاصة حجمها « العملى » واختصارها للأنباء وموضوعاتها
الجذابة وثنائها الزميد - بنس واحد فقط - ونخص منها بالذكر الصحف
الانجليزية الآتية والتي ما يزال بعضها يصدر حتى اليوم » :

- « ١٨٥٨ - Daily Telegraph »
- « ١٨٥٨ - Standard »
- « ١٨٦٨ - Daily News »
- « ١٨٩٦ - Daily Mail » - لم ينس فقط - نورثكليف
- « ١٨٩٩ - Daily Mirror »

وكذا "Le Monde" الفرنسية ، و "New York D. News" الأمريكية وغيرها ، وغيرها ..

وثانيهما : الصحف النصفية الأسبوعية ، وهي مثل أكثر صحف
الجامعات والأندية وبعض المحافظات والفئات المختلفة ، وبسبب الصحف
الحزبية والمتخصصة مثل : « صحف التعاون (١٧) » - صوت الجامعة -
رسالة الجامعة - الأهلية - الأمل - الزمالة - قارون - المؤتمر - مرآة
الجامعة - القافلة - اللواء الإسلامى - اللواء الجديد - الدعوة - الإنذار -
آخر لحظة - الخبر - المسلمون ... وغيرها .. وغيرها ، علما بأن
بعضها صدر أحيانا أكثر من مرة أسبوعيا كما تحول الآخر الى يومية .

وصحيح أن هذه الصحف النصفية هي من أقرب وسائل النشر الى
موضوعنا ، خاصة حين يتماثل حجمها مع عدد من المجلات الكبيرة
- آخر ساعة والدنيا المصورة والحياة - أو المجلات الأقل قليلا من حيث
الحجم - المصور وبناء الوطن و Life و Look - وغيرها ، وحين تتشابه
الموضوعات المصورة وأساليب التحرير ، حتى تكاد تفصل بين المجلة
والمحيفة النصفية الأسبوعية خاصة مجرد شعيرات رقيقة ، لكن مع ذلك
كله ، فان هذه الشعيرات تمثلها هنا عدة فروق لا يمكن تجاهلها تماما ،
أو التجاوز عنها جميعها ، حتى وان اعتبرها البعض كذلك .. حيث أنها
تعتبر من خصائص المجلات الأساسية التقليدية ، ترى ما هي هذه الفروق ؟

(١٧) مثل تعاون الفلاحين والطلبة والرياضى والطفل باستثناء
« السياسى » ذات الحجم العادى .

● ● ● وإذا كان النوع الأخير من أنواع الصحف المطبوعة - الصحف، النصفية الأسبوعية - وكما قلنا ، هو الأقرب الى خدائن المجلة ، ومن ثم الى امتداد هذا المفهوم التطبيقي لها عند البعض ، فإن هناك نوعية أخرى تبقى عندنا ، وتكاد تنافس الصحف النصفية الأسبوعية في امكانية وجواز امتداد مفهوم المجلة التقليدية - نمليا - إليها ، بل ان بعض انواعها لتكاد تقترب تماما - شكلا وضمونا - من بعض أنواع المجلات ، حتى توقع الباحث نفسه في التردد والحيرة ، وقد تمدنه أخيرا وبها تحمله من خصائص باعتبارها مجلة كاملة ، او تحمله على ذلك ، عن حق وصدق .

تلك هي « الملاحق » بمعناها العام القريب من الاذعان ، ولكنني هنا اكرر ، بعض انواعها فقط ، وليس كل الأنواع ، حيث تكاد تنطبق تمام الانطباق ، على بعض أنواع المجلات ، ولا أقول كلها أيضا !
ماذا يعني بذلك كله ؟

■ ان ما نعينه هنا هو أن هناك عدة أنواع من الملاحق من بينها وعلى سبيل المثال لا الحصر ، هذه كلها :

١ - فهناك الملاحق الاعلانية المتمثلة في صفحة واحدة داخلية فقط من صفحات الجريدة اليومية أو الأسبوعية ، تحمل « ملحق » اعلاني على سبيل التجاوز يتكون من عدة موضوعات اعلانية مختصرة ، وقد تصحبها عدة اعلانات عن محافظة أو بعض السلع أو بمناسبة يوم من أيام بلد من البلاد العربية أو الأجنبية ، وواضح أنه يبتعد تماما عن مفهوم المجلة الذي نتحدث عنه .

٢ - وقد يكون هذا الملحق في أكثر من صفحة داخلية تحريريا أو اعلانيا ويحمل موضوعات مشابهة أو مخالفة لموضوعات الملحق السابق ، مع كثرة منها تغطي المساحة المضاعفة . وهو يبتعد كذلك عن موضوعنا .

٣ - وهناك الملحق الاعلاني الداخلي الذي يحمل موضوعات مشابهة ولكن بعضها يبذل جهد ما في تحريره وتصويره أو يأخذ بعض أنماط أو أشكال التحرير الصحفي - تحقيق اعلاني - حديث اعلاني - مقال اعلاني - الى جانب الشكل التقليدي للاعلانات ، وقد يوجه القارئ الى سهولة فصله عن العدد ، ليصبح مستقلا به قائما بذاته مع احتفاظه

بنفس خصائص أخراجها من حيث المساحة والحجم والورق وما إليها وهو يبتعد أيضا عن موضوعنا .

٤ - وقد تصدر الصحيفة هذا الملحق الاعلاني في شكل نصفي ، فيقترب بذلك من الصحف النصفية شكلا ، ومن ملاحظتها الاعلانية موضوعا ، كما يقترب من الملحق الاعلانية للمجلات ، من حيث الموضوع أيضا .

٥ - وقد تصدر صحيفة من الصحف اليومية أو الأسبوعية في مثل هذه الأحوال السابقة ملحقها الاعلاني ، ولكنها في سبيل توفير شكل جليل وجذاب له فانها تجعله يأخذ شكل المجلة كبيرة الحجم في الغالب ، بدلا من شكل الصحيفة النصفية ، بحيث توفر له بعض خصائص هذا الشكل ، وأهمها هنا تحويل الصفحة الأولى في الصحيفة النصفية الى « غلاف » في هذا الملحق يحمل طابع الغلاف « الاعلاني » ، والذي ينفس على أنه كذلك ، بالإضافة الى اعتماد جانب التحرير الاعلاني ، أو الاعلام الاعلاني المصور على الصفحات الداخلية ، وحيث يتشابه ذلك تماما ، ليس مع المجلات العادية وإنما مع الملحق الاعلاني التي تصدرها هذه المجلات في موضوعات عديدة من بينها « السياحة - الطيران - المحافلات - الصناعة - الصادرات » وغيرها ، كما قد تصدرها عن بلد من البلاد العربية أو الأجنبية .

٦ - وقد يصدر ملحق تحرير داخلي يأخذ نفس أرقام الصفحات المتتابعة عن المرأة أو الرياضة أو الفن أو الأدب .

٧ - وقد يصدر هذا الملحق نفسه ، عن الصحيفة اليومية أو الأسبوعية ، ولكنه لا يكون هنا بمثابة « ملحق اعلاني » يأخذ شكل وطابع المجلة ، وإنما يصدر على أنه « ملحق تحريري » كامل ، يتناول مناسبة كبيرة من المناسبات الوطنية أو الدينية أو القومية أو الصحفية أو الفنية أو الرياضية العديدة التي تمر بالبلد الذي تصدر به الصحيفة ، بحيث يكون له نفس خصائص المجلة ذات الحجم الكبير من أول الغلاف ، ومرورا بالطابع الموضوعي والتحريري والتصويري والإخراجي والطباعي ، بل قد يقوم بأعداد أفكاره وتنفيذه وتحريرها وتصويره وإخراجها بنفس

الزهاء الذين يعملون بالمؤسسة الصحفية او الدار او الشركة التي تصدر
مجلة مماثلة ولها نفس الخصائص . .

لكن ، مع ذلك يبقى سؤال هام يقول ، هل يعنى ذلك انه يدخل ضمن
الدار هذا المفهوم المتعدد ، حتى يعتبر مجلة تماما ؟ او حتى يكاد ينطبق
تمام الانطباق - كما يقول الرياضيون - على شكل وطابع المجلات
المماثلة . كلها ؟

واقول لا ، وأعود الى كلماتي السابقة ، انها تتشابه وتنطبق على
بعض انواع هذه المجلات وليس على كلها أو جميعها ، وكما سبق
وتشابهت مع الأعداد الاعلانية أو الملاحق أو الطباعات الاعلانية التي تحمل
نفس معالم المجلة ، والتي تصدرها المجلة نفسها ، ومن هنا اعتبرت مماثلة
لها . . والتماثل والتشابه والانطباق هذا يكون بين هذه الملاحق وبين
« الأعداد الخاصة » التي تصدرها المجلة ، في مثل هذه الانسابات نفسها .

ولعل هذه الملاحق الأخيرة ، تكون أكثرها صدقا ، وأقربها الى صحة
لطلاق هذا المفهوم العملي المتغير لـ « المجلة » وتليها الصحف النصفية
الاسبوعية (١٧) .

واذا كانت الصفحات القادمة - باذن الله - سوف تؤكد هذه
النقاط كلها ولا سيما ، ما يتصل بالصحف النصفية والملاحق ، فاننا نقول
أن عودة منا الى بيان أهم جوانب الاتفاق والاختلاف ، بين هذه الصحف
من جانب وبين موضوع هذه الدراسة من جانب آخر ، هي عودة واجبة ،
من أجل القاء أكثر من ضوء على هذه الجوانب ، ومن أكثر من زاوية أيضا .

(١٧) واضح طبعا ومن المعروف أن هناك المجلات الاعلانية الكاملة
والتي سوف نذكرها في كتابنا القادم باذن الله .

الفصل الرابع

خصائص المجلة

ولأننا نهدف هنا إلى « التعريف » الكامل ، بالمجلة ، شكلاً وموضوعاً ، وما يتصل بالجانبين من زوايا وأبعاد ... ولأن غايتنا هي أن نسبر شزر هذه الأداة أو الوسيلة من وسائل الإعلام ، وأن نقرب بين أعم معالمها وبين الدارسين ، حتى تكون هذه المعالم والمناخ ، قائمة في أذهانهم ، فإننا على هذا الطريق نواصل تقديم أدون آخر مما يتصل بها من خصائص ، ولكننا لا نقدمها هنا بطريقة السرد العادي لها ، وإنما - وازيد من الفهم والايضاح - نقوم بتقديمها عن طريق المقارنة بينها وبين الصحيفة من جانب ، والكتاب من جانب آخر ، وذلك في ضوء وجهة النظر التي لا يعوزها الصدق ، والتي نقول بأن موضوع هذه الدراسة يقع في منتصف المسافة بين هاتين الوسيلتين ...

أقول ، نختار أن نقدم هذه الخصائص مقارنة بخصائص الصحيفة والكتاب ، حتى تكون الفائدة أكثر شمولاً وعمومية ، وأقرب إلى طبيعة العمل بالؤسسات الكبرى التي تصدر ألواناً من الإنتاج الاعلامي الاتصالي التميز من أهمه الصحف والمجلات والكتب معا ، وحتى يضع الدارس يده من بينها على ما هو أقرب إلى طبيعته واستعداده ، وإلى ما يتمتع به من هبة وما يتوافر لديه من مقدرة تناسب هذه الوسيلة أو تلك ، فضلاً عن شمولية المعرفة ... ومن هنا ، وقبل أن نقدم مجالات المقارنة نتوقف قليلاً عند هذه النقاط :

دخول إلى المقارنة بين المجلة وغيرها :

وكشعاع ضوء ، أولى على هذه المقارنة ، وازيد من الفهم المحقق لفائدة المرجوة من ورائها ... نقول أنها تتم بملاحظة هذه الأمور كلها :

■ أنها لا تقدم جميع الجوانب التي يمكن أن تجرى بشأنها مثل هذه المقارنة وإنما أهمها فقط ، أن نتوجه إليهم بها ، ومن تلك التي تحقق

المزيد من التعريف ، وتمضى فى شوطه الى أكثر من خطوة جديدة ، وتكون مفتاحا لدراسة نظرية وتطبيقية •• تتناول المجلة ، الشكل والمضمون معا ••

■ على أن هناك جوانب أخرى ، رأينا أن نفرد لها - لأهميتها وجدارتها ولأنها تستحق أن تكون كذلك - صفحات خاصة ، فنناولها خلالها بمزيد من الشرح والتحليل وبتفاصيل أكثر •• ومن هنا فإننا رأينا أن نتركها الى حين القيام بذلك ، أو أن نلقى عليها نظرة سريعة الى حين هذه العودة المسهبة والأكثر احاطة •

■ أننا اغفلنا بعض التفاصيل غير الهامة ، أو غير الضرورية أو البديهية ، أو تلك التي لا تتناسب مع هذه المجالات المختارة ، إلا ما كان منها لفائدة صحفية أو ثقافية أو تدريبية •

■ أن نتاولنا المقارن هذا يركز بالدرجة الأولى على المجلة ، ككيان اتصالي اعلامي ، وبنية قائمة بذاتها ولها شخصيتها وتفردها وليس على مادة المجلة المنتشرة فوق الصفحات العديدة •• حتى صفحات الكتب •• أى عليها هي بالذات ، وكما نقفز الى أذهاننا جميعا عندما يذكر لفظها •

■ وحتى هذا التناول نفسه •• فإنه يركز بالدرجة الأولى أيضا على المجلات والصحف العامة وهي مجال هذه الدراسة في مجموعها ، وأما الكتاب فسوف نثبت ما يتصل به في مواضع ذلك من المقارنة باذن الله ، وكلما كانت هناك حاجة الى ذلك •• ولكي يكون بمثابة تمهيد الى عزلاء الذين يفضاون العمل - أو يريدونه - في مجال نشر الكتب •

■ كذلك فإن هذه الدراسة تذكر أنها بين المجلة والصحيفة فقط ، ونحن نعنى هنا الصحيفة اليومية في الحل الأول ، حيث تدور المقارنة حولها ، لكننا لن نتجاهل - باذن الله - الصحف الأسبوعية أو نصف الشهرية كلما وجدنا السبيل الى ذلك متاحا ، أو كان من ورائه فائدة •• تماما كما لن نتجاهل الصحف النصفية اليومية أو الأسبوعية ، كلما تطلب الأمر الوقوف عندها •

■ ان المقارنة هنا تقوم أولا على ما هو قائم ، وتعتمد على الواقع الموجود في صالات وحجرات وقاعات التحرير ، قبل اعتمادها على ما هو موجود بين دفتي الكتب والراجع ، باستثناء قلة منها ، من تلك التي كتبها صحفيون وممارسون وناشرون أصلا ، كما تأتي كذلك ، بعيدة عن

الفلسفات والجدال لكنها أيضا ، وهي تصف القائم فانها لا تتجاهل ما نرى وجوب قيامه على الصفحات نفسها ، مما يدفع بهذه المعرفة عدة خطوات في طريق التدوير « التطبيقي » نفسه (من المفروض أن يكون كذا وكذا) ..
او نحو ذلك .

■ انها تركز على جانبى الاتفاق والاختلاف معا ، دون حاجة منا الى الاشارة الى ذلك فى عنوانات الجداول .

■ انها سوف تقدم أيضا - وبعون الله - بعض الجوانب التى تتصل بـ « الطابع العام » وصحيح انها كثيرة ، ولكننا هنا نقدم المهم منها فالأقل أهمية ، من خلال هذه الزوايا نفسها .

■ كما اثرننا أن نتناول بعض ما يتصل بجانب اخراج كل من هذه الوسائل ، بهدف ثبات اهم معالم الشكل وجوانب الحيوية والتحقق ، كما عرجنا على بعض زوايا الطباعة والاعلان لكى تستقر جميعها فى الأذهان ، وبغيد منها - ولو قليلا أو على سبيل التمهيد - من يريد العمل فى هذه الميادين ، وعلى سبيل قيام نوع من النظرة العامة والشمولية الى هذه الجوانب كلها ..

■ أننا سوف نتبعها - بإذن الله - برصد وتسجيل لأهم جوانب الاتفاق والاختلاف وما يمكن أن تسفر عنه من نتائج أخرى ، ومعنى هذه النتائج وكيف يفيد منها الدارس والمحرر فى ميدان عمل المجلة ، أو فى « عالم المجلة » الفسيح المتعدد الجوانب ، مع عدم اغفال ما جاء خلال الفصول والصفحات السابقة مما يتصل بهذه النتائج نفسها .

أقول ذاك كله ليكون نايلا الى هذه المقارنة بمجالاتها المختلفة ، تلك الذى نقدمها من خلال هذه الجداول الموضحة :

بين المجلة والمصحفة والكتاب / الأمل القرآني والدورية

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١) الورود في القرآن الكريم	(١) (انظر الفترة ٥ من الفصل الثالث) لم يرد المصطلح في القرآن الكريم ولم يرد المصدر (جلا) وكذا (جلي) و (جلاء) . . . بمعنى الرشح والكشف والخروج ، وما تيمنا الأولى والثانية كما وردتا في قوله تعالى : « فلما تجلى ربه للجبل جعله كحاً وخر موسى صمقاً فلما أفانق قال سبحانك » الأعراف ١٤٣ . « يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو » الأعراف ١٨٧ . « والنهار اذا جلاها » الشمس ٣ . الأعلى ١٨ .	(١) وردت بالقرآن الكريم ثمانى مرات بصيغة الجمع وذلك في قوله تعالى : « أو لم تأتاهم بيعة ما في الصحف الأولى » طه ١٢٣ . « أم لم ينبا بما في صف موسى » النجم ٣٣ . « بل يريد كل منهم أن يؤتى صحفاً منشرة » المدثر ٥٢ . « . . . في صف مكرمة » عبس ١٢ . « وإذا الصحف نشرت » التكوير ٥ . « أن هذا لفي الصحف الأولى » الأعلى ١٨ .	(١) وردت بمعنى القرآن الكريم وغير ذلك إحدى وستين ومائتي مرة منها ٢٦ في سورة البقرة و ٣٣ في سورة آل عمران و ١٨ في سورة النساء و ١٥ في سورة المائدة . . . الخ .

<p>« مصحف إبراهيم وموسى » الأعلى ١٩ . « رسول من الله يتلو صحفا مطهرة » البينة ٧ .</p>	<p>« والنهار اذا تجلى » الليل ٢ .</p>	
<p>(٢) - يومية أو أكثر من طبعة يومية . - هناك صحف أسبوعية . - هناك صحف نصف شهرية مؤقتا وعلى سبيل البداية والتجربة . الانتساب والاستمرارية والرقم خصائص أساسية .</p>	<p>(٢) أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية أو فصلية أو نصف سنوية أو سنوية . . أو أكثر من ذلك في أغلب الأحوال أسبوعية أو شهرية . الانتساب والاستمرارية ورقم العدد من أهم مميزاتها .</p>	<p>(٢) الغزبية وتتابع المصدر</p>
<p>(٢) - أغلبه وأعمه غير دورى . - دورى أحيانا يقترب كثيرا من المجلة (شهرى أو فصلى أو نصف سنوى) . الانتابع والاستمرارية على نطاق نادر .</p>		

بين الجلة والمصحفة والكتاب/ الغلالة

موضوع القارنة	الجلة	المصحفة	الكتاب
الغلالة (٣)	<p>● لها غلالة تحيط بها تكون من ورق أكثر سمكا أو من نفس الورق أو من لدائن أخرى ، تعتبر واجهة عرض لها ، تكون في مثل حجمها تماما أو في حجم أكبر مطوية الى الداخل تتمدد اتواعها وأشكالها الفنية وألوانها باختلاف الجلات - يجمع بين أكثر من عنصر فني وتحريري أهمها اللافتة التي تحمل اسم الجلة وبعض الملومات الهامة + صورة أو أكثر + إشارات الى الموضوعات الهامة - أو رسما - أحيانا يعلوه عنوان رئيسي يليه بعض العتوانات الأخرى الأقل أهمية - يتناسب شكله مع طابع الجلة وطبيعة مادتها - بعضها بارز.</p>	<p>(٣) الغلالة</p> <p>● ليس لها غلالة ، صفحتها الأولى هي واجبتها أحيانا تتكرر هذه الصفحة (مناسبات) ، بها مسور مختلفة قليلة العدد .</p> <p>● العنوان الرئيسي أكبرها خطأ أو بنطا واستخدام الخط الزخرفي أو اللاتعادي على هذه الصفحة قليل .</p> <p>● الصفحة الأولى في المصحف النصفية يجوز اعتبارها غلالة لها ، والأخيرة ظهر لغلالة وتكون في الغالب مصورة وقد تشملها صورة واحدة كبيرة .</p>	<p>(٣) الغلالة</p> <p>● له غلالة من ورق مختلف في الغالب وهي بنفس حجم الكتاب أو أكبر قليلا مطوية . أو يكون له غلالة مؤقتة ، أو غلاف سميك خال من الدلالة يحيط به غلاف دال من ورق مصقول أو كوشيه أو بنداكوت .</p> <p>● تتكرر صفحة الغلاف (يطلق عليها صفحة العنوان) وتكون في الحالة النصفية الثانية من نفس ورق الكتاب العادي غالبا ، وظهره فارغ أو دال .</p> <p>● يحمل أهم معالم الكتاب وتصحبه صور في أحوال قليلة ، أو رسوم وأشكال معبرة ملونة أو بيضاء وسوداء .</p>

● أحيانا أكثر من صورة على غلاف الكتب السياسية والعسكرية

● من ورق مصقول أو كوشيه أو مستطيه أو بنداكوت أو بريسقوت أو كرومو أو مقوى أو من لدائن أخرى أو جلد صناعى أو طيعى .

● ظهر الفسلاف يختلف شكله ومضمونه من مجلة لأخرى .

● حجم الكتابة أو البندا أكبر من العادى أحيانا خاصة فى حالة العنوان الواحد والخط قاعدى أو زخرفى أو لا قاعدى .

● يكون من ورق أبيض أو ملون مصقول أو كوشيه أو مستطيه أو بنداكوت .

● نمرود اليها تفصيلا بانن الله فى موضع قائم .

بين المجلة والمصحفة والكتاب/ على هامش التحرير

الموضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(٤) على هامش التحرير	(٤) على هامش التحرير (أهمها) : • تختلف من مجلة لأخرى • لكن أهم صورها عامة : - اجتماع أسبوعي للمجلة كلها لناقشة ما كان وطرح ما سيكون - تسبقه وقد تلحق به اجتماعات للأقسام إذا كانت هناك أقسام - يمكن أيضا طرح الأفكار بأساليب أخرى - أهم معايير تقييم الأفكار في المجلة العامة : والأهمية من زاوية القراء - الهدف واتقائه مع سياسة المجلة - الجودة أو التناول من زاوية جيدة - مراعاة طابع المجلة ونوعيات قرائها - القابلية للدعم التصوري -	(٤) على هامش التحرير (أهمها) : ■ أهم صورها بالنسبة للمصحف اليومية : - اجتماع مباهي يومي قد تلحق به اجتماعات الأقسام - اجتماع الظهيرة للتعريف بها ثم تنفيذه - اجتماع المنشيت والصفحة الأولى - اجتماع الاقتراحية وقد يلحق بالمسابق - اجتماع أسبوعي ختامي عام - تختلف معايير تقييم الأفكار المتداولة للتنفيذ بعض الشيء وهي نحو : (الأهمية من زاوية القراء -	(٤) على هامش التحرير (أهمها) : • تختلف من كتاب لأخر وأهم صورها : - الكتاب الشخصي المؤلف واحد لا توجد اجتماعات إلا ما يتصل بجمع المادة ولقاءات المستجوبين والتماذج والعينات في بعض الكتب - بين المؤلف والنشر عندما يريد الآخر أن يقوم الأول بكتابة مؤلف (توقيع المقتد) - بين مجموعة من المؤلفين المشتركين في تأليف كتاب معين وبينهم وبين النشر وبينهم وبين الفئات التي يجري بينها البحث (بحوث القراء

<p>- والمستهتمين - المسح الاجتماعي - المسح الطبي) .</p> <ul style="list-style-type: none"> - تحديد الشبكة العلمية . - وضع الخطة العلمية . - لاجتماع لعرضها من بعض الاساتذة او على سبيل التشاور . - تحديد المصادر ونوعياتها وأماكنها . - جمع المادة من مختلف المصادر المطبوعة والمسموعة والبشرية والإحصائية وغيرها . - التصوير والرسم اللازم أحيانا . - حصول على البيانات والإحصاءات والخرائط . - التمسوير بالفيديو وفيلم والمكروفيش او الحصول عليها والاستعانة بها . 	<p>سياسة الصحيفة - ردود الفعل أو الأعمال - الأهمية الاخبارية - امكانيات التنفيذ الحالي - الأفكار المستمرة - المادة المتابعة - الوقت المتاح - المساحة اليومية) .</p> <ul style="list-style-type: none"> - البحث والاعداد والتنفيذ يأخذ طابعا أكثر سرعة وجوية . - التخطيط الكاملة لمناطق الاختصاص . - الاتصال المستمر بين الأقسام المختلفة . - وسكرتيرية التحرير والطبعة - تحديد أماكن ومساحات المادة المجمعة يحدد باستمرار . - التعامل مع أجهزة المعلومات يكون سريعا وساخفا باستفتاء بعض الأقسام . - التعامل قائم وعلى قدم وساق 	<p>التشويق - الملاءمة للامكانيات المتاحة - الوقت المناسب) .</p> <ul style="list-style-type: none"> - البحث والاعداد والتنفيذ يطلب عليها طابع التمهول - ولا أقول دلقما أو في جميع الأحوال ، وإنما يقتضيه أحيانا عمل الأقسام الاخبارية والحالية مع العمل الصحفي اليومي أو للصحيفة اليومية . - عناية أكبر باعداد الغلاف . - اتصال موقت بين المحررين وسكرتيرية التحرير . - التعامل أكثر مع الزملاء من الصحفيين والرسامين والخطاطين . - الفرصة متاحة أكثر للتعامل مع قسم التوثيق والمكتبة أو الارشيف الاعلامي والمصادر المطبوعة عامة .
--	---	--

<ul style="list-style-type: none"> - الاستعانة بمصادر المعلومات الآلية الحديثة والتوافرة بما في ذلك الحصول على معلومات من الخارج . - الانتقال الى أكثر من مكان ومصدر ومكتبة ومزل وجامعة ومعهد وهيئة قد يكون بعضها بالخارج أو بالاتصال العادي أو الساخن . - عمل الترتيبات اللازمة للمستمر . - الاجتماع مع بعض التعاونيين مثل الرسام ورسام الخرائط والصور والخطاط . - بعضها التميز (دوائر المعارف - الموسوعات - الأطالس التعليمية - الوثائق - التراث) قد يحتاج الى اجتماعات على مستوى عال جدا تتم بإشراف مراكز بحث علمي أو جمعيات أو جمعيات أو هيئات حكومية ويشترك فيها فريق كبير ومتكامل من العلماء. 	<ul style="list-style-type: none"> مع قسمي الترجمة والاستماع ووسائل المرسلين وبريقاتهم وضجيج الأجهزة لا يقطع . - المادة المساختة الطازجة ترد باستمرار . - الحاجة الى الجهد التصويري تكون عاجلة في أحوال كثيرة ، لكنها أقل ، وكذا جهد الرسام . - الاستعانة بإرشيف صور الأشخاص والوضوعات تكون أكثر . - ملاحظة محرري الزوايا والكتائب تتم في وقت سابق وتكون مستمرة . <p>أهم مسورها بالنسبة للمصحف الأسبوعية :</p> <ul style="list-style-type: none"> - الاجتماعات تأخذ من جانبي الصورة أي تجمع بين ملامح اجتماعات المجلة والصحيفة اليومية معا . 	<ul style="list-style-type: none"> - العمل عامة يأخذ طابع البحث الصحفي . - لقاءات عديدة متنوعة ومتغيرة مع مصادر بشرية أكثر . - الانطلاق خارج العاصمة يكون كثيرا لكنه على فترات متباعدة بما يلزمه من اعداد . - يمكن عقد اجتماعات صغيرة مشتركة مع الصحفيين والرسامين . - يمكن عقد اجتماعات خاصة لإصدار الأعداد الخاصة . - يستثنى من ذلك الجلسات الاختبارية التي يكون طابع العمل بها أكثر سرعة . - لكنها تكون مكثفة في اليوم السابق على موعد الصدور ، أو اليومين السابقين على هذا الورد .
--	---	---

<p>والمساعدين والحدادين والكتبيين في تخصصات مختلفة . . . وتسببها مراسلات عديدة ، واجتماعات تعهيدية كثيرة . . . (دراسة جوى - اجتماعات تحفيرية - وضع الخطه - تحديد الأعمال - متابعة التنفيذ الخ).</p> <p>- يمكن ويجوز هنا ان نستقبل كلمة التأليف بكلمة التحرير . . . مع ان بعض مواد المجلة تكون مؤلفة .</p>	
<p>- الأفكار أيضا تأخذ من خصائص أفكار الوسيطين كثيرا .</p> <p>- يأخذ العمل طابعين أساسيين أولهما السرعة والحالية للصفحة الأولى والأجزاء الاختيارية الأخرى خارجية ودائنية وثانيهما الأقل سرعة وحتى العمل بالنسبة لتنفيذ المواد الأخرى غير الحالية أو غير الساخنة .</p> <p>- اهتمام أكثر بالصور والرسوم والخطوط ، أي بمن يقدم هذه كلها .</p> <p>- تعامل أكثر مع مواد الاستكمال وأقسام المعلومات والخارجي والاستماع والترجمة .</p> <p>- اتصال قائم وأسبوعي بالكتاب والمصاحفين .</p>	
<p>- ويستثنى أيضا المجالات الخامسة أو ضعيفة الإمكانات التي قد يقوم بتحريرها عدد قليل من المحررين وتأخذ طابع العمل الجالس أو الصحافة الجالسة في أكثر الأحوال .</p> <p>- أو تلك التي تصدر بدون خطة معينة أو د حسب الظروف والإكائيات ١ حيث يمكن ان تستبعد أساسا من موضوع البحث .</p>	

بين المجلة والمصحفة والكتاب/ مواد التحرير (الحقوق التحريرية)

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(٥) مواد التحرير وأنماطه : (تقريباً)	<p>■ تختلف من مادة لأخرى حسب نوعية المجلة وطابعها العام وطبيعة قرائها وسياساتها التحريرية خاصة الهدف من دستور.</p> <p>■ بالنسبة للمجلات العامة تصبح هذه المواد والأنماط التحريرية هي الأنظمة على غيرها وهي بالتقريب مع قيام منافسة بينها لإعادة هذا الترتيب من آن لآخر وذلك باستثناء الأهمية المعتادة على القائل الافتتاحي :</p>	<p>(٥) مواد التحرير وأنماطه : تقريباً</p> <p>■ تختلف أيضاً من صحيفة لأخرى لنفس القائيس .. ولكن بالنسبة لها عامة (اليومية العامة) يمسد ترتيب بعض المواد . ليصبح التسايع على النحو التالي تقريباً :</p> <p>- الأخبار بأنواعها ، الكبيرة والمتوسطة والصغيرة) .. وما يمكن اعتباره أخباراً كالخطب والرسائل والأحداث الهامة للقيادات المختلفة .</p> <p>- الموضوع الاخبارى .</p> <p>- التقرير الاخبارى .</p>	<p>(٥) مواد التحرير وأنماطه : تقريباً</p> <p>■ جميعاً مباحث ورسائل ودراسات أو أشكال أدبية أو علمية أو أقوال وتأثيرات وأمثال .</p> <p>■ في موضوع واحد ، بحث أو دراسة) في أغلب الأحوال .</p> <p>■ لى أكثر من موضوع يجمع بينها ربطاً ما .</p> <p>■ وقد تأخذ عدة أشكال أخرى تتصل بهذه عن قرب ولكنها تأخذ أ نمطا تعليميا .</p> <p>- وقد يتضمن مقررا نبراسيا</p>

● تتناولها بالتفصيل بانن الله على صفحات تالمة .

<p>أو مدرسيا في مادة من المواد العلمية أو الفنية أو الأدبية .</p>	<ul style="list-style-type: none"> • التناول الاخبارى الضمنى • القصص الاخبارية (إن وجدت) • المقال القائد الموقع • مقال اليوميات كبار الكتاب 	<ul style="list-style-type: none"> • الريبورتاج • الحثيث المصحى
<ul style="list-style-type: none"> • وقد يكون كتابا احصائيا • وقد يتضمن وقائع ونتائج مسح اجتماعى أو ثقافى أو صحى 	<ul style="list-style-type: none"> • امسدة المشاهير من الكتاب والحررين • وتتابع بعد ذلك ويحدث بينها نوع من التنافس من يوم الى يوم تحسمه الأحداث نفسها ، هذه المواد : 	<p>■ وبلى ذلك فى الأهمية وفى ضوء مؤثرات العملية التحريرية للمجلات العامة :</p> <ul style="list-style-type: none"> • الأخبار البحتة والتنوعة • الموضوع الاخبارى • التقارير الاخبارية • القصص الاخبارية الصحفية
<ul style="list-style-type: none"> • وقد يكون مجموعة من القصص القصيرة ، أو الأقاصيص أو رواية طويلة أو مسرحية ذات فصل أو عدة فصول أو مسرحية أو أسطورة أو مجموعة منها 	<ul style="list-style-type: none"> • الماجريات الصحفية ، خاصة الساخنة والتي لا تحتل التأجيل أو الاختصار (دولية ودبلوماسية وبرلمانية وقضائية) 	<p>■ ثم تنتقل مواطن الأهمية الى أتماط أخرى فى ضوء الظروف نفسها وهى :</p> <ul style="list-style-type: none"> • الأجزاء والصفحات والأركان المتخصصة وفى مقدمتها : (الفن - الرياضة - الدين - المرأة - الأطفال -
<ul style="list-style-type: none"> • وقد يكون ديوانا لشاعر واحد أو لعدد من الشعراء • وقد يكون مذكرات لرجل شهير أو سيذة شهيرة (مقالات مذكرات) • وقد يكون سيرة لأحد الرواد أو احدى الرائدات (مقالات سير) 	<ul style="list-style-type: none"> • الماجريات الصحفية ، خاصة الساخنة والتي لا تحتل التأجيل أو الاختصار (دولية ودبلوماسية وبرلمانية وقضائية) • الريبورتاجات الحالية المصورة - الاحايث الساخنة 	<ul style="list-style-type: none"> • الريبورتاج • الحثيث المصحى

بين الجيلة والصحية والكتاب/ مواد التحرير (المحتوى المحموري)

الكتاب	الصحية	الجيلة
<ul style="list-style-type: none"> • وقد يتضمن أكثر من مسيرة لأكثر من شخصية . • وقد يكون جزءا من موسوعة ما . • وقد يكون شرحا لمسورة من السور . • وقد يكون تاريخيا لفترة من الفترات أو منطقة في المناطق « دراسات تاريخية » . • وقد يكون عن إحدى النظريات الحديثة الجديدة « بحث غني » . • وقد يكون عن صناعة وبيع السلاح . • وقد يكون مضمونه عددا من مقالات الخواطر والتأملات . • وقد يكون مجموعة من الأعمدة 	<ul style="list-style-type: none"> • التحقيقات الصحية المسورة - ثم تأتي مجموعة الأركان والزوايا والمصفحات الخاصة التقليدية (فن - رياضة - اجتماعات - آداب - ألعاب - وغيرها) . • ثم يحدث تنافس آخر تحسمه الأحداث والوقائع وردود الأفعال والمساحة المتاحة أو يجري تاجيله إلى بعض الأعداد الأخرى خاصة الأسبوعية أو أيام الركود الإخباري وهي مواد : <ul style="list-style-type: none"> • الحملات الصحية • الدراسات الصحية • الاستفتاءات الصحية • إقتالات المهمة لبعض 	<ul style="list-style-type: none"> • المجتمع - النكامة - الأذى والنقد - العلم - العسكرية - الاقتصاد • خطابات القراء والرد عليها . • وعلى ذلك ببرجات متفاوتة وتبادل للمراكز عدة مواد صحفية وأدبية أخرى مع تتوق ما يكون منها لكتاب شهير أو مقبض أو ما يقدم في إطار أكثر تشويقا . • الحملات المسببة (ان وجدت) . • المماريات الهامة . • الدراسة الصحية المميزة • أعمود الصحفي • اليوميات • الذكريات الخاصة للمشاهير

<p>التفسيرية التي نشرت من قبل على صفحات جريدة أو مجلة .</p> <p>وقد يكون مجموعة من الملاحظات المتضاربة حول قضية عامة .</p> <p>وقد يتناول قصة عذينة أو عاصمة أو مؤسسة أو صحيفة أو جامعة .</p> <p>وقد يكون مجموعة من المقالات النقدية أو التمهيدية أو الشكائية سبق أو لم يسبق نشرها .</p> <p>وقد يكون نى طريقة المرفق على البيانو .</p> <p>أو صفات الخوى .</p> <p>أو فن الكروشيبة .</p> <p>أو عن توافيق الإسكان الجديدة .</p> <p>أو يكون من أبحاث كتب الأدب أو التراث .</p> <p>أو فى العمارة الاستثنائية .</p> <p>أو . . غير ذلك كله من مواد تنظمها أطر المقالات والبحوث والأشكال الأدبية والعلمية .</p>	<p>القراء من غير المحددة على خريطة النشر الأسبوعية أو الشهرية .</p> <p>تم تانى مجموعة أخرى من أفراد من أعربا :</p> <p>التعليق .</p> <p>التفسير .</p> <p>التحليل .</p> <p>النقد الأتني و النقى والرياضى وغيره .</p> <p>عرض الكتب الجديدة فى عدد واحد أو أكثر .</p> <p>مادة التسليية والامتعاع الذهنى .</p> <p>وتختلف أيضا من المحيطة اليومية الى العدد الأسبوعى أو لصحيفة الأسبوعية التى تبدي اهتماما بجمع بين اهتمام الصحيفة اليومية بالجانب الإخبارى البحث وما يقص به من موضوعات وتخصص وتقارير وبين اهتمام المجلة بها وراء الأخبار والتحقيقات والتقارير الصورية والمقالات الموقعة والأعمدة واليوميات .</p>	<p>المقالات الفكر كاهية .</p> <p>المقالات القصصية .</p> <p>النقمة القصيرة (ان وجدت) .</p> <p>عرض الكتب الجديدة فى عدد واحد أو على حثات .</p> <p>النقصد النقى والأدبى والرياضى .</p> <p>امثال الخاند الواقع .</p> <p>القصة المسلسلة (ان وجدت) .</p> <p>الإستفتاءات ونتائجها .</p> <p>وتتألفها .</p> <p>التفسير .</p> <p>التحليل .</p> <p>التعليق .</p> <p>امقالات التحليلية .</p> <p>مواد التسليية والامتعاع الذهنى .</p> <p>التفكرى .</p>
---	---	---

بين الجلة والمحيقة/مواد التحرير (المحوى التحريري)

موضوع المقارنة	الجلة	المحيقة	الكتاب
(٦) أهم الخصائص التحريرية	(٦) أهم الخصائص التحريرية : (المساهمة) - الكتابة المتأنيبة التمهلة في أغلب الأحوال . - فرصة أكبر للاستكمال والمراجعة والحذف والتعديل والإضافة والتحسين . - الاهتمام بالصوره التلقية وجانب الوصف الحي الجذاب مع تغليب لبعض الاتجاهات خاصه تغليب الاتباعي التفسيري وما يتفرع عنه (تفسير لغوي وأدبي ونفسي ووصفي ذاتي ومقارن) قبل غيرها من الاتجاهات . . وفي أكثر الأحوال .	(٦) أهم الخصائص التحريرية : (المساهمة) - الكتابة السريعة التي تقتصر بمواعيد التسليم اليومية ، وأحياناً لاكثر من طبعة ، باستثناء بعض المواد . - فرص الاستكمال والمراجعة والتحصين من جانب المحرر محدودة في أغلب الأحوال خاصة أقسام العمل السريع الموقت وبالنسبة للأحداث المفاجئة . - الاهتمام بالجانب التسجلي السريع مع الاهتمام بتغليب اتجاهات التفسير العام والوقائعي والمعلوماتي والتاريخي والمستكشف) عليها .	(٦) أهم الخصائص التحريرية : (المساهمة) - الاتصال الوثيق بمفوضائه ومقدمته . - مراعاة غيرمت الكتاب أو محتواه الموزن . - التقسيم الى أبواب ثم فصول ثم مباحث . - أو أن يكون على هيئة فصول أو مباحث أو مقالات لا تتبع ذلك التقسيم السابق . - العنافية الكاملة بتوضيح جانب المشككة العلمية والقاء الضوء

<ul style="list-style-type: none"> - انقسمون الشرق والغرب بما يحتاجه من لصحاتيات وأرقام وصور ورسوم توضيحية وبيانية وأشكال هندسية وزخرفية ونماذج وغيرها . 	<ul style="list-style-type: none"> - قبل غيرها من الاتجاهات وفي أكثر الأحوال . - الاختيار السريع لكلمات الأكثر صحتا وبقا . 	<ul style="list-style-type: none"> - غلبه تميزه واختيار الكلمة الأكثر تعبيرا وإيجازا وتشويقا خاصة في وحدات الداخل والخارج والنهيات .
<ul style="list-style-type: none"> - الحقبة الكاملة والعناية باختيار المصطلح المعروف عند أهلها واستخدام الأشكال المتفق عليها والرموز وما إليها (المعلمي) . 	<ul style="list-style-type: none"> - العبارات قصيرة في الغالب ، متوسطة لحياتها لكنها دائما متماثلة ، ذات مضمون ثرى . 	<ul style="list-style-type: none"> - العبارة تتقلب من وحدة فنية تحريرية لأخرى من وحدات التحرير فتكون قصيرة أو متوسطة الطول في وحدات الداخل والخارج والنهيات متوسطة الطول أو طويلة في غيرها مع عناية بانضمون القنوع .
<ul style="list-style-type: none"> - تناول الوحي والمعبر والمؤثر المذهب أحيانا للصور والمشاهد التي يمتنع منها مادته الفنية أو الأدبية (الأدبي) . 	<ul style="list-style-type: none"> - الفقرات أكثر تعسفا أو محتوية الطول . - قرأه المعرض والسرد والحديث قبل غيرها . 	<ul style="list-style-type: none"> - التفرقة تختلف أيضا من وحدة لأخرى . - يعتمد قوالب الوصف والقصة الاعتراف : القوالب المبكرة أو لا .
<ul style="list-style-type: none"> - اتبع ما ينبغي لبعده من جوانب الشكل الفني المرتبطة بما يكتب وما يتصل كذلك بـ (التقنية) الخاصة ، الأدبي والفني . - الاعتدال بغيره بغيره الحواد وتجاوز حيث يكون هناك حوار . 	<ul style="list-style-type: none"> - تعمل على التروية بين فنية السادة المخررة والاتجاه والأسلوب الأكثر فاعلية من جانب ونوعيات واتجاهات وأساليب المواد الأخرى حتى يحدث التوافق والانسجام الطوب أي حد كبير . 	<ul style="list-style-type: none"> - تحقيق التوافق والانسجام بين مادة وثائقية وثالثة والمواد في مجموعها والصور والرسوم أيضا ولحراز نوع من الهارمونية والانسجام بين هذه كلها واتجاهات وأساليب

بين المجلة والمصحفة والكتاب/خصائص تحريرية

المقارنة موضوع	المجلة	المصحفة	الكتاب
التحرير مطلق أساسي وشرط لا بد من تحقيقه كلما أمكن ذلك .	<ul style="list-style-type: none"> - البعض يعمل على تحقيق التوافق على مستوى المازمة الواحدة . 	<ul style="list-style-type: none"> - البعض يعمل على تحقيق التوافق على مستوى الصفحة . - اللغة العربية المصحفة دائما 	<ul style="list-style-type: none"> - الاتساق يتحقق تمامها بين اتجاهات وأساليب تحرير كتب المؤلف الواحد . - بعض الكتب لا تحتاج الى اتجاهات أو أساليب ويرتكز العمل على اختيار الكلمة وصحة ذلك ودقته وحسنه « المعاجم والتواميس » - اللغة المصحفة دائما وتعلما - الفصحى دائما الا ما كان متصلا بدراسة اللهجات الشعبية .
	<ul style="list-style-type: none"> - اللغة العربية المصحفة دائما وتعلما باستثناء بعض التعبيرات والمصطلحات الأجنبية النادرة - اللغة الفصحى دائما باستثناء ما يرد على السنة شهود العيان والرواية أو صناع الأحداث أو من يشاركون في عمل ما من أهل الريف 	<ul style="list-style-type: none"> - النصي أيضا وبملاحظة هذه الاستثناءات خاصة بالنسبة لتحقيقات وأحاديث عديدة ترتبط بأمثال هؤلاء . 	

<p>(٧) الأسلوب (أهم خصائصه) :</p> <ul style="list-style-type: none"> - يختلف من كتاب لآخر باختلاف مادة كل منها . - الطابع الغالب المسيطر هو الطابع النثري . - وقد يجمع بين النثر والشعر، دراسات أدبية أو نقدية) . - وقد يكون شعرا كله أو شعرا شعبيا أو نبطيا أو زجلًا أو أوبريتًا . - وقد يكون حوارًا كله . 	<p>(٧) الأسلوب (أهم خصائصه) :</p> <ul style="list-style-type: none"> - النثر أو لا باستثناء هذه الواضع خاصة على صفحات الأعداد الخاصة أو الانفصلة وعلى صفحات الجرائد الأسبوعية (قصائد شعر أو شعر شعبي، أو مشروع أوبريت تنائي . . الخ) . - أكثر ارتباطًا بالأسلوب الإخباري الواقعي على صفحات عديدة في مقمقتها ص ١ (الأسلوب التلغرافي) . - يتناول الواقع نفسه بصورة 	<p>(٧) الأسلوب (أهم خصائصه) :</p> <ul style="list-style-type: none"> - النثر أو لا وأخيرًا باستثناء بعض ما يرد على الصفحات والزوايا الأدبية أو الفنية . - بعض المجالات الأدبية ومجالات الفولكلور أو المخصصة للشعر العادي أو الشعبي أو النبطي يغلب عليها الأسلوب الشعري على أي شكل من أشكاله . - الأسلوب الشرق الجذاب والشعبي بدرجات مختلفة تتناسب مع طابع الحياة والمادة .
--	---	---

(٧)
الأسلوب

بين المجلة والمصحفة والكتاب / خصائص تحريرية

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
	<p>- قدر معقول وغير مبالغ فيه من الذوق الأدبي المؤثر لا سيما بالنسبة إلى التلات الخزير والتأملات والأعمدة والفتالات القصصية واليوميات ثم بعض الوحدات الفنية التحريرية للمادة الناصبة لا سيما العفوانات والفتنات والنهايات .</p> <p>- بعضها يعتبر أدبا مسحفيا (الأنمط المسابقة) .</p> <p>- وبعضها يعتبر أدبا أو فسا كاملا له كل مقومات الألب والفن لا سيما المادة العائفية واستخدام</p>	<p>ومساهمته وأحداثه بكل تطوراتها وامتدالاتها وسخونتها .</p> <p>- الاهتمام بالتفاصيل المتناجسة والنسائج والفرقتات وصيافتها المركزة على المعاني والأبعاد والمركبات من خلال الواقع الحالي .</p> <p>- قدر أقل من الذوق الأدبي لا سيما خلال هذه الأنمط القالبية والوحدات التحريرية خاصة ما ينشر عنها بالأعداد الخاصة والجرائد الأسبوعية ، أو على صفحات المجلة بالجرائد اليومية</p>	<p>- وقد يكون بيانات واحصائيات ورسم ومساائل ومعادلات ورموز .</p> <p>- أو كامات فقط عربية وحدها .</p> <p>- بمشاركة مع كامات لغة أخرى .</p> <p>- وقد يكون مورا فقط بمساعدة كامات قليلة جدا .</p> <p>- يصطنع الأساليب الناصبة لمادة البنية أو علمية أو فنية أو قانونية .</p> <p>- لكه في جميع الأحوال ينبغي</p>

<p>أن يكون واضحا ومفهوما لمن كانته به اليهم من القراء . - دون وجود خطأ بلاغي أو أسلوبى أو غيرهما .</p>	<p>وهي أقربها الى مادة المجلة عامة من جانب وإلى الأدب الصحفي من جانب آخر . - يتقل الطابع والأسلوب والتفكر والغالب الأدبى الكامل فى صفه الأحوال أيضا ونشر الولد الأدبية)</p>	<p>الخيال والغالب الفنى الأدبى لا المسحوق « القصص القصيرة - القصص المسلسلة - الأقصوصة - المسئاريو » . - المراجعة بين الذاتية والموضوعية والعمل على تكاملهما .</p>
	<p>- الذاتية موجودة ولكن الموضوعية متداخلة عليها .</p>	

بين الجلة والمحقفة والكتاب/المرور

موضوع المقارنة	الجلة	(أ) المرور وأهم صفاته :	المحقفة	(أ) المرور وأهم صفاته :	الكتاب
(أ): المرور	<ul style="list-style-type: none"> - قد يشترك أكثر من مرور واحد في عمل ما يوزع بينهم . - وقد يقوم أكثر من منسوب أو مرور بجميع المادة ويقوم كل منهم بتحرير ما جمع تم يتولى آخر الربط بينها أو إعادة صياغتها . - من المفروض أنه أكثر فهمًا لطبيعة عمل الجلة وأقرب بمكوناته إلى ذلك العمل . - يطلق عليه أحيانًا مرور الجلة أو مرور الاختصاص العام أو المرور العام وهو مشغول الفكر دائمًا بموضوع جيد . 	(أ) المرور وأهم صفاته :	<ul style="list-style-type: none"> - الاشتراك موجود أيضًا . - دور أكبر لإعادة الصياغة . - أنواع أكثر من التحرير . - الأكثرية للتحرير الإخباري بخصائصه المختلفة . - الوضعية والاستعداد والكويزات تركز في الأعم على الحصول على الأخبار وتحديثها بطابع وأساليب أكثر سرعة . - هناك أيضًا عدد من المؤرخين في تحرير مواد الجلة . 	(أ) المرور وأهم صفاته :	<ul style="list-style-type: none"> - يفتى عليه تعبيرات أخرى مثل "أنف" والكتاب وأحيانًا المترجم . - والتسامع والتخصي والروائي والعالم وما إلى ذلك كله . - الاشتراك قائم أيضًا . - له خبراته وتجاربه وممارساته الكتابية . - له فكره الخاص المتصل بمجال كتابته وعلى قدر كاف من المعرفة بطرق الحصول على مضمون ما يكتب وصياغته للصياغة الفنية .

<p>الممكنة</p> <p>الأسئلة المفتوحة</p> <p>يسأل جميع</p> <p>والتوجيه الى عائلته .</p> <p>بعضهم يكون موسوعيا متنوع</p> <p>الاهتمامات والثقافات والوراء الانتاج</p> <p>الغزير .</p>	<p>هو مغرب وهو محور الصحيفة</p> <p>وهو محور الاختصاص الواحد في</p> <p>أغلب الأحوال .</p> <p>يسأل من وأين وماذا ومتى أكثر</p> <p>ولماذا وكيف ويحلل ويقارن أقل .</p>	<p>من الغرض أن يكون محورا</p> <p>مجربا خبيرا عرك العمل الصحفي في</p> <p>مجموعه كثيرا .</p> <p>يسأل لماذا وكيف وماذا بعد ؟</p> <p>ويصف ويقارن ويحلل أكثر .</p> <p>أن يكون متنوع الاهتمامات</p> <p>والمارسات والثقافات .</p> <p>اجادة التحقيقات والتقارير</p> <p>والاحاديث فكريا وتنقيذا وتحريرا</p> <p>ولا مانع من اجادة التصوير أيضا .</p> <p>يتمتع أيضا بطابع الباحث</p> <p>الدروب والنشاط .</p> <p>له قلمه مع قدر من النوق</p> <p>الادبي يفوق به غيره .</p> <p>عنده فسحة من الوقت اكبر</p> <p>تجمله أقل سرعة واكثر تمهلا .</p>
<p>وبعضهم يقوم برسم وتخطيط</p> <p>وتصوير عادة كتابه وقلة تقسم</p> <p>يتصميم برحاته وحتى الغالقة أيضا</p> <p>الاناء والمدير ومحات الباحث</p> <p>وتنق الاديب يتعمق المنسك صفات</p> <p>أسلمية .</p>	<p>يقوم أحيانا بعمل الاحاديث</p> <p>والتحقيقات والتقارير في ضلطين</p> <p>ومجالات اختصاصه .</p> <p>يختلف من قسم لآخر في تواتر</p> <p>صفات الباحث ونوعية البحث وهو</p> <p>مستقل دائما بياخصمزل على هادة</p> <p>حتمية .</p> <p>غير مطالب دائما بنفس القدر</p> <p>من الذوق الادبي .</p> <p>العمل سريع ولاهت أحيانا .</p>	<p>اجادة التحقيقات والتقارير</p> <p>والاحاديث فكريا وتنقيدا وتحريرا</p> <p>ولا مانع من اجادة التصوير أيضا .</p> <p>يتمتع أيضا بطابع الباحث</p> <p>الدروب والنشاط .</p> <p>له قلمه مع قدر من النوق</p> <p>الادبي يفوق به غيره .</p> <p>عنده فسحة من الوقت اكبر</p> <p>تجمله أقل سرعة واكثر تمهلا .</p>

بين المجلة والمصحفة والكتاب/المصور والرسم

موضوع المقارنة	المجلة	(٩) الصور والرسم ● :	(٩) الصور والرسم :	المصحفة	الكتاب
(٩) الصور والرسم	<ul style="list-style-type: none"> - الصور والرسم عنصر أساسي في الأعمال منها ، وارتباطه بها أكثر من ارتباطه بغيرها . 	<ul style="list-style-type: none"> - من الصعب جدا تصور مجلة بلا صور أو رسوم وعندها هنا يكون أكبر في أغلب الأحوال . 	<ul style="list-style-type: none"> - ومن الصعب أيضا تصور صحيفة بدون صور أو رسوم إلا في أحوال قليلة لكن عددها أقل بدرجة عامة. 	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها تكون الصورة أساسية بالنسبة له (كتاب مصور - دوائر - معالم مصورة - كتب في التصوير - الخ) - في الخطوط - في الفنون عامة - 	<ul style="list-style-type: none"> - يختلف دورها من كتاب لآخر لثالث . - بعض الكتب تخلو تماما من الصور والرسم . - بعضها تخزن من الصور فقط وتعتمد الرسوم .

١
٢
٣
١

● نعود إليها في مواضيع أخرى بالذن الله .

<p>تفاني جفرافية - كتيب طلب وتشجيع وظائف أعضاء - كتيب رحلات..الخ).</p> <p>- الصور ليس عضوا أساسيا في تاليته وكذلك الرسام الا في الكتيب التي تخصهما .</p> <p>- بعض الكتيب السنوية وتقاويم المعارض تعتمد المسور وقيلا من الكلمات .</p> <p>- صدرت كتيب كثيرة بالصور زحدها .</p> <p>- وصدرت كتيب كثيرة أيضا لا تحصل إلا رسوما جمالية أو كاريكاتيرية فقط .</p> <p>- بعض هذه الاخيرة سبق نشرها على صفحات الجرائد والمجلات.</p> <p>- بعضها (القواميس) يحمل رسوما صغيرة توضيحية فقط .</p>	<p>الجلة بها . وعلى الصفحات المتسلسلة .</p> <p>- بعضها يفوق مقامه بالكاريكاتير والكارتون مقام مجلات عديدة به .</p> <p>- اهتمام أقل بالصور الجمالية ويركز على بعض الصفحات الأسبوعية أو الفنية أو الأخيرة .</p> <p>- في مقابل ذلك اهتمام أكبر بالصور الاخبارية .</p> <p>- والحالية والمساخنة .</p> <p>- المصادر واحدة باستثناء دور أكبر للصور :الحيثية التسالمة من وكالات الأنباء وبالأجهزة الحديثة .</p> <p>- دور أقل لصور وكالات التحقيقات والرسوم وصور الهواة</p>	<p>المصحف الشمسية والنصفية والاسبوعية .</p> <p>- قد تتفوق عليها نادر بعض الكتيب الصورة .</p> <p>- اهتمام أكبر بالكاريكاتير والكارتون وبعضها يعتمد عليه اعتمادا أساسيا .</p> <p>- اهتمام أكبر بالصور الجمالية والربطية بالمادة الأدبية والفنية (لساذا ؟) .</p> <p>- مصادرنا تتفوق مصادر غيرها في أحوال كثيرة .</p> <p>- اهتمام أكبر بعمل الصور والرسوم والخطاط ودورهم أكبر .</p> <p>- اهتمام أكبر بصور ورسوم الهواة (كيف ؟) .</p>
---	--	---

بين المجلة والمصحفة والكتاب

موضوع القارئة	المجلة	المصحفة	الكتاب
<ul style="list-style-type: none"> - الحرر الصور وجوده مهم - الرسم والتصوير يشتركان مع التحرير في مواد ناجحة أكثر مما يشتركان في غير المجلة - المصورون والرسامون يكون عليهم أحيانا عبء تحريري عام وتحرير بعض الموضوعات) أو نقدي - الصور والرسوم عامة عنصر أساسي يرتبط بشخصية المجلة تعاملا ويعتمد عليه في قيامها بهامها ، وفي قدرتها التعبيرية والتأثيرية مما كثرتها العاهة 	<ul style="list-style-type: none"> - تنصر عام أيضا ولكنه لا يرتبطا بشخصية المصحفة بنفس القدر إلا بالنسبة لعدد منها (ما هي هذه المصحف ؟) - أحيانا تنصدر بعض الملاحق الصورة في الحجم العادي أو حجم المجلة حيث يبلغ الاهتمام بالصور مواد كما ونوعا 	<ul style="list-style-type: none"> - وكبار المصورين والرسامين المحترفين والوكالات المتخصصة - الحرر الصور والحرر الرسام موجودان أيضا ولكن بصورة أقل - اهتمام أكبر بالصغريات الفنية والخزائن والرسوم البيانية والتوضيحية والهندسية - بعضها ركتب الأطفال البيانية الرسم فيه هو الأهم وأحيانا تكون الرسوم مجسمة أو بارزة أو تؤدي الى تشكيلات فنية أو تكون مسورا اخرى 	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها يعتمد على مسودد الوكالات العلمية ووكالات النفساء والوكالات المتخصصة - اهتمام أكبر بالصغريات الفنية والخزائن والرسوم البيانية والتوضيحية والهندسية - بعضها ركتب الأطفال البيانية الرسم فيه هو الأهم وأحيانا تكون الرسوم مجسمة أو بارزة أو تؤدي الى تشكيلات فنية أو تكون مسورا اخرى

<p>- اللون عنصر غير أساسي لكثرتها . . باستثناء بعض الصحف والصفحات والملاحق والإعلانات .</p>	<p>- تعملون أكبر مع وكالات التحقيقات وكبار المصورين والرسامين المحترفين والمصالح المتخصصة . - قلة قليلة منها تحصل بعض بعض الصور والرسوم الجارزة والجسمة .</p>
---	---

بين المجلة والمصحفة والكتاب / لماذا تباع ؟

موضوع القارئ	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١٠) لماذا يشتريها القارئ؟ قبل غيرها ؟	(١٠) لماذا يشتريها القارئ؟ قبل غيرها ؟	(١٠) لماذا يشتريها القارئ؟ قبل غيرها ؟	(١٠) لماذا يشتريه القارئ؟ قبل غيره ؟
« أهم المعايير التي يقبل عليها جمهور القراء هي : »	« يعاد الترتيب بالنسبة لبعض العسوامل : »	« يختلف ذلك من كتاب لآخر وأهمها : »	
١ - شهرة المجلة محليا وخارجيا	١ - مادتها الاخبارية الحالية .	١ - حاجة دراسية (مدرسي وجامعي)	
٢ - جاذبيتها (أكثر من غنى)	٢ - التغطية العامة للموضوعات المحلية والعربية والعالمية .	٢ - حاجة دائمة (تواميس - كتب مهنية)	
٣ - تنوع مادتها بصفة عامة .	٣ - محتها ودقتها وموضوعيتها	٣ - الثقافة العامة .	
٤ - ارتباطها بفضايا القراء ومساكلاتهم ومواقفهم	٤ - ارتباطها بفضايا القراء ومساكلاتهم	٤ - لتابعة التخصص	
٥ - مادتها الاخبارية المحلية والعربية والعالمية	٥ - شهرتها المحلية والخارجية	٥ - حاجة وتلبية (تضيق - رحلة - مسابقة)	

٦ - لفائدة بحثية (مراجع) .	٦ - امكانياتها الفنية والتجهيزية والبشرية ودرجة الامانة منها .	٦ - جودة وأهمية موضوعاتها الثارة ومتابعيتها لها .
٧ - لحاجة انتاجية أو صناعية مؤقتة أو لفترة طويلة .	٧ - نفوذها .	٧ - شخصيتها وطابعها الخاص الواضح .
٨ - لأن له شهرته (التقسايا التي يثيرها) .	٨ - كتابها ومحروها .	٨ - كتابها ومحروها ومصورها ورساموها .
٩ - مؤلفه أو كاتبه أو مؤلفوه أو كتابه .	٩ - بحكم العادة .	٩ - صورها وتتبعها ووضوحها وجمالها وألوانها .
١٠ - لأن التجربة أثبتت أفضليته .	١٠ - لأن لها شخصيتها الواضحة .	١٠ - مادة التسليكي الامتاع الذهني .
١١ - لأنه جديد في موضوعه .	١١ - لأنها واضحة سهلة القراءة والمتابعة .	١١ - جسور الصلة بالقرءاء .
١٢ - جانيته (أكثر من عامل) .	١٢ - كفاءة أروابها الخاصة وجدة أفكارها .	١٢ - ثراء محتوى الأبراج الأركان والزوايا خاصة الفنية والرياضية والانسائية والمسابقات والعرائف .
١٣ - جودة صناعته وانتاجه وورقه وطباعته .	١٣ - تنوع مادتها (وجبة متكاملة) .	١٣ - حجمها وعدد صفحاتها .

بين المجلة والصحيفة والكتاب؟

الموضوع القارئ	المجلة	المصحفة	الكتاب
١٤ - نشرها معين في وقت ما	١٤ - علاقاتها وانواعها وأساليب نشرها ١٥ - ارتباط مادة معينة بقارئ معين في وقت ما	١٤ - لأن صفحاتها منظمة ومستقرة والتعديلات تجري على فترات معقولة ١٥ - جسر الصلة بالقارئ	١٤ - سموره المناسب ١٥ - حجمه
١٦ - للتثاقفة العامة أو الاهتمام الخاص	١٦ - للتثاقفة العامة أو الاهتمام الخاص	١٦ - لأنها تحاول ارضا جميع القائمين والاتجاهات والأوساط والقشر	١٦ - طريقة عرضه الجذابة ١٧ - وصوله الى كل مكان
١٨ - القارئ المنتظر (الطبع الوقت)	١٨ - القارئ المنتظر (الطبع الوقت)	١٨ - لأنها ترشد القارئ وتقسر له الاحداث	١٨ - لاستكشاف أبرزاته او سلسلته
١٩ - للتجسسية	١٩ - للتجسسية	١٩ - لأن محررها مستيرة ودالسه وشارحة	١٩ - الواجهة وكجزء من المظهر المسلم (ديكور)
٢٠ - التقطف على الاحساس بالوحدة	٢٠ - التقطف على الاحساس بالوحدة	٢٠ - لأن اعلاناتها متنوعة ومفيدة وتلبي حاجة جميع الاطراف	٢٠ - ادعاء التثاقفة والمعاصرة

<ul style="list-style-type: none"> ٢١ - التقليد ٢٢ - لئولية جمع الكتب ٢٣ - لتابعة الاصدارات الجديدة عملا أو وطنية ٢٤ - لتشجيع المؤلف أو مساعده ٢٥ - للتشجيع والامناع الذهني ٢٦ - لانه عازر بجائزة محلية أو غالية ٢٧ - لانه آثار نزهة ما فكريه أو سياسية ٢٨ - للتبرك به 	<ul style="list-style-type: none"> ٢١ - التشجيع والامناع الذهني ٢٢ - لانها تتبعه يعيش يومه داريا به وبها يدور حوله ٢٣ - القساري، المتظفر ٢٤ - يرتبطا مساهمة معينة بقاري معني ٢٥ - لانه لا يوجد غيرها أمامه ٢٦ - لأن التوزيع يجعلها في كل مكان ٢٧ - لأن ثمنها يعتبر مناسباً لشرائها اليومي 	<ul style="list-style-type: none"> ٢١ - الرجاءة ٢٢ - المساعدة (ذات أكثر من معني ومهذب) ٢٣ - انتيبيد ٢٤ - لانها مفروضة عليه ٢٥ - لأن التوزيع يجعلها في كل مكان ٢٦ - لأن الجائع يعرضها جيدا ٢٧ - لأن ثمنها يعتبر مناسباً لغايتها ولما دلتها
--	--	--

بين المجلة والمصحفة والكتاب/القرء

موضوع القارئة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١١) نوعيات القرء	(١١) نوعيات القرء- (جمهور المجلة) :	(١١) نوعيات القرء- (جمهور المصحفة) :	(١١) نوعيات القرء- (جمهور الكتاب) :
نوعيات القرء	<ul style="list-style-type: none"> - معظمه يقع بين ٥ - ٥٥ سنة - اكثر فئاته من الشباب تقريبا - المرأة تبدو اكثر اقبالا عليها من الرجل - قدرة مالية اكبر في احوال كثيرة - نسخة واحدة لكل ٣ - ٥ قرء - أحيانا أقل أو اكثر قليلا - القراء المستعمرون للمجلة الواحدة أقل عددا في أغلب الأحوال - من المصحفة حصر القراء غير المستمريين أو الوقيتيين - التساريء التعمق للمجلات 	<ul style="list-style-type: none"> - نوعيات غير محدودة ومن المصحفة حصرها تمامها بالنسبة للنوعين اليومية والاسبوعية بشكل عام - جمهور بعض الصحف الحزبية أو العمالية أو الدينية معروف ويمكن تحديده - تجمع مختلف الاعمار خاصة فوق ٢٥ سنة - صحف المصحفة لأكثر من ٢٥ سنة في أغلب الأحوال - الشعبية من ٢٠ الى ٤٠ سنة (موظفون - عمال - تجار) غالبا 	<ul style="list-style-type: none"> - جميع النوعيات موزعة حسب موضوع الكتاب - من ٥ حتى ١٤ سنة كتب الأطفال - من ٩ حتى ١٦ سنة (قصص بوليسية - الغاز - سلسلة - قصص مثيرة - قصص خيال علمي - قصص ديني - كتاب مدرسي) - من ١٦ حتى ٢٨ سنة (كتاب مدرسي وجاهوي - قصص خيال علمي - قصص أدبية - قصص بوليسية - روايات - كتب سياسية) - أكبر من ٢٨ سنة (كتب علمية

<p>روايات - كتب دينية - كتب سياسية - مقدمات أدبية - مفكرات مخرج - شمس</p>	<p>٢٥ الى ١٥ صفحة الاثارة من ١٥ الى ٢٥ سنة غالبا</p>	<p>اعلمية والثقافية والقارىء المتابع نصف المتبع للسياسية والاخبارية والقارىء المرتبط للحزبية والمهنية والقوية والقارىء المستعطي نصف المرتبط لجلسات التخصص المسلم والقارىء الحاد والمستريح للمجلات العامة والقارىء المنجذب القلق لبعثها الخير</p>
<p>٤٠ سنة جميع أنواع الكتب التي تهمة</p>	<p>الرجال اكثر المأوى والمسل واحد للثانية والرجال اكثر للثالثة</p>	<p>نسخة واحدة لكل ١ - ٢ من القراء او اكثر قليل</p>
<p>جميع أنواع القراء من المرتبط حتى المنجذب وباضافة الموسوعي والذيم والمسابر والتخصص</p>	<p>تقاربات مالية مقارنته</p>	<p>قد يجمع بعض القراء بين اكثر من صفة واحدة</p>

بين الجلة والمحيطة والكتيب/الر وتأثير

موضوع المقارنة	الجلة	المحيطة	الكتيب
(١٢) أثر	(١٣) اثر وتأثير : - تأثير وقتي مقمهل وأحيانا بطيء. - متلاحق ومتتابع على فترة متوسطة . - يتجه الى الممست أكثر في احوال كبرة . - يدعه المظهر والمخير معا لكن المظهر يتقدم المخير أحيانا ، والعكس صحيح بالنسبة لبعض الممسلطه الأخرى . - تفتح البجاب للتفكير وتدعوه اليه بصفة عامة .	(١٢) اثر وتأثير : - تأثير سريع وأحيانا عاجل (الكثير من طلبة يوميا) . - متلاحق ومتتابع على فترات قصيرة . - قريب من السطح ويتجه الى العمق في احوال أقل . - المظهر والمخير يفصهران في البوتقة الاخبارية الحديثة وتفتاحها التعسد . - بعض كتاباتها تفتح البجاب للتفكير وتدعو اليه وتدعه بالثانية النشطة .	(١٢) اثر وتأثير : - تأثير بطيء ، وأحيانا يتقسم بالبطء الشديد لكنه قائم ودائم . - غير متلاحق ، أو متتابع في أحيان كثيرة . - يختلف تأثيره عمقا من كتاب لآخر ، لكن من المفروض أن يكون أكثر عمقا . - الاختلاف قائم أيضا لكن الاثر الجبرى يتقدم فى النهاية بعد الاثر الظهورى . - يتعدى حدود التفكير الى الممل والتنفيذ والتغير لما هو قائم أحيانا .

<p>- بعضها يكون اثره مديدا وخالدا لمدة قرون .</p>	<p>- تأثير مماثل تختلف درجته من صحيفة لأخرى وهو أكثر بالنسبة لمصحف الصفوة لكنه أقل دواها بصفة عامة وفي معظم الأحوال .</p>	<p>- تأثير دائم وقلائم ويعتمد المدى أحيانا .</p>	
<p>(١٣) الاعلانات :</p> <ul style="list-style-type: none"> - توجد أيضا كتب اعلانية . - توجد كثرة من الكتب العلمية التي تتناول الاعلان . كدراسة ونظريات وفق . 	<p>(١٣) الاعلانات :</p> <ul style="list-style-type: none"> - توجد صفح نادرة للدعاية والاعلان فقط . - تصدر أحيانا بعض الملاحق الخاصة بالفصل . والخاصة بالاعلانات وحدها وتكون في شكل المجلة في أحيان كثيرة . - أو تجعلها ملاحق داخلية في وسط الصحيفة أو الصفحات النهائية - تأخذ الشكل الطولي أو العرضي (الآقي) . 	<p>(١٣) الاعلانات :</p> <ul style="list-style-type: none"> - هناك مجلات للدعاية والاعلان فقط . - بعض المجلات تصدر ملاحق بنفصلة للاعلان وحده ، تكون في مثل حجمها وطابعها أو في حجم آخر وطابع مختلف . - وبعضها تكون في ملاحق داخلية من نفس الورق والألوان المستخدمة أو من ورق آخر أو من ورق الملان أكثر ، أو على وباستخدام ألوان أكثر ، أو على صفحة داخلية . 	<p>(١٣) الاعلانات</p>

بين المجلة والمصحفة والكتاب/اعلانات

المقالة	المصحفة	الكتاب	المقارنة موضوع
<ul style="list-style-type: none"> - أو يكون على ظهر الغلاف أو ظهر الغلاف الأمامي أو هما معا . - وبعضها يخصص للاعلانات جزاء في بداية المجلة ونهايتها . أو هما معا أو في مازمة الوسط . - الأكثرية تكون الاعلانات منتشرة إما طولا أو عرضا على الصفحات المختلفة أو على ركنين بعض الصفحات أو ركن واحد منها . - تعرف بعض التخصص والاعلانات البوبية . - الصور والخطوط والألوان عناصر أساسية في اعلانات المجلة . 	<ul style="list-style-type: none"> - تتجمع في شكل نصفى هرم مدرج أو نصف هرم ومستطيل أو مستطيلين أو مجموعة مربعات . - بعضها يحتل صفحة كاملة لاعلان واحد أو عدة اعلانات مناسبات. - هناك الاعلان التخصص للموق والسارات والمطاسات والوظائف وما اليها . - الاعلانات القسالية والتحقيقية والتسجيلية اقل احيانا لكن الاجبارية أكثر . - مجالات الابتكار اقل تعددا . 	<ul style="list-style-type: none"> كتب المؤلف في مجموعتها - عن الناشر - عن إصدارات دار النشر المسابقة واللاحقة أو عن الكتب السابقة الصادرة في نفس السلسلة). - جميع الكتب تعلن عن مؤلفها (ضمنا) أو بأسلوب مباشر أو غير مباشر كما قد تصنف الى ذلك الاعلان عن ناشرها بنفس الأسلوب وهو ما يحدث في أغلب الأحوال . - بعض الكتب الأدبية والعلمية والسياسية قد تحصل أكثر من اعلان للمساهمة في تخفيض تكلفتها وتكون في نفس مجال مادته أو في مجال قريب أو بعيد . 	

<p>- توجد أيضا بعض الاعلانات المثالية والاعلامية والتسجيلية في هذا النوع الأخير .</p>	<p>- القاعدة من القراء اكثر اتساعا وتعدا وانتشرا . - الكلمة اقل .</p>	<p>- الاعلانات التي تقدم في قلوب وانماط تحريرية كثيرة ، كما تشمل الى ابواب عيدة بطريقة ما .</p>
<p>- يكون الاعلان على صفحة كاملة في الغالب من النوع الكتابي الصغير وكذا د الجايزه او على نصف صفحة وقد يستغرق اكثر من صفحة واحدة وتند يصل الى نصف ملزمة او ملزمة كاملة (اعلانات هيئة قناة السويس - المتاولون العرب - وزارة النقل - جهاز الاسرة والسكان) .</p>	<p>- الاعتماد على الصورة والمادة الايجبارية واسماء الكتاب كعناصر جئب بالاضافة الى الخطوط والاشكال . - يمكن أن يتضح أثره في صورة أكثر سرعة .</p>	<p>- مجالات الابتكار في الأطر والأنماط الاعلانية متعددة . ومن بينها . . (تقديم نتائج العام الجديد وخلقها مادة اعلانية - ملاحق النجوم - ملاحق المحافطات - ملاحق المناسبات - الكتب الجديدة - المارضى - البنوك - العول) .</p>
<p>- الصورة والرسم والخط موجودة أيضا بنسب معتولة .</p>	<p>- الملاحق أيضا - خاصة الصورة والقدمة في شكل مجلة - تبقى بيد القراء وفي مكاتبهم ومسالهم فترة أطول .</p>	<p>- موجهة أولا لطرار من القراء هم قراء هذه المجلة بالذات ويقتل في سبيل جئبهم ما يناسبهم من جهد .</p>

المقارنة موضوع	المجلة	المصحفة	الكتاب
<p>- موجهة ثانياً للقراء الأجزاء والأنواب والأركان الخاصة . . التي تنشر ضمن مساحتها أو قريبة منها .</p> <p>- ثم بقية القراء (جميعها تقييد في تحديد نمط الرسالة وأسلوبها وتخفض التكلفة وتختصر الطريق الى من تتوجه اليه) .</p> <p>- استعداد ذهني كبير من القراء لطبيعة المجلة تمكن من استيعاب الاعلان وفهمه .</p>	<p>- المصحف الأسبوعية أيضا تقييد من غمض تعدد القراء للنسخة المريحة واستخدام الصور كغمر جذب فعال .</p> <p>- بعضها يوضح في مكان جاز على الصفحة الأولى نفسها مما يتيح فرصة مضاعفة لثأمدته (المصحف المربية عامة والكويتية واللبنانية خاصة) .</p>	<p>- في أكثر الأحوال يكون في نهاية الكتاب وقد يوجد على ظهر الورقة الأولى أو الثانية من الغلاف أو ظهر الغلاف نفسه .</p> <p>- بعضها ملون .</p> <p>- يكتسب قراءه من مادة الكتاب وأهميتها وأهمية كاتبه ولكن يعسب عليه منافسة اعلان المجلة والمصحفة .</p>	

<p>- بعضها يصدر على هيئة كتيبات اعلانية فاجعة جدا بصورها والرائحة وحجمها وبراعة مخرجها .</p>		<p>- يراه أكثر من قارىء واحد للتسعة الواحدة كما يستمر عرضة لمدة اسبوع أو أكثر . - بعضها تهدهد له نفسها المادة التحريرية السابقة عليه .</p>
--	--	--

بين المجلة والمصحفة والكتاب/الشكل

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١٤) الأحجام	(١٤) هناك عدة أحجام للمجلة هي بالتدريج : - الحجم ربع الكتابي لبعض سلاسل مجلات الهسوة كمجلات الحيوانات والطائرات والسيارات ويغلب عليها طابع الكاتالوج . - الحجم نصف الكتابي لبعض مجلات الأطفال . - الحجم الكتابي للمجلات الشهرية في الغالب وهو يتراوح بين ٨ الى ٩ بوصة للطول ومن ٥ الى ٦ بوصة للعرض أى من ٢٠ الى	(١٤) وهناك أيضا عدة أحجام للمصحفة : - الحجم الكبير أو العملاق حوالى ٧٦ سم طولا و ٥٦ سم عرضا وقد اختفى بعد الأزمات العالية في الورق خاصة أثناء الحرب العالية الثانية . - الحجم العادى أو التباسى أو النمطى وهو المستخدم في أكثر الصحف اليومية والأسبوعية العادية : حوالى ٥٧ طولا و ٣٧ عرضا . - الحجم الوسط وهو يكاد يكون أقرب الى العساذى منه الى حجم	(١٤) نفس الأحجام وأشكال المجلة تقريبا بها في ذلك الأحجام الكبيرة للاطلال الجغرافية وكتب الموسيقى والفن عامة وبعض المراجع العلمية المتحصلة بالرسوم التوضيحية والخرائط وأحيانا يكون عرضيا أو أفقيا - مثل كراسة الرسم - وأحيانا يكون في استقامة تامه طوله أكثر من ضعف عرضه . - هناك كتب في حجم صغير جدا لأغراض غير القراءة والعلم أو تقريبا بهكبز أو بجهاز قارىء . - هناك كتب في حجم المصحفة

<p>العادي وأكثر قليلا (كتاب وصف مصر لعلماء الحملة الفرنسية) .</p> <p>- هناك كتب مصورة على الصغرات الفيلمية ، كالميكروفيش والميكروفيش .</p> <p>- هناك كتب على شكل لفائف .</p> <p>- هناك كتب في شكل كراسات</p> <p>علاوة الحجم كما تأخذ بعض الاشكال الهندسية احيانا .</p>	<p>الاخير (النصفي) ٠٠ حوالى ٥٠ سم طولاً و ٣٢ عرضاً .</p> <p>- الحجم النصفي (التابلويد) ٢٨ x ٣٧ سم .</p> <p>- بعضها (صحف الفن والمسائية) يكون أقل من هذا الحجم الاخير ، حتى يكاد ينطبق على حجم المجلات الاقل قليلا من ذات الحجم الكبير حتى ليتقرب من الشكل الرباعي باستثناء عدة استقيمات طولاً .</p>	<p>٢٢ سم مستقيماً للطول ١٢.٥ الى ١٥ سم للمعرض .</p> <p>- المجلات متوسطة الحجم وهي ضصف المجلات المسابقة من حيث الحجم تقريبا ، طولاً وعرضاً .</p> <p>- المجلات ذات الاحجام الكبيرة ، وهي ضصف الحجم السابق تقريبا وبعضها أقل قليلا ، وبعضها اكثر قليلا بحيث تقترب من حجم الصحف النصفية أو تزيد قليلا أى من ١٦ - ١٨ بوصة طولاً ومن ١٠ الى ١٢ بوصة عرضاً .</p> <p>- مجلات اخرى على شكل دائرة أو مربع أو سداسية أو ثمانية الاضلاع أو على شكل قلب أو وردة قليلا للأطفال والهواة .</p>
--	---	--

بين المجلة والمصحفة والكتاب/الشكل

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١٥) عدد الصفحات	(١٥) عدد الصفحات : - أكثرها (العامة) ٥٢ - ٦٢ ٧٢ صفحة . - أحيانا حتى ١٢٤ صفحة . - قلة منها رمقيات - محاذيات - مدارس) من ٢٨ الى ٤٢ صفحة . - قلة نادرة ١٦ - ٢٤ صفحة . - علمية من ١٦٠ - ٠٠٠٠ غير محدودة .	(١٥) عدد الصفحات : - كانت صفحة واحدة في بدايتها . - أكثرها من ١٢ - ٢٤ صفحة . - أحيانا ٤ صفحات فقط (الحرب) . - أحيانا ٤٢ - ٦٤ - ١٢٨ صفحة الأعداد الأسبوعية أو السالاق أو للمناسبات .	(١٥) عدد الصفحات : - من مزمعتين (١٦ صفحة) الى ما لا نهاية (قدر تحمل طريقة الجمع والتثبيث والتعليق) . - أحيانا في صفحة واحدة كبيرة الحجم .
(١٦) عدد الأعمدة	(١٦) عدد الأعمدة : يختلف من مجلة الى أخرى ، ومن ملزمة الى ملزمة ومن ملدة الى ملدة ،	(١٦) عدد الأعمدة : - الأصل أنها ٨ أعمدة لمعلم الصفحات .	(١٦) عدد الأعمدة : - الصفحة تمثل نهرا واحدا في أغلب الاحوال .

<p>أو تقسم الى قسمين لذات الحجم الكبير .</p>	<p>مع تكنولوجيا الطباعة أمكن تطويع عدد الأعمدة الى أقل من ذلك من ٤ - ٥ ليمض الصفحات والواد .</p> <p>٣ - أو أربع أعمدة للمصحف النصفية .</p>	<p>ومن باب الى باب - يتناسب تناسباً صحيحاً خاصة في اتساع العمود مع حجم الجلة - قد تصبح الصفحة نهراً واحداً .</p>	<p>(١٧)</p>	<p>البسط والخط :</p>	<p>(١٧) البسط والخط :</p>	<p>البسط المستخدم في حروف الطباعة :</p>	<p>البسط والخط</p>	<p>١ ٢ ٣ ٤</p>
<p>- كليشهات خطية أو بنط ١٨ - ٢٤ للمعونات .</p> <p>- ١٢ - ١٤ - ١٦ للمتن .</p> <p>- ١٢ - ٩ - ٧ للهوامش .</p> <p>- وفق إمكانيات الناشر والطابع .</p>	<p>- نفس الملاحظات تقريباً .</p> <p>- استخدام للخطاط في المعونات الكبيرة لمن لم يدخل جهاز جمع المعونات .</p> <p>- استخدام أكثر للخطاط والرسم في الأبواب والمصحف الأسبوعية والصفحات الثابتة .</p>	<p>- يختلف حسب حجم الجلة .</p> <p>- يختلف أيضاً حسب دراسة نوعية القراء .</p> <p>- يختلف كذلك من مادة لأخرى .</p> <p>- أمثروها كلام الصور (٧) والكن (٩ - ١٢) والقصص (١٤ - ١٦) .</p> <p>- ١٨ والمعنونات لأكثر من ذلك .</p> <p>- استخدام أكثر للخطاط وما يتجه مع الرسم من خطوط قاعدية ولا قاعدية وزخرفية وفنية .</p>	<p>.....</p>	<p>(٥) - ٧ - ٨ - التعريف</p>				

بين المجلة والمصحفة والكتاب/الشكل

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١٨) اللون	(١٨) اللون : - تستخدمها أكثر وفي مجالات متعددة . - تستخدمها كمؤثر نفسي وجهاًلي وبصري أكثر مما تفعل الأخرى (الغاية بذلاتها) .	(١٨) اللون : - كثرتها لا تستخدمه إلا بالنسبة للمعلومات واللائحة والمادة الاعلانية. - تستخدمه أكثر في الأعداد الأسبوعية والخاصة واللاحق اللونة. - بعضها يستخدمه كثيراً على المسفحتين الأولى والأخيرة (بعض صفح الخليج خاصة السياسة والرأي العام والرياض والجزيرة والأنبيا والقبس وغيرها) . - استخدامها يكون كعنصر جذاب وجهاًلي ودلاى .	(١٨) اللون : - يستخدم عربياً على الشلاف فقط في أكثر الأحوال . . باستثناء بعض الكتب الفنية والعملية . - أهدافه جمالية ونفسية وعلمية وتعليمية . - أكثر استخدامه في الأطالس وكتب الجغرافيا والطب واللغات الأجنبية . - يستخدم بنجاح في كتب الأطلس .
(١٨) اللون	(١٨) اللون : - تستخدمها أكثر وفي مجالات متعددة . - تستخدمها كمؤثر نفسي وجهاًلي وبصري أكثر مما تفعل الأخرى (الغاية بذلاتها) .	(١٨) اللون : - كثرتها لا تستخدمه إلا بالنسبة للمعلومات واللائحة والمادة الاعلانية. - تستخدمه أكثر في الأعداد الأسبوعية والخاصة واللاحق اللونة. - بعضها يستخدمه كثيراً على المسفحتين الأولى والأخيرة (بعض صفح الخليج خاصة السياسة والرأي العام والرياض والجزيرة والأنبيا والقبس وغيرها) . - استخدامها يكون كعنصر جذاب وجهاًلي ودلاى .	(١٨) اللون : - يستخدم عربياً على الشلاف فقط في أكثر الأحوال . . باستثناء بعض الكتب الفنية والعملية . - أهدافه جمالية ونفسية وعلمية وتعليمية . - أكثر استخدامه في الأطالس وكتب الجغرافيا والطب واللغات الأجنبية . - يستخدم بنجاح في كتب الأطلس .

<ul style="list-style-type: none"> - أحيانا تكون الصفحات الملونة مفصلة ومثبتة ومن ورق مختلف . - يندر وجوده في كتب الأهميات والدراسات اللغوية . - البياض لا يستخدم كما يجب في الكتب العربية . - السواد يستخدم كثيرا على صفحات كتب السياسة والعسكرية والجهزة طباعة ثانيا . 	<ul style="list-style-type: none"> - بعض المسحف النصفية والملاحق تنال في استخدامه . - يخضع استخدام البياض لأروية سكريتر التحرير ونوعية الصحيفة والقراء . 	<ul style="list-style-type: none"> - تستخدم أيضا كمعصر بروز ولنت تنظر . - بعضها لا يستخدمها (قلة) . - استخدامها يرتبط بالامكانيات المادية والتقنية . - البياض (المساحات الفارغة) تستخدم كمعصر بروز ونفسى وجمال أكثر ويقدم نتائج أفضل . . وهو يخضع عموما للتوعية الجبلة وأنواع العاملين بها والقراء .
--	--	--

بين المجلة والمجلة والكتاب/الشكل

ملحق ١١

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١٩) اللزمة الفنية	(١٩) اللزمة الفنية وعواملها : <p>التفويض أنها في المجلة أكبر وأعق وأبعد تأثيرا .</p> <p>- استخدام أكثر لمهارة سكريتر التحرير والصور والرسم والخطاط.</p> <p>- تصنعها الصور والرسوم والخطوط خاصة اللون وكذا الرسوم والصور الخلفية والتحتية والاطارات والتواصل الى جانب الرسوم الجمالية والتوضيحية واللوحات المشتركة وأحيانا حروف الطباعة المستخدمة .</p>	(١٩) اللزمة الفنية : <p>- أقل ظهورا منها في المجلة .</p> <p>- يكون أكثرها في الملاحق والأعداد الخاصة وأعداد التاسبات والصفحات والأبواب الخاصة .</p> <p>- تكثر أيضا على الصفحات الوسطى المتقابلة ثم الأخيرة خاصة بالنسبة للمصحف الأسبوعية والنصفي .</p>	(١٩) اللزمة الفنية : <p>- أقل ظهورا على مستوى الكتاب عامة والكتاب العربي خاصة .</p> <p>- تركز على الغلاف أولا وظهره ثانيا وبدايات الأبواب والمصموم والمباحث .</p> <p>- أكثر ظهورا في الكتب الفنية ودوائر المعارف وبعض الكتب العلمية خاصة الطبية وكتب الأطفال التي يشبه بعضها بعض المجلات في مداعبة خيال الطفل وجذبه اليها .</p> <p>- أحيانا يكون الغلاف ونوع</p>

وطريقة تجليده وكتابة معلوماته مما يعكس حسا فنيا كبيرا (وتجاريا تسويقيا ايضا) .

- توجد أيضا في بعض القواميس والمراجع التي تعتمد على الرسم التوضيحي اللون ، أو الصور الملونة .

- يتفوق عليهما بالمسة الفنية التي يعكسها لون الورق أحيانا .

- بعضها خادمة مجلات الأطفال يكون اهتمامها باللمسة الفنية الجمالية أكثر من اهتمامها بالمحتوى فتقدم أحيانا مسحوبة بالوسيقى التي تنطلق بمجرد فتح الغلاف ، أو تنطلق الروائح العطرة ، أو تبرز بعض الصور والرسوم بطريقة مثيرة لخيال الطفل جميلة وذكية مما .

بين المجلة والمحيفة والكثيب/الشكل/الورق

موضوع المقارنة	المجلة	المحيفة	الكثيب
(٢٠) الورق الداخلي : (٢٠) الورق الداخلي	(٢٠) الورق الداخلي : - مسألة امكانيات ومقدرة مالية وميزانيات متسلسلة أو لا وطريقة وأجهزة طباعة ثانيا . - بعضها (المحافظات والهيئات) تستخدم ورق الصحف العادي الاسمر . ٥٢ - ٦٠ جم . - بعضها تستخدمه مع استخدام ورق آخر أبيض أو مصقول للتلطف والصفحة الوسطى المتقابلة مع مثيلاتها ٦٠ - ١٠٠ جم .	(٢٠) الورق - مسألة امكانيات وميزانيات أيضا . - أغلبها يستخدم ورق الصحف العادي الاسمر . - قلة منها تستخدمه بعد تلميعه .	(٢٠) الورق الداخلي : - مسألة امكانيات وميزانيات وحساب ربح وخسارة . - ترتبط أيضا بعمق النشر والتوزيع . - يختلف من كتاب الى كتاب (الزائف العادي الذي يشتري الورق بنفسه ويقوم بطبع كتابه على حسابه الخاص - الناشر - الشركات والرمسات والأجهزة ذات الميزانيات الضخمة) .

<p>- يختلف أيضا حسب الضموز (خراطا ورسوم هندسية : ٨٠ الى ١٢٠ جم - كتب علمية بها رسوم توضيحية ١٠٠- ١٢٠ جم ممتول - كتاب سنوى ٠٠ اللخ) .</p>	<p>- ثلة منها تستخدم الورق الأبيض العادى (ورق الطبع الأبيض) .</p>	<p>- اكثرها يستخدم الورق الأبيض أو (ورق الكتاب) .</p>
<p>- بعضها خاصة كتب المرأة والتصص الصغيرة والشعر يستخدم ورقا ملونا من اول الكتاب حتى آخره .</p>	<p>- بعضها يستخدم الورق الملون للصفحة الاولى والأخيرة (١ - ٢ - ٣ - ٤) أو للمصفحين المتقابلين أو للملاحق المتصلة أو المنفصلة .</p>	<p>- قلة منها تسمح ميزانياتها باستخدام الورق الممتول العادى أو التميز أو مضاعف الممتل ٨٠ - ١٢٠ جم .</p>
<p>- بعضها يستخدم ورقا ممتولا للرسوم والمصور يختلف عن ورق بقية الكتاب .</p>	<p>- بعضها يستخدم الورق الملون فى جميع أعداده ويكون أسامسا للدلالة على شخصيته ، ويكون من الحجم العادى أو التصفى .</p>	<p>- بعضها يستخدم لطبعاته الدولية ورقا خفيا ٢٠ - ٤٠ جم .</p>
	<p>- بعض ملاحقه الاعلانية أو فى الاناسبات تصدر فى ورق ممتول أو ممتول متميز أو عادى .</p>	<p>- بعضها يخلط بين هذه الانواع كلها وغيرها .</p>

بين المجلة والمحيفة والكتاب/الورق

موضوع المقارنة	المجلة	المحيفة	الكتاب
	<p>- بعضها يقدم عددا من صفحاته في ورق ملون فسقى أو يرتقى إلى أخضر أو أصفر .</p>	<p>- ليس لها ورق داخلي فكل أوراقها في الأعم الأغلب من نوع واحد باستثناء مسألة اللون المتعار اليها .</p>	<p>- بعضها يستخدم مساحات أكبر من الورق الداخلي تحصل بعض البيانات أو الإحصاءات أو الرسوم البيانية .</p>
	<p>- بعضها يستخدم الورق الملون في كل صفحاته الداخلية .</p>	<p>- تؤثر نفس التأثير وتكون رعود أعمالها أكثر سرعة وحاجة إلى التصريف .</p>	<p>- تؤثر فيه نفس التأثير ولكنه يكون غير ملموس إلا للقلة القارئة خاصة في الدول العربية وذلك بالنسبة للكتاب العام بينما يتضاعف الأثر بالنسبة للكتاب المدرسي أو الجامعي .</p>
	<p>- تؤثر فيها جميعها بدرجات متفاوتة الأحداث الاقتصادية والعسكرية السياسية لأوضاع</p>	<p>- التدخل من جانب الحكومات إيجابي وسلبى معا ، خاصة في عاكسا النامي عوما ، والأفضل</p>	<p>- التدخل من جانب الحكومات يكون مقبولا في بعض الأحيان ، وغير مقبول أبدا في أحيان أخرى . بل</p>

<p>يعتبر قييدا من قيود الفكر وسلاحا</p> <p>• في مواجهة حرية التعبير والنشر .</p>	<p>تركه لمؤثرات السوق والمعرض والطلب ، في حرية كاملة ، دون تدخل من السلطات على أي شكل من أشكالها .</p>	<p>تصنيع أو استيراد أو تصدير الورق .</p> <p>- تتدخل بعض الحكومات أحيانا من أجل توفيره وهو اجراء له مزاياه المديدة ، ويعيوبه الكثرة أيضا .</p>
--	--	---

بين المجلة والمصحفة والكتاب والجمع والطبع

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(٢١) جميع المادة	(٢١) جمع المادة : - تختلف باختلاف الامكانيات وعر الطبيعة . - البدري للمجلات التقليدية والنقطة (المستحق) - الآلى لبعضها الآخر (لبنوتيب - مونتيبب . انترتيب) - الجمع التصويرى للحديثة ذات الامكانيات	(٢١) جمع المادة : - نفس طرق جمع المادة كما هي في المجلة ونفس التأثيرات أيضا . - استخدام أكبر آلات جمع المعزونات .	(٢١) جمع المادة : - قلّة منها ما تزال تستخدم اليهوية . - بعضها يستخدم التصويرى (فوتو ٠٠) . - كثرتها تستخدم آلات الجمع المسطرى (لينو - انتر)
.....			

(٢٢) طرق الطباعة المستخدمة :	(٢٢) طرق الطباعة المستخدمة :	(٢٢) طرق الطباعة المستخدمة :	(٢٢)
<ul style="list-style-type: none"> • ما تزال البارزة لها الغالبة . - المساء بانواعها للأغلفة وصفحات الألوان خاصة الكتب العلمية ودوائر المعارف والطبية . - الغائرة أحيانا خاصة عندما يكون عدد النسخ المطلوب طباعته كبيرا . 	<ul style="list-style-type: none"> - كثيرتها - عربيا - ما تزال تستخدم الطريقة البارزة . - بعضها يستخدم الطرق الأخرى . - نفس المؤثرات تقريبا . 	<ul style="list-style-type: none"> - البارزة للمجلات التطبيقية وجمعية الأماكنيات (محافظات - مدارس - جامعات - مدن - شركات - نباتات) الخ . - أو - لنفس المجلات - بالطريقة المساء التطبيقية القديمة . - أو بالطريقة المساء الحديثة المطبوعة والمسماة «الأوفست» للمجلات التي تملك أن تقدم ذلك . - أو بالطرق الغائرة اليدوية أو المطبوعة والأخيرة ما تزال أكثر المجلات العربية تطبع بها باستثناء الغلاف (أو قسم) 	الطباعة

بين المجلة والصحيفة والكتاب ، مقارنة ونتائج :

كانت هذه طائفة من معالم كل وسيلة من الوسائل السابقة ، المرتبطة بها أولا ، وقبل غيرها ، بحيث تعتبر من سماتها البارزة ، أو خصائصها ، تمثلت هنا فى اثنين وعشرين وجها من وجوه المقارنة بينها وبين معالم وخصائص الوسيلة الأخرى ، أو موضوعا من الموضوعات أو مجالا من مجالات هذه « التفرقة » التى تناولت - بالاضافة الى ما سبق - أكثر جوانب الشكل والمضمون معا ، ولا أقول جميعها ، وحيث يمكننا فى النهاية وبعد النظرة العلمية الفاحصة والمحققة لهذه المعالم نفسها ، ومن خلال الفصول السابقة أيضا وكذا ما يقدمه التحليل المقارن بينها ، أن نشير عن قرب ، ونضع أيدينا - معا - على أهم النتائج التى تقدمها تلك النظرة إليها ٠٠ الى معالم كل وسيلة على حدة ، ثم فى ضوء معالم الوسيلة الثانية والثالثة ٠٠ وهكذا ٠٠ لقد ثبت أن هناك ثلاثة وجوه أساسية لثلاثة أنواع من المعالم والملامح والخصائص والسمات هي تلك التى نتحدث عنها السطور التالية والتى نكتفى خلالها أيضا ببيان لأهم الجوانب وأبرزها من تلك التى تحقق الفوائد الايجابية النظرية والتطبيقية ٠٠ انها :

أولا - أهم جوانب الاتفاق :

أن هناك جوانب عديدة من جوانب الاتفاق بين المجلة - موضوع هذه الدراسة - وبين الصحيفة ، وبينها وبين الكتاب ، أظهرتها الفصول السابقة وأبرزتها وحددتها جوانب هذه المقارنة الأخيرة ٠٠ ومن أبرزها :

١ - أنها - جميعها - تعتبر من جنس المطبوعات بمعناها المتسع ، ذلك لأن كثرتها البالغة والقصى تعتمد على ألوان الطباعة المختلفة فى إنتاجها وصدورها . وإذا كانت هناك عدة مجلات أو صحف « مدرسية » أو تصدر بالجمعيات أو الأندية أو المجمعات السكنية أو الساحات الشعبية ، من تلك المخطوطة أو المدونة فهى محدودة ووقتية فائدة لبعض جوانب التأسيس والاعتماد ونادر يكتفى بالاشارة اليه ، دون اغفال كامل لها فى بعض جوانب دراساته أخرى ، وبالمثل يكون الموقف بالنسبة لعدد من الكتب المخطوطة أو « المخطوطات » على الرغم من أهميتها وجدارتها

وتقيمة بعضها التاريخية والعلمية والفنية وقيام دراسات كاملة خاصة بها ، بل ومعاهد متخصصة في هذا السبيل ٠٠ ويترتب على ذلك أيضا أن جميعها يعتبر من وسائل الاعلام المطبوع أو المقروء الذي يعتمد الكلمة المطبوعة والعبارة والفقرة ومجموع الفقرات التي يجمعها اطار فنى ما ، كوحدة له ونسيج المضمونها التحريرى ، على أى شكل يكون ٠٠ تماما كما أنها من وسائل الثقافة والتعليم والتنمية ، وإن اختلفت فى درجة أو نوعية ما تحمله وتقدمه منها ، وهى كذلك « وسائل نشر » ٠٠ ثم هى - فى النهاية - وسائل اتصال اعلامية وعلمية ومجتمعية فى آن واحد ، وإن اختلفت أيضا فى طبائع وخصائص جماهيرها ٠٠ وأعدادهم وفئاتهم ومستوياتهم بعد ذلك كله ٠

٢ - الاتفاق على أن أغلب محتوياتها التحريرية ، أو مضامين موادها تهر قبل النشر والتوزيع بعدة خطوات أساسية منشابهة وإن اختلفت التعبيرات الدالة عليها ، أو اختلفت درجة وطبيعة الاهتمام بها من وسيلة لأخرى - فهى تختلف أيضا من واحد لآخر ومن وقت لآخر ومن قطر لآخر ومن مسئول لآخر ومن مناخ لآخر - فى مجال الوسيلة الواحدة وهكذا - أو أن اختلف ترتيب القيام بها ٠٠ وهذه الخطوات هى (١) :

- خطوة البحث عن موضوع للتناول يكون جمهور الوسيلة فى حاجة الى تناوله أو لأن تناوله يأتى بمردود ايجابى بالنسبة للفرد والمجتمع والانسانية ، أو للكاتب أو الناشر الى غير ذلك كله ٠٠ مما يطلق عليه احيانا « البحث عن فكرة » ٠

- خطوة اختيار أو انتقاء الفكرة أو الموضوع الملائم والأكثر مناسبة.

- خطوة « التخطيط للتنفيذ » أو « الاعداد للتنفيذ » بما يتطلب ذلك من دراسة للمصادر المختلفة وجمع للمعلومات الأولية ، واعداد للنزول الى ميدان العمل ٠

- خطوة التنفيذ (جمع المادة - جمع المعلومات - فى مواجهة المصادر - عمل المسح ٠٠٠ الخ) ٠

(١) قدمنا دراسة تفصيليه لهذه الخطوات فى كتابنا السابق : « الأسس الفنية للتحرير الصحفى العام » من ص ١٨٩ الى ص ٣٣٤ ولذلك لزم التنويه ٠

- خطوة الوقوف على هامش التحرير (انتقاء - استكمال - تعديل - حذف - إضافة - اعداد مواد معاونة كالصور والرسوم - التخطيط للكتابة - تصنيف المادة ٠٠٠ الخ) .
- خطوة الكتابة أو التحرير .
- خطوة الاعداد للنشر (الاستكمال النهائي - المراجعة - اعداد اوراق النص) .
- خطوة متابعة العملية الطباعية وحتى صدور العدد أو النسخة .
- وقد يضاف اليها في بعض الأحوال والنسبة لبعض الأشخاص : « المحرر أو المؤلف هو المالك » .
- متابعة التوزيع أو التسويق في المنافذ المختلفة (بالتعاون مع غيره) .
- متابعة الأثر الوقتي والمستمر (بالتعاون مع غيره أيضا) .
- تحصيل العائد المادى وما يتصل به من حساب التكلفة والعائد (دور اشرافى غالبا) .
- ٣ - وهى أيضا يحدث بينها نوع من الاتفاق الضمنى الذى يتصل بعدد من جوانب التحرير الأخرى لعل من أهمها :
- الاتفاق على أهمية أن يرتفع فوق كل مادة عنوان يتصل بها ويحل عليها ويعبر عنها .
- الاتفاق على أن أبرز أشكالها - باستثناء المواد الصغيرة الحجم كالأخبار والحكم والأمثال والتوقيعات والمسائل الرياضية والمعادلات وما شابهها - يكون لها مقدمة أو صدر ووسط أو صلب ، ونهاية أو خاتمة ، حتى وإن اختلفت مسمياتها ، أو كانت المواد الطويلة منها تضم أكثر من وحدة من هذه الوحدات .
- الاتفاق على أن لغتها التى تتوجه بها هى لغة البلد الذى تصدر به والقارئ الذى تتوجه اليه - وهى هنا العربية - باستثناء ما يقصد به أن يكون فى لغة أخرى لسبب دراسى أو علمى أو بحثى أو ثقافى مقصود لذاته . كما أنها هنا العربية الفصيحة أيضا ، الا ما كان مقصودا لذاته من استخدام بعض التعبيرات الشعبية أو العامية القليلة جدا ، بل والنادرة والسبب جوهري .

- **وضوح** هذه اللغة وسهولة تقديمها لما تسبر عنه من جوانب مختلفة .. حتى يمكن « توصيل » الأفكار والمعاني والأوصاف والمواقف والشروح الى القراء .

- **الأسلوب المناسب للقارى، المناسب** .

- **تجيز** - كلها - استخدام بعض **المصطلحات** العلمية المعروفة لأهل التخصص ، أو المشروحة ، أو تلك التي اضافتها الحياة نفسها والوقائع ذاتها الى قاموس الصحفى العام ، فأصبحت - على الرغم من علميتها أو أعجميتها - معروفة وتجرى على الألسن .

- **الاتفاق على أن النثر** هو نسيجها الغالب والمسيطر ، باستثناء دواوين الشعر بأنواعه أو تلك الدراسات أو المقالات أو الخواطر التي تتعرض له ، عربيا كان أم شعبيا أم نبطيا .

- ثم **الاتفاق على أن يعرف** المحرر أو الكاتب كيف يعبر ويصوغ فكره وينقله الى القراء فى مثل هذه اللغة وعلى نحو هذا الأسلوب .. فلا محرر ولا كاتب ولا مؤلف بغير كتابة أو تحرير الا نادرا .

٤ - وهي كذلك تتفق على استخدامها **للحروف بأنواعها وطرق الجمع المعروفة** ، ثم **طرق الطباعة** أيضا ، وإن اتفردت كل وسيلة منها بطريقتها الخاصة ، الا أننا ننظر هنا نظرة كلية ، شاملة ، لجميع الوسائل والطرق والأنواع فى مجموعها .

٥ - وهي - بالمثل - تتفق فى مجموعها على استخدام جميع انواع ورق الطباعة المعروف لا سيما الورق الداخلى .

٦ - ومن أبرز جوانب هذا الاتفاق بينها ، أنها بدون استثناء ، تمثل فى كثرتها الغالبة **وسالة اعلامية** أو ثقافية أو أدبية أو علمية أو غير ذلك من المجالات .. كتبت أساسا لتحمل فكرا من نوع ما يتصل بهذه المجالات بغية توصيله الى القراء من أجل تحقيق الأهداف المرتجاة ، اعلامية أو ثقافية أو جمالية أو تنموية أو علمية أو دراسية أو مجتمعية أو بعضها معا ، او كلها .. وبإضافة الجانب المادى فى أكثر الأحوال (الربح) .

٧ - ومعنى ذلك ، أنها كتبت **للقراء وليطالعها الناس** لا سيما من تتوجه اليهم بأفكارها وكلماتها وعباراتها وفقراتها .. وما الى ذلك كله ، وهو جانب الاتفاق الضمنى النهائى بينها حتى وإن لم يجتمع هؤلاء لتوقيع ما يثبت ذلك بينهم جميعا .. بين محررى المجلات والصحف والكتب .

ثانيا - جوانب الاختلاف :

وإذا كانت جوانب الاتفاق بين هذه الوسائل الثلاث باتنوعها المختلفة ، قد جاءت على هذا النحو السابق ، من التعدد المعتول ، لا سيما المتصل بالجوانب الشمولية المشتركة ، فإن هناك أيضا جوانب الاختلاف الأكثر عددا والأشد وضوحا والتي تتصل هنا بالجزئيات والوحدات المختلفة نفسها ، حتى وإن قفزت من بين جوانب هذا « الكل » العام الشمولى ، الذى سبق رصد جوانب اتفاقه ، ومن هنا ، ولكثرة عوامل الاختلاف ، وبسبب هذه « التجزئة » نفسها ، فإننا نحاول رصدها وتسجيلها هنا فى كلمات وعبارات قصيرة تشير إليها فقط ، أو الى أهمها على وجه التحديد ، انها :

١ - الاختلاف القائم بين أسماء كل منها وورود تعبير « الصحف » و « الكتب » أو « الكتاب » فى القرآن الكريم . . وعدم وجود تعبير « المجلة » . .

٢ - الاختلاف فى موعة الصدور ، أو الفترة الزمنية التى يصدر بها كل عدد منها والمعد الذى يليه . . لا سيما وأن الوسيلة الأخيرة - الكتاب - لا تحدد موعدا فى أغلب الأحوال ، وبإستثناء الكتب الدورية أو بعض الكتب الاحصائية السنوية وتلك التى تصدرها البنوك أو الهيئات أو دوائر المعارف التى تصدر كل عدة سنوات .

٣ - الاختلاف القائم فى حجم وعدد صفحات كل منها والذى أصبح يرتبط فى الأذهان بوسيلة أو بأخرى وبنمط من أنماطها دون النمط الآخر ، حتى فى أذهان القراء أنفسهم .

٤ - الاختلاف القائم المتصل بجانب « الغلاف » فالمجلة لها غلاف والكتاب أيضا ولكنهما يختلفان فى جوانب كثيرة ، خاصة ما يتصل منها بعناصر الجاذبية ، وبعض المعالم والمحتوى التحريرى وبعض جوانب استخدام الظاهر . . والصحف اليومية ليست لها أغلفة ، وبعض النصفية يمكن اعتبار الصفحة الأولى - جوازا - بمثابة لون من ألوان الأغلفة فى بعض الصحف .

٥ - كذلك فإن الاختلاف يقوم أيضا فى تفاصيل العمل الذى يقوم به كل ، وفى ترتيب أولوياته بدءا من طبيعة الأفكار المتصلة بكل وسيلة ، والطابع الذى تجرى به مناقشتها ومرورا بما يهتم به كل من « العاملين » فى ميدانها وهو فى حقل العمل نفسه ، حتى مراحل العمل النهائية التى

سبقت التحرير ، ثم فى بعض تفصيلات ودقائق العمل التحريرى نفسه المتصلة بمادة أو بأخرى .. وصحيح أن الكل يكتب وأن الجميع يحرق ، هذا من الجانب النظرى أو « الشمولى » كما قلنا ، ولكن من الذى يستطيع أن يقول أن محرر المجلة يتبع نفس الطرق والوسائل تماما ، ويراعى ما يراعيه محرر الصحيفة ، بحذافيره ، كما يقولون ، وأن أولهما أو ثانيهما يراعى ما يراعيه مؤلف الكتاب من هذه الجزئيات والمعالم خاصة ما يتصل منها بـ : « وقت التنفيذ - وقت الكتابة - الاستكمال - المتابعة .. الخ » .

٦ - وإذا كانت المجلات والصحف تكاد تتفق على أنواع أو أنماط تحريرية معينة ، فإن أعمية هذه ، ولقبال وسيلة أو أخرى عليها ، و**طابع المادة أو النهج الخاص ، وأسلوب تحريرها ،** بل والهدف منها أحيانا يختلف من صحيفة لأخرى .. ومثال ذلك الخبر ، أو التحقيق وغيرهما ، أما الكتاب ، فاختلاف مآنته قائم وواضح تماما ، بالنسبة لجزئياته المختلفة أو بينه وبين بعضه ، وبينه وبين الصحف والمجلات من جانب آخر ، إلا فى بعض الأحوال (بعض الكتب الثقافية والدوريات الشهرية مثلا) .

٧ - أن من الأقرب الى الواقع هنا أن نقول أن الصحيفة - وباستثناء بعض المواد غير الحالية أو مواد المجلة القائمة على صفحاتها - هي وسيلة اعلام أو اتصال اخبارية تسجيلية سريعة وأحيانا سريعة جدا ، والمجلة - باستثناء بعض الأخبار الساخنة هي وسيلة تقريرية تسجيلية متأنية أو متمهلة .. ذلك كله بينما الكتاب بحثى تقريرى علمى متمهل .

٨ - .. وعلى الرغم من وحدة اللغة هنا ، أو من اللغة الواحدة الغالبة ، وكذا على الرغم من نسيجها النثرى الغالب وامكانية الاستعانة بالشعر والعامية التادرة فإنه يترتب على ما سبق ، أن لكل منها - فى **التفاصيل والجزئيات - لغتها وأسلوبها ومستويات تعبيرها الأقرب الى نوعية مادتها التحريرية وطابعها العام وجمهورها القارئ ،** تلك التى أشارت اليها الجداول السابقة وسوف تشير اليها - على مستوى المجلة أولا - الصفحات القادمة ، ولكننا نكتفى هنا بأن نقول أن المجلة تقع بين الوسيلتين الصحيفة والكتاب ، من حيث « البلاغة » عامة وبلاغة الأسلوب ومستواه خاصة ، أو فى أسلوب آخر وإذا جاز لنا أن نعتبر « الأدب الصحفى » هو المقياس لقلنا أن المجلة بلغتها العامة وأسلوبها المسيطر ، وطبيعة موضوعاتها تكون أقرب الى الأدب عامة ، والأدب الصحفى خاصة ،

وذلك بالنسبة للمجلة التي نقصدها هنا بالدرجة الأولى ، من النمط العام الغالب .

٩ - كما يترتب على ذلك أيضا أن يكون محرر المجلة هو الأقرب بأفكاره ومادته وسعيه من ورائها وتحرير وحدثاتها المختلفة بما يتصل بها من لغة وأسلوب . أن يكون هذا المحرر هو الأقرب إلى الكاتب والأديب والمؤلف ، بطبائع هؤلاء المختلفة ، أو من المفروض أن يكون هذا هو موقفه . وتلك هي طبيعته العامة بما يتصل بها من إجادة لتحرير هذه الأنماط كلها .

١٠ - ويترتب على ذلك أيضا ومما يتصل بهذه النقاط كلها (المحرر) :

- أن محرر الصحيفة يكون عمله أكثر سرعة و « لهثا » وراء مادته ويليه محرر المجلة .

- أنه أيضا يكون أقرب إلى طبيعة « العمل الواقف » أو « الصحافة الواقفة » وأحيانا يكون أقرب إلى « الوقوف على ساق واحدة » ، ويليه في ذلك محرر المجلة أو بعض محرريها ، وليس كذلك الحال بالنسبة للعمل في مجال تأليف الكتاب في مجموعة .

- أن محرر المجلة يركز في الغالب على أن يسأل لماذا ؟ وكيف وماذا بعد وهو ما لا يتاح دائما لمحرر الصحيفة ، والكاتب يسأل جميع الأسئلة . - أن مؤلف الكتاب أولا ، ثم محرر المجلة يكون في حاجة أكثر إلى إجادة اللغة التي يكتب بها من جميع زوايا الإجادة ، بما في ذلك التدريب واكتساب الخبرات والثقافة اللازمة التي تعين على إثراء المادة ودعمها .

- أنه يكتب أيضا - محرر الصحيفة - وهو يجري ، أو يلتهث أحيانا . ومن بعده يأتي محرر المجلة ، ثم مؤلف الكتاب (عن الكتابة هنا وليس التنفيذ وجمع المادة فقط) .

- أن محرر الصحيفة وفي أعم الأحوال يكون اعتماده أكثر على الأجهزة الساخنة و « اللحظية » والمصادر المسموعة والمرئية ، كما يستخدم وسائل الانتقال الأكثر سرعة أكثر من غيره بصفة عامة ، بينما يمكن أن يستخدمها المحرر الثاني في أوقات بعينها وكذا المؤلف .

- وإذا كانت المصادر البشرية للأول تكاد تكون محدودة العدد

والتخصصات فانها بالنسبة للثاني تكاد تكون اكبر عددا ، واكثر تنوعا ، ولكن فى مقابل ذلك ، فان اتصال الأول بمصادره وصلاته بها يكونان أكثر وأعماق ويتمان فى أوقات أقرب وأقل مما يحدث بالنسبة للثاني - محرر المجلة - بينما المصادر البشرية بالنسبة للمؤلف تكاد تكون قليلة جدا ، وتتم فى أحوال بعينها وليس على نفس الدرجة من الشدة أو الكثرة وإن كان من المحتمل أن تصبح أكثر عمقا فى بعض الأحوال .

- ويقع الخلاف أيضا فى اختيار المحرر لنوع العنوان والمقدمة والنهاية - أن وجدت - وقالب الصياغة نفسها .

- أن محرر المجلة ، ومن بعده محرر الصحيفة ، يكونان أكثر حاجة الى عنصر الصورة ، والى التعاون الكامل مع المصور ، بل والى درجة اجادة الأول لفن التصوير ، كما أن محرر المجلة أيضا تكون صلاته بالرسام على نفس المستوى ، وليس الحال كذلك بالنسبة للمؤلف ، الا فى أحوال خاصة جدا (المؤلف فى مجال الفنون - المؤلف الذى يقتصر عمله على الرحلات ... الخ) .

- أن عمل محرر المجلة أكثر اتساعا ، وأن المساحة التى يتحرك فيها هى العالم كله بما فيه ومن فيه ، بينما تضيق المساحة بالنسبة لعدد كبير من مندوبى ومحررى الصحف - دون أن يعنى ذلك بالطبع أنهم أقل أهمية ، بل ربما كان العكس هنا هو الصحيح فى أحوال كثيرة ، ذلك كله بينما يختلف الحال من مؤلف لآخر ، فبعضهم يكون محصورا فى دائرة تخصصه والآخر يكون العالم كله بما فيه ومن فيه أيضا هو ميدان فكره الفسيح المتعدد الأرجاء والصور ، كما أن بعضهم قد يأخذ به فكره وخياله الى عوالم أخرى عديدة ، ولا يقتصر على عالمنا فقط (بعض محررى ورسامى المجلات يفعلون ذلك فى أحوال نادرة للغاية لنتساع ، هل ما يكتب هؤلاء ادبا أم صحافة ؟ ، كيف ؟) .

- أن فكر محرر المجلة ، واهتماماته واتصالاته تدور أولا حول مواد وأنماط التحقيق والريبورتاج والحديث ثم الأخبار والموضوعات والتقارير والقصص قبل غيرها ، بينما تحتل الأخبار بأنواعها ثم الموضوعات الاخبارية والتقارير والتناولات والقصص مكان الصدارة فى فكر ونشاط محرر الصحيفة . . . بينما يهتم محرر أو مؤلف الكتاب بأنماط ومواد أخرى كالمقالات والمباحث والدراسات والرسائل والأشكال الأدبية أو العلمية . . . الخ .

١٠ - ان محرر الصحيفة يميل عمله أكثر الى الموضوعية ، بينما يغلب على عمل الآخر الجمع بين الموضوعية والذاتية وأما الثالث فيختلف من مؤلف لآخر . فالبعض عمله موضوعي تماما ، والبعض ذاتي تماما والبعض يجمع - كمحرر المجلة في أكثر الأحوال - بين الموضوعية والذاتية (كيف ؟) .

١١ - وحتى عدد اندوبين والمحررين والمراسلين يختلف من وسيلة الى وسيلة ولكنه يكون أكبر بالنسبة للصحيفة اليومية الكبرى في معظم الأحوال . ولا أقول جميعها ، ثم المجلات الاخبارية والعامية ، وفي النهاية يأتي الكتاب ، باستثناء الموسوعات ودوائر المعارف الكبرى ، التي قد يفوق عدد العاملين بها - خاصة الثانية - عدد العاملين في إحدى الصحف ، وربما في أكثر من مجلة واحدة ، بما في ذلك من يقوم بمراسلتها أو مندوب جهة نشرها في قطر من الأمطار .

١٢ - والاختلاف قائم أيضا في عدد الأعمدة وفي تغليب الطابع الأفقي أو الرأسي على اخراج المادة ، فالمجلة أقل عددا ، والكتاب يجمع في الغالب على نهر طولي واحد وليس كذلك الصحيفة .

١٣ - وهو قائم كذلك على نسبة استخدام الألوان ، تلك التي تتفوق فيها المجلة ، ثم الملاحق الملونة ، والكتب الفنية أو العلمية التي يكون للألوان دورها في انتاجها والدلالة على بعض جوانب ماتها .

١٤ - وهو قائم كذلك بالنسبة لديناميكية العمل بالمطبعة ، واحتمالات ايقافها لمطالبات الإضافة والحذف وإعادة الطباعة ، وانتاج أكثر من طبعة واحدة يوميا ، وبعدد أكبر في بعض الظروف والمتاسبات ، وجميعها ترتبط بالصحيفة اليومية ثم الأسبوعية ونادرا ما يحدث ذلك بالنسبة للمجلات إلا بالنسبة لـ « الطبعة الدولية » أو « الطبعة العربية » التي قد تختلف عن الطبعة العادية في بعض ملازمها وموضوعاتها ومسورها وكثافة وثقل ورقها . أما الكتاب فقد يطبع منه طبعة أخرى وثانية وثالثة وربما أكثر من عشرين طبعة ، وربما أكثر من ذلك ، على فترات متفاوتة ، قد تطول وقد تقصر وقد لا يطبع على الإطلاق ، فتكون طبعته الأولى ، هي الأخيرة أيضا .

١٥ - كما ان الاختلاف أيضا قائم ومعترف به ويقوم كل يوم بين فئات وأعمار وأنواع ومستويات قراء كل وسيلة من هذه الوسائل ، وكذا بين طوائفهم المختلفة ، ومن المؤكد أن ذلك كله يحدد أساليب جذب كل منهم الى القراءة والمتابعة ، وتحقق الفائدة المرجوة .

١٦ - ٥٠ ان استخدام المجلة للصور والرسوم بانواعها يكون أكثر حددا وتنوعا ومن بعدها الصحف النصفية والأسبوعية واليومية - باستثناء الصدور الاخبارية الحالية والساخنة - ثم الكتاب ، دون ان نتجاهل تماما منافسة الكتب المصورة والفنية وكتب الأطفال وما اليها للمجلات والصحف في هذا الجانب ، ويقترب على ذلك ان يكون دور المصور والرسام والخطاط أيضا هو أكثر أهمية وتنوعا بالنسبة لها .

١٧ - ٥٠ تم يقوم الاختلاف أيضا في حجم وعدد ونوعية الاعلانات ا بين كل وسيلة منها ، وفي ارتباطها - على صفحات كل - بعوامل جذب ، ولفت للانتظار خاصة بها ، وبمعايير نجاح مختلفة لا سيما تلك التي تنشر على صفحات بعضها من بينها الأولى والأخيرة في الصحيفة ، وما اتصل بصفحات الغلاف أو ظهره في المجلة ، وبعض الكتب دون اغفال لدور الملاحق الاعلانية في هذا السبيل .

١٨ - والصحيفة تشتري في أعم الأحوال صباحا من ٧ - ١٠ للصباحية ، وبعد الظهر للمساءلية ٣ - ٧ وقد يشترىها من فانتهم قراءتها بعد العاشرة ، وحتى موعد التسخ المرتجة يوميا ، بصرف النظر عن بعض الطباعات الخاصة التي قد تصدر في أوقات متفاوتة ، في ظروف معينة ، لكن القاعدة هي شراء الصباحية في الصباح والمساءلية عصرًا ومغربًا ومساء ٥٠ في نفس يوم صدورها ٥٠ ومن أراد نسخة منها بعد ذلك فليبحث عنها عند جيرانه أو أصدقائه ان وجدها ، أو ليتوجه الى أحد مكاتب توزيع الصحيفة ، أو مقرها نفسه للحصول عليها بثمن مضاعف ، لحاجته اليها وهي في الغالب حاجة اعلانية ، أو قراءة مادة تتصل به عن قرب ، أو بأحد معارفه ٥٠ أو اهتمام من اهتماماته .

أما المجلة ، فان أكثرها يشتري يوم طرحها في السوق ، لكن من الممكن الحصول عليها من السوق نفسه في اليوم الثاني أو الثالث والرابع احيانا ٥٠ وأما الكتاب فان من الممكن الحصول عليه في أي يوم ، وفي أي أسبوع طالما ان طبعته ما تزال موجودة ، وحتى اذا انتهت هذه الطبعة ، وكان الإقبال ما يزال قائما ، فان هناك أكثر من طبعة أخرى تأتي في الطريق ، بعضها مصور .

١٩ - وإذا كان من الممكن « سرقة » كتاب من مؤلفه وتصويره أو إعادة طبعه وربما أكثر من مرة ، كما أصبح يحدث كثيرا في عالمنا العربي - خاصة في بيروت - فانه قد حدث في بعض الأحوال النادرة

للغاية - الحروب فقط ولأسباب دعائية ونفسية - أن أعيد طباعة بعض النسخ من الصحف والمجلات ، كما زيفت نسخ أخرى على يد العدو طبعا ، ليؤثر بذلك وبما تحتويه من زيف وكذب ومادة دعائية سوداء ، على الجبهة الداخلية لشعب من الشعوب .

٢٠ - وحتى طريقة العرض للمبيع الغالبة أو المسيطرة فانها تختلف من وسيلة لأخرى فالصحف والمجلات ينادى بها أو تعرض على الأرصفة وفى وسائل المواصلات والأكشاك ثم المكتبات وبينما يتم ذلك يوميا بالنسبة للنسخة الواحدة ، وفى أوقات معروفة ، الا قليلا وعقد صدور بعض الطبعات الخاصة ، وبينما يقل النداء بالمجلات فى اليوم الثانى أو الثالث لصعورها وتعود الى الأرصفة والأكشاك ، بينما يحدث ذلك كله لا نجد من ينادى بالكتاب ، بنفس الطريقة الا عند استعراض كتب كل دار نشر معارض الكتب - البعض يقبل ذلك والبعض يرفضه - وبينما يوافق بعض المؤلفين على منح حق التوزيع لشركة ما فتقوم بطرح كتابه على الأرصفة ، وفى الأكشاك ، فان الأسلوب الاعم لطرح الكتاب هو وجوده بالأكشاك والمكتبات ، ولكنها - بالطبع - ليست جميعها وانما بعضها فقط مما يتعامل معه المؤلف أو الناشر تظير اتفاقيات وشروط خاصة .

٢١ - وقد يحدث أن يحتكر ناشر واحد ، أو مكتبة واحدة حق بيع وتوزيع كتاب ما داخل بلد الاصدار أو خارجه (أحيانا يكون ذلك دافعا الى سرقة وإعادة طباعته من وراء ظهره) .

٢٢ - وإذا كانت الصحيفة والمجلة تنقلها السيارات والقطر والطائرات فورا الى داخل البلاد وخارجها ، أو تصدر هي طبعات خاصة بذلك ، أو تنقل صفحاتها الأهمار الصناعية لتطبع فى عاصمة عالمية (طبعة دولية) . تغطى قارة أو أكثر من قارة . فان ذلك لا يحدث بالنسبة للكتاب ، الا فى أحوال « الطلبات الخارجية العاجلة جدا » . وهى استثناءات قليلة جدا ، بل ونادرة ، لأن الأصل هو وجود فسحة من الوقت للتصدير ، كما قد لا يكون هناك العدد الكافى من النسخ ، فيقوم المؤلف أو الناشر بإعادة طباعته أو تصوير جزء منه أو البحث عنه وتجميعه ، كما يحدث فى أحوال قليلة ولأغراض البحث العلمى الحصول على صور كتاب عن طريق الأسلاك الساخنة من مكتبة عالمية - الكونجرس أو الأهلية ببباريس أو غيرهما - اذا كانت التجهيزات للحظوية تسمح بذلك .

٢٣ - والثمن أيضا ، أو سعر النسخة الواحدة يكاد يكون محددًا

بالنسبة للصحف والمجلات ، ولا يتغير الا من فترة لآخرى ، ويكون من المصلحة عدم تغييره على فترات قصيرة ٠٠ وهو أيضا محدد بالنسبة لجميع الموزعين والبائعين ، ويعتبر ثمننا قليلا عند جميع قراء الصحف ، ومن يقبل على قراءة مجلة أو أكثر ، لكن الوضع يختلف بالنسبة للكتب فهي مرتفعة الثمن ، وأحيانا مرتفعة جدا ، قد تبلغ أكثر من ألف جنيه مصرى بالنسبة لبعض دوائر المعارف وأقل قليلا ، وإلى حوالى نصف أو ثلث ذلك الرقم بالنسبة لبعض الموسوعات العلمية ، وحتى الكتب العادية العلمية نفسها ، فإن من الملاحظ أن أغلبها مرتفع الثمن بسبب نكلفتها والرغبة فى احراز ربح مرض لجميع أطراف عملية النشر ، يوزع بينهم - الناشر والطابع وتاجر الورق وصانع الكليشيهات والرسام والمؤلف - وذلك باستثناء بعض الكتب الحكومية أو المدرسية ٠٠ لكن من الملاحظ أيضا أن بعض الكتب تختلف أسعارها من مكتبة إلى أخرى إلى الثالثة ، تقع جميعها فى نفس الشارع أحيانا ، كما قد يقوم الناشر أو المؤلف نفسه برفع السعر من آن لآخر خاصة إذا لم يكن محددا على الغلاف ، وحتى إذا كان محددا فإنه يطمس بطريقته ما ، أو تلتصق فوقه ورقة تحمل السعر الجديد (ارتفاع الثمن عن الحد المعقول قد يكون سببا فى تزويره) .

٢٤ - وإذا كانت بعض دور النشر تقوم بإصدار الكتاب فى طبعتين فاخرة وشعبية - مواصفات أقل جودة من ناحية الورق وطريقة الطبع والغلاف - أو فى ثلاث طبعات فاخرة مجلدة أو داخل غلافة ثانية أو إطار يحفظها ، وعادية ، وشعبية بما يحمله ذلك من وجود ثلاثة أسعار للنسخة الواحدة من الكتاب الواحد دون أى تغيير فى محتواه أو مضمونه التحريرى أو العلمى ، فإن ذلك لا يحدث بالنسبة للصحف والمجلات الا فى ثلاثة أو أربعة أحوال فى أغلب الأوقات وهى :

- تغيير هام وعاجل فى الطبعة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو أكثر من ذلك .
- إصدار طبعة خاصة بالمحافظات الداخلية تحمل ما يهم هؤلاء أولا .
- طبعة خاصة مع اختلاف فى الورق للتوزيع خارج البلاد .
- طبعة ذات مواصفات خاصة لمنطقة من المناطق (غلاف خاص ، حذف وإضافة بعض الصور والموضوعات وربما ملزمة كاملة خاصة حتى يسمح بتوزيعها بهذا البلد) ٠٠
- ٠٠ أى أن الصحف والمجلات ، لا تقوم بعمل طبعة فاخرة أو شعبية

منها ، بصرف النظر عن اعتماد ذلك بالنسبة لبعض اصداراتها من الكتب نفسها •

٢٥ - أنه لم يحدث أن صدر « عدد خاص » من كتاب ما ، على نحو ما يحدث بالنسبة للصحف والمجلات ، وإن كان بعض الكتب المدرسية قد اعتادت أن تصدر « ملحق » خاص بامتحانات المادة أو المقرر ، أو بآخر التعدادات في المنهج أو بالأسئلة والأجوبة الأنموذجية •

٢٦ - أن الكتاب يحتفظ به بعد قراءته في مكان أمين ، وقد يصدق ذلك بالنسبة لبعض الدوريات العلمية ، وفي أحوال قليلة بالنسبة للمجلات العامة ، وليس كذلك الحال بالنسبة للصحيفة ، التي يتم التخلص منها بعد قراءتها مباشرة ، وربما قبل اكتمال قراءتها ، بطريقة من الطرق ، إلا بالنسبة لمن يهمه أمر الاحتفاظ بها مجلدة من صحف ، ومراكز اعلامية ومكتبات وتجار صحف ومجلات قيمة والنادرين من الأفراد لسبب شخصي بحث •

٢٧ - أن الكتاب أولا يفيد الباحث في العلوم المختلفة ، يليه الدوريات العلمية والثقافية وبعض المجلات ، ثم بعض الصحف للباحثين في التاريخ أو الاجتماع أو للاستشهاد ببعض الأحكام والقضايا •

٢٨ - أن فائدة الصحف ووقتية سريعة عاجلة ، وفائدة المجلات العامة أقل سرعة ، وإلى حد الفائدة المستمرة لبعض الأوقات - وباستثناء بعض المواد ذات الفائدة المستمرة - أما الكتاب ففائدته قائمة ومستمرة لأطول وقت ممكن ، وبعضها تقوم فائدته لعشرات السنين ، وبعضها - من الأمهات - تقوم فائدته لمئات السنين ، وربما لأكثر من ذلك وإذا كان في مقدمة ذلك الكتب السماوية الخالدة أبدا ، والأحاديث النبوية الباقية بقاء الدهر نخسه فإن هناك من الكتب ما عاش عدة قرون أيضا وذلك مثل مؤلفات : « ابن قتيبة - الطبري - الجاحظ - ابن عبد ربه - ابن كثير - القرطبي - الأبرد - الأصفهاني - البيروني - الخليل بن أحمد الفراهيدي - سيدي - المعري - جابر بن حيان - الخوارزمي - المتنبي - ابن خلدون - المسعودي - دانتى - بنزارك - بوكاتشيو - مونتسكيو - فولتير - روسو - هيجل - ملتون - ميكيايللي - شكسبير - فرانكلين » وغيرهم •

٢٩ - أن قراءة الصحف تؤثر أفقيا وتغطي مساحة محدودة من السطح - إلا بالنسبة لمادة الرأي عامة - وأن قراءة المجلات تؤثر أفقيا ولكنها تغطي مساحة أكثر من السطح من جانب ، وتبدأ في الوصول إلى

عدة طبقات راسية في اتجاه العمق من جانب آخر أو المفروض ان يكون هذا هو حالها ، كما أن بعض الدوريات تزيد من توغلها في الاتجاه الراسي نفسه ٠٠ لكن الكتاب هو الذى ينتج راسيا بطريقة مباشرة ، ويصل الى العمق تماما ، بل ويبقى به - مؤثرا - لأطول فترة ممكنة .

٣٠ - أن جوانب « الابداع » المتميز تكاد تكون في **الصحيفة اليومية** أقل ، ونتركز في الطرق المبتكرة للحصول على الأخبار الهامة جدا ، وما تؤديه المواهب في ذلك السبيل ثم في ملكة توقع وقوع المهم والخطير من الأحداث ، وفي مجال السبق والأفراد بصفة عامة وكذا في اداة وتغطية وتنفيذ فريق عمل متعاون للقصاص الكبرى المبهره ، وللحملات التي يخطط لها ويقودها الموهوبون ، وفي الأفكار المتألقة والجديدة للموضوعات الاخبارية اليومية ، ثم في ما يتصل بكتابة بعض مقالات الأعمدة والخواطر وبعض أعمال المصورين الذين يعكسون مثل هذه المواهب ذلك كله بينما هي في المجلة - وبوصفها أقرب الى الأدب الصحفي - تكاد تكون أكثر وأشد وضوحا ، انك تلمسها في الغلاف الفني الذى يعكس أكثر من موهبة ، وفي مقدرة الحصول على الأخبار التي تسبق بها الصحف في بعض الأحيان ، أو تفرد هي بها ، ثم في التجاوز الايجابي لطبيعة عمل المجلة الصعب الذى يجعلها توزع وتبيع وتعيش وتستمر وهي تقدم الجديد وسط هذا الحشد من المادة الساخنة التي تقدمها كثرة من الصحف اليومية ، ثم عى بمد ذلك في أفكار تحقيقاتها وتقاريرها وموضوعاتها وحملاتها الجديدة والتي لم تسبق بها صحيفة أو مجلة أخرى ، كما أن لتحرير بعض وحداتها الفنية كالعنوانات والمقدمات والنصوص والنهايات ، جانبها الابداعي التحريرى الذى لا يمكن انكاره - والذى يكون وقت محررها مما يسمح به - ثم هناك ما يقدمه المصورون والرسامون والخطاطون وسكرتيرو التحرير أيضا من ابداع حثي وجمالى وفنى متميز ومختلف ومتنوع ، ثم هناك المقالات المبدعة وما تقدمه المجلات أيضا من قصص طويلة مسلسلة أو قصيرة أو أقاصيص أو أساطير أو ألوان الفن الشعبى أو الفولكلور أو الشعر ٠٠ وحتى الصفحات الأخيرة وظهر الغلاف نفسه ، تكاد تتحسس فيه جوانب عديدة مما يعكس مواهب أسرة المجلة المبدعة ٠٠ أو هكذا ينبغي أن يكون الحال حتى نأتى الى الكتاب ، الذى قد يقدم بعضه نوعا من الابداع المرتبط بالغلاف ، لكن أكثره يتصل بما يبدهه الكاتب أو الأديب مما يعكس المواهب المتميزة فكرا وأدبا وقتا وتصويرا ورسمًا ومن هنا ، وباستثناء بعض الكتب المدرسية أو المقررة أو المعادة ، أو الضحلة أو التقريرية أو السنوية وما إليها ، فإن من المفروض

أن يكون الابداع قائما تماما دين دفتى الكتاب بأفكاره وأشكال مادته
واساليب كتاباتها ٠٠٠ وأن يكون الكتاب هو أكثرها ارتباطا بمجالات
الابداع المختلفة خاصة الأدبي منها ، والا فانه معاد أو متكرر أو مقلد ، أو
رتيب ٠٠ ومن هنا فقد نفقد بعض الكتب بعض قيمتها الابداعية ، وقد
يفقد الآخر قيمه الابداعية كلها ومن ثم يصبح كتابا بلا روح ولا فكر
ولا حس ولا أسلوب ، فكان وجوده مثل عدمه ٠

ثالثا - بين غذاء المعدة ، وغذاء الفكر :

وفى نهاية هذه الجولة كلها ، مع تحديدنا لهذه الطائفة البارزة من
الاختلافات الهامة والقائمة - ولا أقول أننا أحطنا بها جميعها - فاننا
نخلص منها الى هذا التصور المقارن لطبيعة كل منها ، وبمراعاة ما ينبغي
أن يقوم ، وبحسب النظر عن بعض أنواع الصحف والمجلات والكتب
الضحلة أو المثيرة أو السطحية أو التافهة ٠٠ نقول أن الأصل هو ما تعكسه
هذه الرؤية شبه الجديدة . والتي نتناولها بمقارنة الوسائل الثلاث -
وهي أنماط من غذاء العقل والفكر والروح معا ، تقدم فى أشكال كلمات
وعبارات وجمل وفقرات ونصوص وصور ورسوم وغيرها ، فى صحائف
من ورق - بما يقدم من غذاء للمعدة ٠٠ ترى ما الذى يمكن أن يقال فى
هذا المجال :

(أ) ان **الصحيفة اليومية** ، ولو أن عددا كبيرا من الكتاب والمؤلفين ،
قد سبقنا الى اطلاق تعبير « وجبة الافطار اليومية » عليها(٢) ٠٠ ونحن
معهم فى هذا التعبير ، وفى سرعة تناولها الغالبية أيضا ، الا أننا نحس
أن نضيف هنا أن هذه الوسيلة لا ينبغي أن يعيبها ذلك ، فهو طابعها
الذى تتكيف به مع ظروف النشاط الصباحى الانسانى المتميز ، والذى
درجت عليه ، وأصبحت تلبيه بما يتصل به من سرعة وانتقال ٠٠ كما
نضيف هنا أيضا أن هناك بعض جوانب الاختلاف القائم فهمى - من وجهة
نظرنا - وجبة افطار يومية نعم . سريعة نعم أيضا قليلة الحجم نعم
كذلك ، لكنها على الرغم من هذه الموصفات تكون مفيدة ومركزة كما تقيم
« أود » الانسان حتى يعود من عمله ، وإذا كان البعض يتناولها بسرعة
أو يأخذ بعضها وهو ما يزال فى فراشه ، وإذا كان البعض الآخر يحصل
عليها من الطريق نفسه وهو ذاهب الى عمله ، أو يحملها معه على هيئة
« شطائر » ليتناولها فى عمله نفسه ، وإذا كانت لا تكاد تختلف كثيرا -

(٢) من بينهم على سبيل المثال : « ج . ديهاميل - ل . كامبل -
ع . حمزة - ح . عبد القادر » وغيرهم ٠

من حيث النوعية من يوم لآخر - وإذا كان من المستطاع تناولها أحيانا مع بعض أفراد الأسرة ، أو مع الأسرة كلها قبل انصراف أفرادها الى المدارس ، بل وإذا كان من الممكن تناول بعضها في الطريق أو وسيلة المواصلات ، والابقاء على جزء منها لوقت آخر ، وحتى مشاركة بعض الأصدقاء، والزلاء، لصاحبها في تناولها ، فان ذلك كله يحدث أيضا ، بالنسبة للصحيفة اليومية . . أى أننا نريد أن نقول ، أن من الظلم لهذه الوجبة الصباحية اليومية السريعة اعتبارها غير متنوعة أو غير حافلة بأكثر من نوع من أنواع الطعام - . . بل انها في جميع الأحوال طازجة تماما ومن المفروض أن تكون ساخنة أيضا « الاخبار » كما لا تعدم وجود بعض الدسم والبروتين والزلال بها منتشر وكلنا يعرف مصدرها « المقالات بأنواعها » وبعض الشعوب تتناول اللحوم المختلفة في افطارها ، وحتى السلطة أيضا . . « الطرائف والرسوم الهزلية والنذب وغيرها » . . لكنها هنا - جميع هذه الأنواع - تختلف من صحيفة لأخرى ، بل تكون في معظم الأحوال أقل مما يمكن أن يقدم نوعا وحجما ودسامة ، في وجبة الغذاء . .

وفي مقابل ذلك كله ، فان هناك وجبة افطار أخرى « عائلية » تماما هذه المرة تتناولها الأسرة على راحتها ويسمح الوقت وتسمح الظروف بذلك ، ومن هنا فانها تكون ذات نوعيات أكثر دسامة وسخونة وحجما في آن واحد . . انها وجبة الافطار التي تتناولها العائلة كلها في يوم عطلتها أو اجازتها الأسبوعية ، وواضح أن ما يمثلها هنا هو الصحيفة الأسبوعية ، أو على وجه التحديد العدد الأسبوعي من الصحيفة اليومية ، تلك التي قلنا ونقول أنها تكون أقرب الى طابع المجلة نفسها . . على أنها في جميع الأحوال وجبة تتتابع يوميا وتستمر .

(ب) **أما المجلة** ، وعلى الرغم من أن بعضها « المتواضع » أو « الفقير » قد لا يرقى الى مستوى الوجبة الصباحية نفسها ، كما ينبغي أن تكون ، فان من بينها ما يمثل مائدة الغذاء الحافلة بألوان الطعام - ومن كل الأصناف ، لكننا هنا نمد أنظارنا الى الأفضل ونأمل فيه ونرى قيامه في عدد من المجلات العالمية وقلة نادرة من المجلات العربية ، انها هنا ليست وجبة غذاء واحدة فقط ، وانما هي « طبخة أسبوعية » تقوم باعدادها المرأة العاملة ، أو مديرة المنزل أو « الطباخ » الذي يعمل بالساعة ، ثم تحفظ الى وقت تناولها ، وعلى أكثر من وجبة غذاء واحدة . . أى لعدة وجبات غذاء ، ولكنها جميعها تكون متكاملة ، وذات أثر غذائي وصحي أكبر ومستمر ويشارك في تناولها أكثر أفراد الأسرة مرة واحدة ، وتتاح

فرصة تناولها لمن يتمكن من ذلك في الموعد المناسب له ، وقد يجلس كل منهم الى مائدتها الحافلة بكل ما لذ وطاب وقتا أطول وفي مناخ عائلى انضل لكنه لا يسحره وحده - الا اذا كانت متواضعة - على الاقضاء منها بمنزلة في جلسة واحدة ، كما أنها تتضمن بعض ما لا بد من تقديمه ساخنا أو طهيه حالا (الأخبار والملزمة أو الصفحات الاخبارية .. كما تتضمن المواد الدسمة المتنوعة (التحقيقات والدراسات والمقالات) .. وما هو اقل ، الى جانب « المشهيات » نفسها .. وحتى « الحلو » الذى قد يتناوله البعض بعدها فى استرخاء مريحة ، أو يؤجل ذلك الى وقت آخر « الصور والرسوم والمواد المتصلة بها وابواب المرأة والرياضة والقصص والمسلسلات ... الخ » .

كما قد تختلف « المادة الحلوة » أو « فاكهة المجلة » من قارى ، وآخر ، ومن مجلة لأخرى أيضا كما أن الاستمرار والتتابع الأسبوعى أو الشهرى يعتبر قائما فى معظم الأحوال .

(ج) وعن الكتاب نقول ، أنه قد توجد هذه الكتب السطحية الخفيفة - وزنا ومضمونا - التى لا تغنى ولا تسمن ولا تشبع ، كما قد توجد الكتب الصغيرة الحجم الخفيفة الوزن لكنها تمثل وجبة سريعة دسمة ، واحيانا دسمة جدا ، تذكر برسائل الكتاب العرب الأوائل ، كما قد يوجد الكتاب متوسط الحجم ، ولكنه بمادته الغزيرة ومحتواه يمثل أكثر من وجبة واحدة ، حتى وان امسك مؤلفه بقلبيك لتقرأ مرة واحدة ، أو تسهر معه حتى الصباح ، كما أن هناك الكتاب الذى يمثل زادا فكريا كبيرا يشبه هذه الوجبات العديدة التى يتناولها الانسان على عدة أسابيع وربما أكثر من ذلك .. ليكون أطول عمرا ، وأبقى أثرا ، كما تتضاعف الفائدة ، وربما أكثر من مرة ، وربما عشرات المرات أيضا ، لأمثال بعض الكتب والأمهات والموسوعات التى يكتب لها الخلود ، لتكون بمثابة طعام أو غذاء قائم ومستمر يقدم وجباته من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر .. انه الأكثر دسامة وعمقا وأثرا وتأثيرا ، أو هو الذى قيل عنه ، انه ادب خالد ، أو علم قائم ، أو شعاع مستمر ..

بل لقد رأينا بعض الكتب الشمولية ، التى تجمع بين هذه الوجبات جميعها على صفحاتها وفى مباحثها وفصولها وأبوابها ، فاستحقت أن يكون لها الخلود بما عبرت عنه وقدمته خدمة للانسانية كلها ..

لكنها أيضا - ومن جهة أخرى - ليست مرتبطة في اغلب الاحوال
بمعامل التتابع أو الاستمرار وربما كانت « مصرية تناولها » من أهم
ما يميزها . . فضلا عن الاحتفاظ بها بعد ذلك ، في مكان عام ، بأكثر وأعم
مما يحدث بالنسبة للصحف والمجلات ، ان حدث ذلك بالنسبة للفرد في
قليل من الأحيان .

الفصل الخامس

جذور مادة المجلة

بين الأدب والإعلام

للمجلة كوسيلة اتصال ، وكفن صحفى ، تاريخها الذى سجلت بعض صفحاته ولم يسجل البعض الآخر منها ، خاصة على مستوى البحث العربى .

وهذا التاريخ يعتبر - بشكل أو بآخر - جزءا من تاريخ الفكر الذى يمتد الى أكثر من ميدان ، ويسير بحذاء التاريخ الانسانى نفسه أحيانا ، ويقدم صور ومعالن التطور ، كما يقدم النماذج العديدة الدالة على ذلك كله ، من تلك التى لا بد من التوقف عندها . .

على أننا لن نستطيع ، مهما صاحبنا من حسن النية ، والرغبات الصادقة ، أن نحيط خلال هذا الكتاب التعريفى ، بتاريخ المجلة كله ، أو حتى تاريخها العربى كله فحسبنا هنا ، هذه الصفحات التى نصاب خلالها المجلة فى فترة هامة ، وطويلة وممتدة ، ولكنها - بكل المقاييس عميقة كل العمق مؤثرة كل الأثر على فترات حياتها الأخرى المتطورة .. وحتى مجلات اليوم . . انها فترة الجذور والمقدمات البعيدة للمادة نفسها التى تحملها صفحاتها . . حتى تلك التى تصدر خلال أيامنا هذه ، مركزين هنا أولا ، على هذه الصور فى جوانبها المصرية القديمة ، والعربية والإسلامية .

البحث الأول

في ألوان الصحافة القديمة

وكما أننا ، وكمدخل طبيعي الى هذا التاريخ ، نقوم معا بالقاء نظرة الطائر على جوانب الفكر القديم .. انطلاقا من تلك الحقائق الأساسية التي تقول :

ـ أنه لا حاضر ولا مستقبل بغير ماضٍ •

ـ أن الاعلام ـ والمجلة احدى وسائله ـ قديم قدم الدهر ، يضرب في جذور الانسانية الأول .. ويسير معها خلال مراحل رحلتها المختلفة •

ـ أن كثيرا من مواد الأدب والفكر الانساني القديم .. في عصور ازدهار الحضارات المختلفة هي أقرب الى مواد صحافة « المجلة » .. بأنواعها ، منها الى كثير من مواد الصحف اليومية ووسائل النشر القديمة والمتعددة تقوم بنفسها لتشهد على ذلك .. أو لتكون خير شاهد عليه •

على أننا ـ في هذا المجال نفسه ـ لن نتوقف طويلا عند حضارات عديدة بألوان فكرها الذي يقترب من « فن المجلة » .. أو يتصل به اتصالا وثيقا .. وانما سيكون توقفنا عند أبرز هذه الحضارات .. التي عرفت هذه الأشكال والأوعية والأطر « المجلاتية » .. وهي حضارات مصر القديمة والحضارة العربية ، والحضارة الأوربية خلال العصور الوسطى ..

وبإدء ذى بدء نقول ، أن القاء مثل هذه النظرة الى الوراء لتضع يد الباحث على عدة حقائق هامة منها :

• أن المجلة ليست وليدة فكر العصور الحديثة •

• أنها كذلك ليست من بنات أفكار العقل الأوربي وحده •

• أنها أيضا ، وقبل ذلك كله ، فن يعيش وينمو وينتطور ، وصناعة وجدت لتبقى على الرغم مما كانت تواجهه من تحديات ، ومعوقات وقيود ..

أولا : جذور مصرية قديمة

لم يكن من المعقول - ولا من المتوقع - أن يعرف المصري القديم خلال العهود المختلفة التي يتكون منها تاريخه المزدهر « المجلة » بالمعنى والشكل والمفهوم الذي نقصده اليوم عند إطلاق هذه الكلمة .. لأنه لم يعرف الطباعة ، ولا التصوير ، ولا الفنون الصحفية كما نعرف نحن في عالم اليوم هذه المسميات كلها ، وعلى نفس صورها وأشكالها التي بين أيدينا ، وتحت أنظارنا معرفة كاملة ، بصرف النظر عن معرفته لورق البردي كالأواح مفردة ولفائف .

ولكن .. إذا كان من المؤكد أن الإنسان خلال العصور والحقب القديمة ، لم يعدم وجود عدة أشكال وأطر وأساليب ووسائل اتصالية اعلامية مختلفة ، تتناسب والمرحلة الحضارية التي كان يعيشها ، وخاصة ، الإنسان المصري القديم بكل ما أتيج له من فكر مبدع ورؤية واضحة ، وآفاق تقدم غير محدودة جعلته - انسان الحضارات القديمة عامة والمصرية خاصة - يتوصل الى معرفة عدد كبير من وسائل الاعلام وأطره وأشكاله ، بل وأدواته وأساليبه .. خاصة بعد أن عرف الكتابة ، وأتقن الرسم والنحت والتصوير ، وراح يتفنن من أجل تسجيل قصص وأخبار حروبه وانتصاراته ورحلاته وتجارته وزراعته وأمور دينه وديناه وجده ولعبه ، وألوان أدبه وحكمه ومواعظه وأساطيره .. وحتى ملح وطرائفه وحكايات عجائزه وثرثرات نسائه والأعياب لصوصه وحيل أفاقية ..

إذا كان من المؤكد أن هذا الانسان قد عرف هذه المراتب كلها التي جاءت على أشكال والأوان فكرية تحريرية متعددة ، يعتبر بعضها من أنواع المقدمات والجنور التي راحت تكتمل أحيانا ، وتتقاص في أحيان أخرى ، تأتي مرة في تصوير صادق وحقيق ، وأخرى في تصوير بالغ كاتبه فيه ، كل المبالغة ، وثالثة وقد غلفتها الأسطورة بهلامحها وأبعادها اللانهائية .. فقد راحت هذه المواد نفسها تمثل مادة هذه الصحافة ، خير تمثيل وأصدقة .. ولكنها هنا صحافة تتناسب وطابع العصر ، وتتلأم وطبيعته ، صحافة حجرية أو طينية أو جدرانبة ، أو هرمية أو جلدية أو لحائية أو جذعية أو قماشية أو بردية .. وحيث راحت تمثل كلها - قبل معرفة الطباعة والورق المطبوع - صحافة هذه العصور .

نقول : راحت تمثل صحافة هذه العصور رأيناها تحمل الينا هذه الأنماط والأساليب والمواد الفكرية والأدبية والعسكرية والاعلامية الصحفية

ايضا ٠٠ وهكذا كان الحال بالوان هذه الأوعية الصحفية القديمة كلها وإذا
جاز اطلاق هذا التعبير عليها ٠

« جدران الأهرامات - جدران الهياكل والمعابد - الأعمدة القديمة -
المسلات - قطع الأحجار - جذوع الأشجار - جلود الحيوانات - البرديات
المختلفة - أوراق الشجر - جدران مقابر العظماء والمهين من القوم من
النماثيل الكبيرة - لوحات الكتابة المختلفة - بعض كتب الأدعية والمعتقدات
الدينية القديمة ٠٠٠ الخ »

كانت هذه كلها تمثل « صفحات » وأقسام وأجزاء و « ملازم » صحفهم
ومجلاتهم المختلفة والعديدة ، والمناسبة لأفكارهم ، وطابع العصر وطبيعته ،
والمستخدمة موادها التي توجد بين أيدي صناعه ، وكتابه ومفكره ، والتي
مثلت خير تمثيل هذا الدور الاعلامي الاتصالي الفني الحضاري المرحلي ٠٠
أو - في أسلوب آخر - مثلت دور « الأوعية والأطر » الاعلامية الصحفية
المناسبة والتي قام أكثرها بهذا الدور الاتصالي خير قيام ٠٠

ومعنى ذلك أننا نقول - مع الاحتراز ودون مبالغة في ذلك - أن هذه
العصور قد عرفت بعض أشكال الاعلام الصحفي المنشور والمنقوش
والمكتوب والمصور ٠٠ لينبثق الآن سؤال يقول : هل اقتصرت المعرفة على
« الشكل » فقط ؟ أو على مجرد هذه الأطر والأوعية ؟ ٠٠ وماذا عن المحتوى
نفسه ؟ أو عن المضمون الذي سجلته وحفظته وأحسنت تسجيله وحفظه
ثم نقلته الى الأجيال والعصور والحقبة التالية ؟ ٠٠ ثم ، هل كان في هذه
المواد المسجلة المحفوظة المنقولة الى الأجيال ما يمكن أن يعتبر من « مقدمات »
و « جذور » صحافة المجلة ٠٠ حتى يمكن القول بأن هذه العصور نفسها
قد عرفت هذا اللون الاعلامي الاتصالي ؟ مع العلم ، بأننا نستخدم هنا
تعبير « صحافة المجلة » ككل ، بما يقترب من استخدام محرري اليوم لتعبير
« المجلة » و « الماسجيزين » على الأجزاء والملازم التي يغلب عليها هذا الطابع
من المجلات والصحف بأنواعها حتى يمكن الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها
لا بد من المرور العابر والسريع على مواد صحافة المجلة الآن ، أو على أبرز
هذه المواد ، ثم لنرى بعد ذلك ، هل عرفت هذه الصحف والأوعية
والأطر الاعلامية القديمة بعضا مما يمكن اعتباره من مقدمات هذه الفنون
أو من جذورها ؟ حتى وإن كانت غير مكتملة تماما ؟ أو يشوبها بعض
النقص ، أو تفصل بينها وبين مواد اليوم بعض المسافات التي تضيق
حيناً ، ونبعد في حين آخر ، شأنها في ذلك شأن كل مقدمات وكل
جذور أخرى ؟

انقنا وأن كنا سوف نسهب الحديث عن مواد مجلات اليوم ، خلال صفحات قادمة باذن الله ، الا أننا - مؤقتا - ومن أجل الاجابة على مثل هذه الأسئلة وغيرها نقول :

ان أهم المواد التحريرية والفنية التي تنشرها المجلات اليوم ، والتي تكاد تسيطر على صفحاتها ومساحاتها المختلفة بحيث يندر أن تصدر مجلة من المجلات وهي تخلو من أكثرها - ونقصد هنا المجلات العامة السيارة بالدرجة الأولى وقبل غيرها - هذه المواد والفنون كلها بصرف النظر عن أن بعض المجلات تقدم مادة على أخرى وبعضها الآخر يقدم ثالثة ، وهكذا :

انها هنا :

- ١ - الأخبار البحتة أو المنفردة .
- ٢ - الموضوعات الاخبارية .
- ٣ - القصص الاخبارية .
- ٤ - التحقيقات الصحفية .
- ٥ - التقارير المصورة .
- ٦ - الأحاديث أو المقابلات .
- ٧ - المذكرات والسير .
- ٨ - الماكرات الصحفية .
- ٩ - التقارير العامة .
- ١٠ - الأخبار الضمنية أو الجوانية .
- ١١ - المقالات بأنواعها «افتتاحية - خواطر وتاملات - تحليلية - نقدية» .
- ١٢ - الأبواب والصفحات المتخصصة «دين - لقتصاد - المرأة - الطفل - رياضة ، فن الخ» .
- ١٣ - الدراسات والبحوث الصحفية .
- ١٤ - الاستفتاءات .
- ١٥ - الصور .
- ١٦ - الرسوم بأنواعها .

١٧ - الاعلانات •

١٨ - كما يمكن اضافة بعض المواد الأدبية والثقافية كالتخصص بأنواعها
والشعر ونقد وتلخيص الكتب •

١٩ - خطابات القراء •

٢٠ - مواد الاستكمال والطرائف والنشاط الذهني •

وبطبيعة الحال فاننا نكون غير واقعيين ولا منطقيين ، ان نحن نحنا
نفترض عن هذه المواد المختلفة جميعها ، أو نطلبها على صورتها الحالية من
الاكتمال والنضج فهو ما لا تقدر عليه بعض مجلات اليوم ، الا تلك التي
تملك الامكانيات البشرية والفنية والتجهيزية الكبرى •• ولكن يكفي أن
نقول أن أبرز هذه الفنون والأنماط التحريرية والفنية السابقة التي
تعرف بها المجلة اليوم •• كانت لها مقدماتها وجذورها الممتدة الى
الصفحات الحجرية والارذوازية والطينية لصحافة ومجلات مصر القديمة ،
أو لصحافة المجلة في مصر القديمة •• خاصة في ضوء هذا المفهوم الوظيفي
المتوسع لصحافة المجلة اليوم بامتداد مادتها ومعالمها وملامحها وتأثيراتها
الى أجزاء كبيرة من الصحف اليومية ، وأجزاء أكبر من الصحف الأسبوعية ،
فضلا عن المجلات نفسها • ولكن كيف ؟

اننا هنا سوف نشير - على سبيل المثال لا الحصر - الى عدد من
« النصوص التحريرية » والفنية المصرية القديمة ، التي نعتبرها الآن من
بين مقدمات وجذور فن المجلة ، كما اعتبرت بالأمس اعلاما كاملا ، وفنا راح
يؤدي دوره غير المنقوص ، بحيث يحق له أن يطلق عليه مؤرخ الاعلام وعن
جدارة ، وفي مجرد أيضا تعبير « مادة المجلة القديمة » •• لأنها كانت تمثل
المضمون « المجلاتي » المتميز لوسيلة أو أخرى من وسائل الاعلام
والنشر القديمة :

١ - النقوش المصورة التي تمثل الملك « منا » وهو يستعرض قوته
من خلال رحلات الصيد البرية والنهرية التي كان يقوم بها في الصحراء
أو الأدغال والمستنقعات وعلى صفحة النيل •• والتي كان يخرج اليها
حاملا قوسه وسهامه وحرايه مطاردا الفيلة والأسود والزراف والثيران
الوحشية وأفراس النهر التي كانت تخرج الى الشاطئ وتلتهم المحاصيل
وتتلف الزراعة المجاورة •• وحيث تقص علينا احدى هذه النقوش كيف
أنه غاب عن أتباعه في احدى هذه الرحلات الخلوية ، حيث انفردت به

كلاب صيده المتوحشة وأوشكت أن تقتضى عليه ، مما دفعه الى الاسراع فى اتجاه النهر حيث ألقى نفسه بين أحضان مياهه ونجح فى أن ينجو من التماسيح الجائعة .. كما تحكى لنا أيضا كيف أنه فى إحدى هذه الرحلات النهرية تمكن منه فرس نهر .. وكانت هذه نهايته كما توضح هذه النقوش الاخبارية المصورة التى وجدت فى الغالب فى عاصمته الجديدة « منف » .. بطابعها القصصى المشوق والجذاب .

٢ - وعلى صخور الشلال الأول بجنوب الوادى وجدت مادة « مجلات » أخرى تتضمن قصة القحط الذى أصاب البلاد خلال العام الثامن عشر من حكم الملك « زوسر » مؤسس الأسرة الثالثة وكيف وصل الحال بالفلاحين ، وتشير الى حدوث مجاعة كبرى ، كما تتضمن رسالة كتبها الملك نفسه الى أحد الأمراء يشكو من سوء الحال ويسأله الرأى ، .. ثم تلمضى القصة التى تتشابه والتقارير الاخبارية المصورة « الريبورتاجات » فتحكى كيف غادر الأمير بلده وذهب بنفسه الى لقاء الملك .. ووجه اليه النصيح بالتقرب الى « خنوم » الذى يتحكم فى ماء النيل ارتفاعا أو انخفاضاً وكيف أن السبب فى الانخفاض الذى أدى الى المجاعة هو اهمال معبد بجزيرة « الفنتين » .. ويعمل زوسر بنصيحة الأمير ويذهب بنفسه الى المعبد ويقدم القرابين ويتلو الأدعية ويعد بعمد اهمال المعبد مرة أخرى ، فيعود النيل الى الارتفاع ، ويعود الخصب والتماء الى الوادى .

٣ - كذلك فقد حفلت مقابر « الدولة القديمة » بالعديد من الصور والنقوش التقريرية والتسجيلية التى تعطى فكرة كاملة عن أصحاب هذه المقابر مما يذكر كثيرا بابواب الاجتماعيات والفن وأخبار المجلة ، وبما حوته من مواد عديدة مشابهة يقول عنها أحد الدارسين لهذه الفترة « .. يزين آدم ما حفظ من صور الدولة القديمة ونقوشها جدران مقابر الأفراد من غير الملوك وهو يمثل موضوعات مختلفة منها تقديم شتى صنوف الطعام والشراب وصيد مختلف أنواع الطير والحيوان والأسماك ومنها ما يمثل الفلاحين يعملون فى الحقول والصناع والفنانين يؤدون أعمالهم المختلفة كما أن منها ما يصور رجالا ونساء يرقصون ويرقصون زامرين أو مصفقين بأيديهم أو عازفين على الجناك وكلها صور حياة تمثل جوانب مختلفة من حياة المصريين وأعمالهم تنقل المشاهد الى تلك الأزمنة البعيدة حتى ليشعر أنه يحيا بين ظهرانيهم ويشاهد مختلف أعمالهم » (١) .

(١) محمد أنور شكرى : « الفن المصرى القديم » ، ص ٥٣ .

٤ - وإذا كانت **القصة** بأنواعها تعتبر من المواد التي تحرص على نشرها نسبة لا بأس بها من المجلات ، يستوى في ذلك المجلات العامة والأدبية ٠٠ فان هذا اللون لم تعدم وجوده أيضا هذه الوسائل القديمة من وسائل النشر ٠٠ ونشير هنا بالذات الى نوعي **القصص الخيالي** ، **والواقعي** التي تداخلت فيها بعض جوانب الأسطورة بشكل من الأشكال ٠٠ لا سيما تلك القصص التي وقعت في عهد « خوفو » ٠٠ والتي تضمنها « قرطاس فستكار » (٢) ٠٠ وهي هنا قصص : « الساحر وزوجته الخائفة » وقصة جارية الملك التي فقدت قلبها في التهر ، وقصة الساحر العجوز الذي يقوم بأعمال خارقة ، ٠٠ حتى وان غلب عليها طابع الرواية التي تمت في بلاط خوفو مما يجعلها تمثل إحدى جذور الأحاديث الصحفية والقصص مما ، وكلاهما من أهم مواد المجلة ، وذلك كله الى جانب القصص الأخرى الشهيرة والتي كان من أبرزها قصة « النبوة » وقصة « الأمير الموعود » وقصة « الأخوين » وقصة « أمير بختان » ٠٠ وغيرها من القصص التي توافر على دراستها عدد غير قليل من علماء « المصريين » من مصريين وأجانب كان في مقدمتهم « ج. ماسيرو » و « سليم حسن » و « آل جاردنر » و « محرم كمال » و « أحمد فخري » و « عبد المنعم أبو بكر » و « أحمد نجيب يوسف » ٠٠ و « جوستاف لوفيفر » ٠٠ وقد بلغت عناية الأخير بها مبلغا كبيرا يهمننا منه تعدد ما نقل منها أو ترجم - مما يظهر أنها مادة مجلات بدرجة طيبة - وكذا تقسيمه لها الى عدة أنواع هي :

- (أ) **القصة الاطارية** : كقصتي « الواحي البليغ » و « النبوة » .
- (ب) **الأسطورة** : مثل أسطورة « اله البحر » و « مفامرات هوردس وسيث » .
- (ج) **الحكاية المسرودة** : مثل « عراك أبيوبى » و « سيكنفزع » و « الاستيلاء على جوبى » وغيرها .
- (د) **القصة الفلسفية** : مثل قصة « الصدق والكذب » .
- (هـ) **القصة النفسية** : كقصة « الأخوين » .

(٢) نسبة الى مكتشفها ١ ويستكار ، وهي عبارة عن مخطوط من البردي يحمل مجموعة من القصص المترابطة على طريقة « ألف ليلة وليلة » وغيرها .

(و) قصص المعجزات والفرائب والسحر : مثل قصص « الغريق » ،

و « بردى ويستكار » و « الأمير الموعود » .. وغيرها (٣) .

ويهمنا أيضا ، أن نقدم كلمات من أقوال هذا الرجل نرى أنها ترتبط بموضوعنا ، وحيث أن القصة ما تزال الى وقتنا هذا ، وأحسب أنها ستظل كذلك ، مادة هامة ، من مواد تحرير المجلة ، عامة وأدبية ، أو متخصصة في هذا الفن الأدبي وحده ، انه يقول مثلا :

■ لم تكن القصص في أدب الاغريق الا نوعا من سمر الأطفال ، ولكننا نجدها في مصر أعمالا أدبية يقرأها ويكتبها شباب الكاتبين ، ولذا كانت في الواقع تكون جزءا هاما من الآداب المصرية .

■ ولما كان الذين كتبوها من نابغى الكتاب Sceribes فان القصد منها لم يكن سمر العامة ، وانما كانت موجهة الى خاصة القراء المميزة لفنون البيان واللغة والأسلوب ، مما جعلها تحتل منزلة عالية وسط المؤلفات الأدبية القديمة .

ثم يستمر الرجل في سرد احتمالات انتقال هزم القصص الى الأمم الأخرى ، الأقل عمرا ، وأخذها عنها حتى بعض القصص المعاصرة والحديثة نفسها « وقد انتشرت هذه القصص في بلاد الشرق الاغريقي والبيزنطي ثم عبرت الى بلاد الروس ، كما تثبت ذلك القصة الشهيرة ايفان ابن ساكريستان - ويمكن القول أن الصلة بين قصة الاستيلاء على جوبى وقصة ألف ليلة وليلة صحيحة فقد أدخل القائد المصري جنوده في أفنص كما أدخل على بابا لصوصه في زلع ، وليس من المستحيل أن تكون قصة الأمير الموعود قد عبرت طيات الزمان حتى خلفت في قصصنا الشعبي قصة مثل حسناء الغابة الهادئة .. ونستطيع أن نزيد هذه الأمثال ولكن من الخير ألا نتجاوز حدود المنطق » (٤) .

٥ - لكن هذا التشايط لم يكن قصصا وأساطير فقط بل اتخذ بعض دسور « الجذور » الأخرى .. وهى هنا جذور تحقيقات الرحلات والتقارير المسورة بل والمساجريات أيضا ، بصرف النظر عن القطع الأدبية المصدية الأخرى التى تمثل جذور مادة المجلات الأدبية والثقافية عامة ، وصفحاتها

(٣ - ٤) جوستاف لوفيفر ، ترجمة على حافظ : « روايات وقصص

مصرية » ص ١٦ ، ٥ .

بالصحف اليومية والأسبوعية ٠٠ بل أن بعض جوانب هذه القصص السابقة نفسها لتمثل - من زاوية أخرى - صور هذه الجذور أو الأصول « المجاتية » الضاربة فى أعماق القرية الانسانية عامة ، المصرية خاصة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

(أ) فمن جذور ومقدمات وأصول تحقيقات وتقارير الرحلات نذكر :

- ما دونه « حرخوف » من الأسرة السادسة (٢٤٢٠ - ٢٢٨٠ ق م) - على واجهة قبره فى أسوان مما يتصل بقصة حياته وأهم ما فيها رحلاته الثلاث التى قام بها فى عهد الملك « مري أن رع » وكذا رحلته الرابعة فى عهد الملك « ببي الثانى » ٠٠ وحيث نقرأ مما على هذه الجدران ما يذكره هذا الأمير الجنوبي مثلاً عن رحلته الثانية : « أن أحداً من الرحالة الذين سافروا قبله لم يتسن له ارتياد المناطق التى ارتادها أو يعود من رحلته بمثل ما عاد من هدايا » (٥) ٠٠ وعن رحلته الثالثة ٠٠ « ووجد حرخوف أن حرباً قد استعرت بين زعيم قبيلة إيام وبين قبائل التمحو فأصلح بينهما وعاد من تلك الرحلة ومعه ثلاثمائة حملاً بالبخور والأبنوس والعطور وجلود الفهد وأتياب الفيلة وبذور السمس وغير ذلك كما رفقته فى عودته بعض زعماء القبائل ليدلوه على الطريق » (٦) ٠٠ وأما فى الرحلة الرابعة ، فقد كان اهتمامه بالغاً بتدوين ما يتصل بتلقيه رسالة من الملك بخط يده « وقد اعتز بها حرخوف ونقل نصها الحرفى على جانب مدخل قبره » (٧) ٠

- ما دونه أمير الجنوب القائد « بي نخت » على جدران قبره فى أسوان أيضاً من رحلات اتخذت شكل الحملات العسكرية ٠

- رحلات الكشف والتجارة التى قام بها « ميخو » وابنه « سابني » والتى تعرض فيها الأول للقتل على يد إحدى القبائل النوبية ٠

- رحلة « ونامون » من الأسرة الحادية والعشرين « ١٠٨٥ - ٩٥٠ ق م » الى لبنان ، للحصول على خشب الأرز اللازم لصناعة السفن ، والمحافظة فوق بردية فى متحف موسكو تحت أكثر من عنوان من بينها « مغامرات ونامون » وكذا « ونامون يركب الخطر » مما يقترب حتى بعنواناتها من عنوانات تحقيقات رحلات محررى المجلات هذه الأيام ٠

(٥ - ٦ - ٧) أحمد فخرى : « مصر الفرعونية » ص ١٥٣ ، ١٥٤ ٠

● لكن أهم تقارير الرحلات المصرية القديمة ، والتي تكاد تتشابه مع تقارير وتحقيقات الرحلات اليوم تلك التي أمرت بتدوينها ملكة مصر الذائعة الصيت « حتشبسوت » من الأسرة الثامنة عشرة - حكمت من ١٤٩٠ الى ١٤٦٩ ق م - متناولة بعثتها التجارية الى بلاد « بونت » ومكاتها حول بونغاز باب المندب على الناحيتين ، أى تشمل الصومال وجنوب بلاد العرب « (٨) » وحيث تهمنا هذه الرحلة من أكثر من زاوية تتصل بمادة المجلة :

- فهي قد حفلت بكثير من « التفاصيل الشيقة الفريدة » (٩) بل وأكثر هذه التفاصيل دقة .

- ونقوشها تعتبر من أجمل نقوش المعابد المصرية ومن النوعية التي تذكر بمادة المجلة الفنية أولا .

- وهي أول رحلة بحرية حقيقية يبذل في سبيلها مثل هذا الاهتمام .

- الرسوم التي صاحبها وكان بعضها تصويريا توضيحيا ، والبعض الآخر كاريكاتوريا . وماذا نريد ، بعد ذلك كله ؟

(ب) ومن جذور الأحاديث الصحفية والذكرات الخاصة نشير الى :

● ما يطلق عليه المؤرخون اسم « تناويخ حياة ونى » . من الأسرة السادسة أيضا : « والتي يمكن أن يعلوها عنوان حديث مثل : ونى يتحدث أو ونى : من أنت أو ونى . من هو ، وغيرها من الأشكال الحديثة التي اشتهر بها مؤسس النيويورك - هارولد روس » (١٠) .

● ومنها كذلك ما اصلح على تسميته بـ « قصة سنوهى » حيث أنه هو الذى كان يروى مغامراته أثناء هربه ، وضربه فى الفيافى والقفار وعبره الصحراء . الى آخر روايته التي تقترب كثيرا من الأحاديث الصحفية التي كتبت فى قالب « الاعتراف » .

(ج) ومن جذور الماجريات المتنوعة نشير الى :

● ماجريات الاحتفالات والأعياد المصرية القديمة لا سيما « عيد السد » .

(٨) المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

(١٠) محمود أدهم : « المدخل فى فن الحديث الصحفى » ص ٥٨ .

- الماجريات التى تتناول ما يدور فى اجتماعات البلاط الملكى .
- الماجريات التى تتناول محاكمات لصوص المقابر .
- الماجرى الخاص بحفل تتويج الملكة حتشبسوت .

وغيرها ، وغيرها مما تنائر فى كتب التاريخ المصرى القديم بدوله وأسراقه (١١) .

(د) وقد يسأل سائل ، وماذا عن جذور مادة « المجالات المتخصصة » ونقول انها كثيرة وتجل عن الحصر .. ونشير - بالذات - الى اثنين من هذه الجذور :

● أولهما : جذور « المادة الأدبية » العديدة ، التى نختار منها - مثلا - الأناشيد والحكم والنصائح والشعر الغزلى وحيث نجد الكثير منها مما حملته الأحجار والجدران وقبلها البرديات العديدة من مثل « نشيد النيل - أناشيد اخناتون - جمال الحقول - نصائح بتاح حقب وهى أكثر من عشر قطع - نصائح الملك ختى لابنه مريكارع - نصائح انى ، وغيرها ، وكل منها ينقسم الى قطع وفقرات عديدة .

● ثانيهما : جذور مادة المجالات العلمية المتخصصة ، الطبية هنا ،

كما تتمثل فى عشرات من « قراطيس » ولفائف البردى ومن أهمها هنا « قرطاسة أدوين سميث - قرطاسة أبرز - قرطاسة كاهون - قرطاسة هريست - قرطاسة برلين - قرطاسة لندن - قرطاسة كارلزبورج ، .. وغيرها ، وغيرها ..

اننا نشير فقط ، الى أن الجزء الأول من قرطاسة « أدوين سميث » يشمل « ٤٨ مشاهدة واقعية فى جراحة العظام والجراحة العامة » (١٢) .. ثم نقرأ قول طبيب عالمى متابع لموضوعها « وهناك مخطوطات أخرى فى مجموعات فردية - وكانت عملية النسخ تتم على يد الكتاب المحترفين لا بواسطة الأطباء - وكانت هذه المخطوطات كثيرة التداول كما يظهر من بعض العبارات الواردة على الهوامش » (١٣) .. كما نلفت الأنظار كذلك

(١١) للاضافة .. يمكن العودة الى كتابنا السابق « ماجريات الصحف » ص ٤٢ وما بعدها .

(١٢ - ١٣) نخبة من العلماء : « تاريخ الحضارة المصرية : العصر الفرعونى » المجلد الأول من دراسة للدكتور « بول غليوتجى » .

الى بردية « ايبيرس » الطبية أيضا ، تلك التى تقدم دراسة عن وظائف القلب وكذا « كيفية اجراء عملية جراحية لمريض عنده كسر مضاعف فى الجمجمة نتج عنه شلل جزئى فى أحد جوانب الجسم » (١٤) .

ونكتفى بذلك - على الرغم من قلته بنسبة الموجود فعلا - من جذور ومقدمات مادة المجلة التى حفلت بها ألوان النشر المصرية القديمة ، وننقل الى حضارة أخرى هي :

ثانيا - جذور عربية

اننا نعود بفكرنا حتى ذلك العصر الذى اصطلح المؤرخون على تسميته بـ « العصر الجاهلى » لثقرا من بين أوراقه عن بعض الأنشطة من تلك التى نقف بعدها للتساؤل : ترى هل عرف هؤلاء ، مثل هذه الجذور والمقدمات ؟ ويا لها من مهمة شاقة ، فبعد القاء أكثر من نظرة على مسانير تاريخ هذا العصر ، وعلى الكتابات والنقوش والنشاط الفكرى عامة الأدبى خاصة ، فى بطون الكتب التى تناولته ، بحثا عن هذه « المادة » التى تعتبر صورة للجذور والمقدمات المجلاتية ، نستطيع أن نقول :

١ - أن هناك النقوش الاخبارية العديدة الموجودة فى جنوبى شبه الجزيرة والتى تتحدث عن ملوكها وقبائلها وغزواتها ، لكن كثرة منها كانت مختصرة الى كبير ولا تقدم دلالة واضحة على عنايتها بالتفاصيل الهامة ، أو المعالم العديدة المصاحبة للحث ، أو التى تتناول المشاركين فيه ، ومن ثم فإن الصفة أو الخاصة « المجلاتية » لا تتوافر فيها كاملة . . . بينما نجد قلة نادرة منها هى التى عنيت بهذا الطابع « المجلاتى » فى التقديم والوصف ، ولعل أهم هذه الأخيرة ما وجد فى « صرواح » و « هارب » .

٢ - لكننا - على الرغم من ذلك - نجد وضعاً فريداً يتصل بهذه الدراسة يتمثل فى صورتين من صور هذه الجذور أو المقدمات :

■ فهن زاوية ، نجد أن هؤلاء قد عرفوا المجلة واستخدموا تعبيرها ، ولكننا نلاحظ هنا أنه استخدام يغلب عليه الطابع الدينى والفلسفى

(١٤) جون ويلسون ، ترجمة أحمد فخرى : « الحضارة المصرية » ص ١١٤ .

والاخلاقى قبل أى طابع آخر .. بمعنى أن ما انتهينا اليه بالنسبة لهؤلاء
أن المجلة عندهم كانت تعنى واحدة من ثلاث :

● فهى اما أن تكون **الكتاب المقدس** نفسه ، التوراة أو الانجيل وهو
ما عناه « **الفابعة** » فى بيت شعره الشهير « مجلتهم ذات الاله » .. يعنى
بها هنا الانجيل على حد قول أكثر من مؤرخ لأن ممدوحه كان من النصارى .

● واما أنها بعض كراسات **حكماء العرب فى هذا الزمان** ، والمكونه
من أكثر من مساحة لحائية أو جريدية ثم جلدية وقماشية ، أى أن مضمونها
هنا يحمل ما يتصل بالحكم والأمثال والوقائع والوصايا المتصلة بها
والدالة عليها عظيمة أو تافهة ولعل أهمها ما أشرنا اليه من « مجلة لقمان » .

● واما أنها - وهى الصورة الأخيرة - تتمثل فى تلك « **الصحائف** »
التي تحمل بعض أحاديث « **الكهان** » ونثرهم وخرافاتهم وتنبؤاتهم
ونصائحهم ، و « **الكاهنات** » أيضا ، وكان أغلب هؤلاء من أتباع
الديانة اليهودية .

ولعل فى هاتين المادتين الأخيرتين ما يربط بينهما وبين « **النثر
الجاهلى** » برباط وثيق بل لقد كانتا ، وبالإضافة الى الخطب والمناظرات
والمحاورات ، من أهم مادته ، أو أنماطه ومن ثم فقد أصابهما ما أصابه من
ضياع كثرة منه « لعدم تدوينه بالكتابة التي لم تكن معروفة فى الجاهلية ،
الا للقليل من الناس » (١٥) .. أى أن عدم معرفة الكتابة على نطاق واسع ،
وارتباطها بالتدوين الذى كان مجهولا الا لهذه القلة ، قد أضعف من
موقف المجلة ، وقصرها على هذه الجوانب المعرفية الثلاثة الدينى
والفلسفى والأخلاقى .

■ ومن زاوية أخرى ، وعلى نفس المستوى من الأهمية ، نجد أن
هذه الجذور المجلانية قد تمثلت فى أكثر من نشاط فكري وأدبى آخر ،
وان اتخذت هنا ، وفى أحوال كثيرة صورة المشافهة والحفظ والرواية ،
لا التدوين والكتابة هذه المرة .. أقول هنا أنها جذور المادة المجلانية ،
وليست جذور المجلات شكلا ، أو أطارا ، وحيث كان يمثلها :

● ما كان يدور فى ندواتهم وبعض حفلات زواجهم .

(١٥) محمد عبد المنعم خفاجى : « الحياة الأدبية فى العصر الجاهلى »
ص ١٣٦ .

- الحكم والوصايا والأمثال
- الأخبار والمادة الاخبارية التي يقدمها الرواة
- ما يدور في مجالس القباطل من « ماجريات » ومجالات تطبيق لأعرافهم وتقاليدهم ونواذرهم
- ما كان يقدمه رواة « السير »
- الأحاجي والألغاز والنواذر والطرائف
- القصص العربي ، وما كان يقدمه « القصاصون »

•• وإذا كنا سوف نختار بعض الصور الأخيرة من صور هذه الجذور لنتحدث عنها ، فأننا نشير هنا الى قول القائل : « ونحن لا نعدو الصواب إذا قلنا ان وظيفة المجلة كانت قائمة في حياة المجتمع العربي منذ قديم ، وكانت هذه الوظيفة تؤدي بطرق ثلاث العصور فمن ذلك مجالس الأدب والمناظرات والأمالى وتناقل الروايات » (١٦) •

٢ - كان القصص العربي هو المادة التي وجدنا انها أكثر اقترابا من طابع المجلة من بين هذه الأنشطة كلها ، ونقول أكثر اقترابا فقط لأن هذه الأنشطة أيضا كانت تمثل بشكل أو بآخر ، هذه المقدمات العربية نفسها ، والتي وجدناها في أحوال كثيرة ، وهي تكاد تتفوق على تلك السابقة عليها ، ومن ثم فأننا وان كنا سوف نركز على هذا النوع من المقدمات إلا أننا نواصل دعوتنا الى دراسة ألوان المقدمات الأخرى ، من زاوية اعلامية واتصالية ، وليست أدبية فقط (١٧) •• على أننا ، قبل الحديث عن هذا الجانب القصصي ، نقدم أكثر من ملاحظة تتصل به وهي :

- ان أكثره - ولا أقول كله - كان قصصا واقعيا ، وان كان تنسلل الأسطورة والخيال اليه قائم ووارد •

(١٦) محمد عبد الغنى حسن ، عبد العزيز الدسوقي : « روضة المدارس » من مقدمة ا • د • مهدي علام ص ٩ •
(١٧) وذلك على النحو الذي فعلناه في كتبنا السابقة خاصة « فن الخبر - المدخل في فن الحديث الصحفي - ماجريات الصحف - المقال الصحفي » •• والذي نرجو أن يوفقنا الله اليه في كتبنا القادمة بإذنه تعالى •

● أن مصدرنا اليه بعض الكتب التي تناولت هذا الفن لا سيما ذلك « السفر » الذي وضعه ثلاثة من الباحثين بعنوان « قصص العرب » .. دليلنا الاول اليه (١٨) ، لكنه ليس دليلنا الوحيد .

● أننا لا يمكن أن نفصله عن بعض ألوان مادة المجلات الأدبية والثقافية والعلمية الجامعية التي تنشرها المجلات .. حتى اليوم ، وغدا ، وبعد غد وبمراجعة اعمية القصة ، بالنسبة لموضوع كتابنا .

● كما لا يمكن فصله - كاملا - عن فنون وأنماط وأشكال « مجلاتية » أخرى سوف نشير اليها في موضعها .. باذن الله .

لقد كانت للقصة عند العرب منزلتها الرفيعة التي تنطلق من قدرتها الفائقة على احتواء ما كان يريد العربي ابرازه خلال هذه الأوقات من عادات وخلق وما كان يحث على مراعاته من أمور تقتصل بشرف القبيلة ووحدة أفرادها وشجاعتهم وكرمهم ، ومن ثم فقد امتدت هذه المعاني كلها ، وراحت تتكرس وتتدعم بعد البعثة المحمدية ، بما جاء به الاسلام من معان عديدة اتصلت بهذه الأمور وطورتها وهذبته وخففت من غلوائها ، ونبذت الجانب الكالغ والسلبى منها ..

.. انتشرت هذه كلها في مجالس القبائل ، وسارت بها السن الركبان في أنحاء الجزيرة ، ثم ترددت في أسواقهم ومنندياتهم ، الى أن اقتحمت مجالس خلفائهم وأمرائهم ، على السنة هذه « الصحيفة البشرية المتقلة » التي يمثلها القصاصون والرواة ، ومن خلال هذه التجمعات والأوعية ، ومن بين شفاء هؤلاء ، راحت تنقل الى « حكاكين » الوراقين ، وبيوت الكاتبين لتدون وتنسخ في قراطيس وكراريس وطروس وقروط هؤلاء - وهى - كما نرى من « جدات » المجلة على المستوى العربى ، لتعيش وتنقل حتى الآن ، تماما كما هى القصة اليوم ، مادة هامة من مواد المجلات ، على اختلاف أنواعها وتباين أشكالها ، وتنوع مجالاتها ..

لقد أحصى ، مؤلفو كتب « الأمهات » حوالى الألف قصة عربية ، أشاروا الى بعضها ، ونشروا البعض الآخر ، كما أثبت الباحثون السابقون

(١٨) هم الأساتذة الأجلاء « محمد أحمد جاد المولى - على محمد البجاوى - محمد أبو الفضل » وكانوا من خيرة أساتذة ومفتشى وباحثى اللغة العربية ولثلاثتهم دورهم الكبير فى العمل من أجل لغة القرآن الكريم .

فى كتابهم « قصص العرب » بأجزائه الأربعة ، عدد ست وسبعمائى منها ما بين قصة وأقصوى قست على أبواب عديدة نثوقف عىء عىء منها :

● **الباب الأول :** فى القصص التى تستبين مظاهر حياتهم وحضارتهم لا سيما ما يتصل منها بتجارتهم وأسواقهم وسكناهم .

● **الباب الثانى :** فى القصص التى تتضمن معتقدااتهم وأخبار كهانهم وما يعرفه هؤلاء من أمور تتصل بالتوحيد والبعث والدار الآخرة والأوثان ، وما الى ذلك ومنها هذه القصص :

- قوم عاد يستسقون بمكة .
- زىء بن عمر يتلمس الدين الصحيح .
- طريفة الكاهنة .
- كاهنة بنى سعد .
- مصرع العزى .
- أمية بن أبى الصلت ورؤيا شق الصدر .
- أم العوام .
- فى حفر زمزم .
- سيف بن ذى يزن والبشارة برسول الله .
- تطير الأمين .
- ذنب لا يطمع صاحبه فى غفرانه .

● **الباب الثالث :** القصص التى تجلو علومهم ومعارفهم وتقدم الوان علمهم وثقافتهم .

● **الباب الرابع :** قصص الفخر والكرم والشجاعة ، وما يقابلها من « نواقص »

● **الباب الخامس :** القصص التى تتصل بأخلاقهم وطبائعهم وصفاتهم الخاصة وغرائزهم .

● **الباب السادس :** ما اتصل موضوعها بعباداتهم وتقاليدهم وأعيادهم وحياتهم الاجتماعية ، ومن بينها مثلاً :

- شب عمرو عن الطوق •
- جوع كلبك يتبعك •
- زيد الخيل •
- وأد البنات •
- العصا •
- الحديث ذو شجون •
- أعرابي في عرس •
- جدر •
- هلال يصارع عبداً جبّاراً •
- لا تعرضوا لهذا الشيطان •

● **الباب السابع :** ويتناول قصص المرأة أو تلك التي تتحدث عن نساء العرب ، وذلك مثل :

- مصرع الزباء •
- أفضل النساء وأفضل الرجال •
- نكبة جليلة •
- ما ورائك يا عصام •
- لا أتزوج إلا من كريم •
- سبية عروة بن الورد •
- لو كان النساء كمثلي هذى •
- بنت حاتم الطائي •
- كذلك الدهر •
- نبجنتي كلابك •

- - أم
- - نساء بنى تميم
- - ليلي الأخيلية عند الحجاج
- - تحن الى وطنها

● **الباب الثامن :** القصص التي تصور فصاحتهم وبلاغتهم
وما انتصفوا به من حكمة ومنطق وحسن تصرف

● **الباب التاسع :** القصص التي تقدم ملحمهم ونواديرهم وطرائفهم
وحضور ذهنهم وسرعة بديهتهم

● **الباب العاشر :** ما اتصل بالعلاقة بين الحاكم والمحكوم وأساليب
الحكم وطبيعة العلاقة بينهما الى جانب أحوال القضاء وسير العدل
ورفع الظلم

● **الباب الحادي عشر :** القصص التي تتناول نسبهم واعتزازهم
وتمجيدهم لأسلافهم

● **الباب الثاني عشر :** في فكاهاتهم وأسمارهم وجوائز وخلع الخلفاء
والوزراء

● **الباب الثالث عشر :** قصص أيامهم وحروبهم ووقائعهم

● **الباب الرابع عشر :** قصص الجنود وما اتصل بأحوالهم وحتى
غزواتهم وامتداد رقعة الدولة

● **الباب الخامس عشر :** في مجالس اللهو والطرب والغناء
والترفيه بالفن

● **الباب السادس عشر :** قصص الحب العربية ، أبطالها وما اتصل
بأخبار أهم المحبين وما كان يسود ذلك ، الى جانب تصويرها لركة عواطفهم
وعنائهم وشرفهم

• **الباب السابع عشر : قصص الشرف والغيرة على النساء وحماية العرض والموت في سبيل الحفاظ على الشرف** •

• **الباب الثامن عشر : القصص التي تصور بعض الحالات أو المجالس أو المواقف** •

• **الباب التاسع عشر : ما اتصل بخرافاتهم وخیالاتهم** •

• • وأخيرا ، فأننا ننقل رأيا لمؤرخ كبير يتصل بجانب من هذه القصص التي انتشرت بين أهل الجنوب والشرق • • ومنها • • ورود شيء في كتب أهل الأخبار عن حملات الروم على بلاد العرب وعلى البحر الأحمر ، ولو أن هذا المذكور المدون هو من نوع القصص المعروف المؤلف الذي ألفنا قراءته في كتب أهل الأخبار وفيه مبالغة وغرابة وخیال وفيه سذاجة تنم عن عقلية سطحية تروى كل ما يقال لها من غير نقد ومناقشة ولكنه قصص يستند على كل حال الى أصل وسبب وإن كان بعيدا ثم انه قصص طريف ، يريك مبلغ علم القوم بأخبار الماضين « (١٩) •

٤ - على اننا نشير - في النهاية - اشارة سريعة الى جانب آخر من جوانب هذه المقدمات الجلاتية ، وجدناها تتكرر كثيرا عند الأمم الأخرى ، ومنها مصر والعراق وفارس واليونان . وصلتها كبيرة بفن المقال عامة ، ومقالات المجلات خاصة ، أو على وجه التحديد ، بعض هذه المقالات التي تهتم بجانب التوجيه وتقديم النصح والارشاد • • على يد المجربين ، والنجوم ، من كتاب المجلة أو من المصاحفين انها هنا ما اشتهر به بعض شيوخ القبائل وحكماء العرب ، وكبار القوم من تقديم عدد من الوصايا الهامة ، في المناسبات المختلفة ، ومثلها « الحكم » والأمثال المصحوبة ببعض القصص القصيرة المناسبة ، بل وقدمت مثلها « عجائز » القبائل أيضا ، ليس على سبيل الثثرة الفارغة ، وإنما في بعض المناسبات الهامة كالحرب ، والاحتفالات والمهرجانات والزواج والترحال ، وحتى حين تحضرهم الوفاة أيضا ، وقد دون بعضها في هذا العصر ، وحفظ البعض الآخر في ذاكرة الرواة الواعية ، حتى انتقل من جيل الى جيل ، ومن عصر الى عصر ، وكان من السهل ذلك ، لتمييزه بالايجاز والدقة ، والا تساط

(١٩) جواد علي : « تاريخ العرب قبل الاسلام » ج ٨ ص ٨٦ •

بحرارة المناسبة ، واختيار الفكرة الناجحة ، القائمة على رصيد كبير من التجارب ، وذلك فضلا عن قوة التعبير وصدقته ، وسلامة التشبيه ورصده لكثير من مظاهر الحياة في الجزيرة . . ومن هنا فقد كانت هذه ترتبط ارتباطا كبيرا بتعبير المجلة ، وصورتها القائمة في واقعهم الحياتي ، والتي سبقنا الإشارة إليها ، ويضيق بنا المقام عند محاولتنا رصد أمثال هذه الوصايا ، أو أصحابها ، وهي قائمة بين بطون الكتب تحتل مساحات كبيرة منها ، فحسبنا هذه الإشارة .

المبحث الثاني

في صدر الاسلام

وتشرق على جزيرة العرب ، شمس جديدة . لا ككل الشموس الأخرى ،
ويهدد نورها . وتنتشر أضواؤها ليس فقط على هذه الصحراء المتراصة
الآطراف . وانما الى ما حولها من ممالك وأمصار ، مبددة سحب الجهل ،
ممزقة حجب الضلال ، من خلال الدعوة المحمدية الكريمة الى الدين الاسلامي
الحنيف ، الى عبادة الله عز وجل والعمل بكتابه المطهر وسنة نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ، خاتم الأنبياء والمرسلين .

تري . هل كان لهذه الدعوة المكرمة ؟ هل كان لهذا الدين الجديد ؟
هل كان لقول الرسول القائد والمعلم صلة ما ، بموضوع هذا الكتاب ؟
اننا هنا نعود الى صور مما يتصل بذلك كله ، لنحاول - قدر
الاستطاعة - أن نضع مرثياتنا بشأن هذا التقاط وغيرها ، وذلك من خلال
السطور التالية :

(ا) حول القرآن الكريم :

عرف العلماء والأصوليون القرآن الكريم بأنه « كلام الله المعجز المنزل
على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة جبريل الأمين عليه السلام ، المكتوب
في المصاحف ، المحفوظ في الصدور المنقول اليها بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ،
البدء بسورة الفاتحة ، الختم بسورة الناس » .

.. ويقول أستاذنا « د . عبد اللطيف حمزة » .. في بحث قيم له
« مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو الوسيلة العظمى والطريقة المثلى
للدعوة الإسلامية » (٢٠) .. ويعد أن يعدد أسباب ذلك ، لا سيما تلك التي
تتصل بتكليف « محمد » صلى الله عليه وسلم من قبل الله تعالى بتبليغ

« (٢٠ - ٢١) عبد اللطيف حمزة : « الاعلام في صدر الاسلام »
مس ٤٤ ، ٤٤ .

هذه الرسالة ، ونشر الدعوة بأساليب مختلفة اتجه الى جانب « الاخبار » في القرآن الكريم . . الى أن قال : « اذا نظرنا الى القرآن الكريم من هذه الفاحية فقط ، أمكننا أن نعتبر هذا الكتاب المقدس صحيفة العهد الذي ظهر فيه الاسلام . اذا صح هذا التعبير ، ولكنها صحيفة من طراز آخر يمتاز بالصدق كأحسن ما يكون الصدق ، وبالنزاهة في التوجيه والارشاد كأحسن ما تكون النزاهة . ولا غرور ، انها صحيفة الله تعالى ، ومن أصدق من الله قليلا - وأهم من ذلك كله أن هذه الصحيفة الالهية كان لها الاثر في خلق مجتمع جديد في الجزيرة العربية هو المجتمع الاسلامي . » (٢١) .

من هنا ننتقل لمناقشة موقف « المجلة » من القرآن الكريم ، لنفول اننا مع صاحب القول السابق - رحمه الله - في أن القرآن الكريم هو أكبر وسائل الدعوة الاسلامية والطريقة العظمى والمثلى لها ، ولكننا لسنا معه تماما ، وبنفس القدر من القوة ، في مقولته الثانية ، وانما نحن نزع من أن القرآن الكريم ومن جميع جوانبه ، اخبارية وغير اخبارية ، وقياسا على كلام الرائد السابق :

● هو « كتاب » الهى موسوعى تشريعى اخلاقى توجيهى اعلامى بالدرجة الاولى .

● وهو « مجلة » الهية سياسية اجتماعية اخبارية ثقافية بالدرجة الثانية .

● وهو « صحيفة » الهية ، بعد ذلك ، وللأسباب التى عدها استاذنا اى أننا لا ننكر صفة الصحيفة الالهية ، ولكننا نرى فى هدفه ومضمونه الالهى المتميز ما يجعلنا نزع أنه أقرب الى الكتاب أولا - وهو اللفظ الذى أطلق عليه أكثر من غيره - ثم ما ييرمله أقرب الى المجلة ثانيا . . من خلال هذا المضمون المتميز نفسه . .

ولعل الدلالة على صحة ما ذهبنا اليه تتطلب وقفة تجيب فيها على اداة الاستفهام : لماذا ؟ ، وحيث تمر هذه الاجابة - بداهة - بما يمكننا اعتباره الى مادة المجلة أقرب منه الى مادة الصحيفة ، من بين هذا المضمون الالهى القرائى نفسه . وباعتبار أن المجلة ، وليس الكتاب ، هى موضوع هذه الصفحات :

ان القرآن الكريم يأخذ عننا كثيرا من خصائص الكتابات وأقل منها من خصائص المجلة . . ثم يأتى ما يأخذه من الصحيفة فى النهاية . .

١ - فالقرآن الكريم ، بعد أن تم جمعه في عهد النبوة وعهد الخلفاء الراشدين ، عن طريق الحفظ والاستظهار أو الجمع في الصدور ، أو عن طريق الكتابة أو الجمع في السطور - وهو ما يهملنا هنا - وبدءا بما كان يقوم به « كتاب الوحي » من أمثال « زيد بن ثابت - أبي بن كعب - معاذ بن جبل - عثمان بن عفان - معاوية ابن أبي سفيان » وغيرهم من الخلفاء والصحابة رضوان الله عليهم ، وحيث أودعت الصحف الكثيرة التي جمع فيها عند أبي بكر (٢٢) ٠٠ وتولى جمعها زيد بن ثابت الأنصاري ، لتنتقل من أبي بكر إلى عمر ، ثم إلى حفصة بنت عمر ، ليحصل عليها عثمان بعد توليته الخلافة ، ويعهد بها إلى جمع من الصحابة منهم زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، ليقوم هؤلاء بنسخها في مصحف واحد ، وبعد أن قاموا ببرد الصحف إلى حفصة ، عملوا منه عدة نسخ أخرى قيل أصبحت سبعة مصاحف وزعت على (مكة - الشام - البصرة - الكوفة - اليمن -

(٢٢) وأصل الحكاية أن القرآن الكريم كان مكتوبا كله على عهد رسول الله ولكنه لم يكن مجموعا في صحف أو مصاحف عامة لكثرة الحفظ والقراء والأمان من الفتنة وعدم تسرب الغريب إليه ولأن البقاء في الصدور أقرب إلى الاستشهاد به وحتى لا يكون عرضة للتعديل والتغيير الذي يمكن أن يحدث في حالة النسخ وغيرها من الأسباب ، لكن فترة الشدائد وحروب الردة وخوف الفتنة بعهد أبي بكر ووفاة سبعين من حفظه بمعركة اليمامة جعلت عمر بن الخطاب يشير على أبي بكر بجمعه ، وبعد تردد أخذ بإشارة عمر فبعث يزيد بن ثابت يقتنيه ويجمعه من اللخاف والعصب وصدور الرجال حتى جمعه وقد طرح أكثر من اسم له منها « السفر » ورفض لنفسبته إلى اليهود ، ثم اتفق على « المصحف » وكان أهل الحبشة يسمون مثله كذلك ثم اتسعت رقعة الدولة على عهد عثمان وتسبب عدم وجود النقط أو الشكل في قراءة بعض كلماته على أكثر من وجه واشتهرت قراءة الصحابي الذي قرأه على أهل كل بلد فتعددت القراءات حتى كادت تحدث فتنة ، لا سيما وأن الأحرف السبعة التي نزل بها لم تكن معروفة لأهل الأمصار ، فقدم حذيفة بن اليمان على عثمان فزعا من قراءة أهل الشام قائلا له : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني الإنسا الصحف فنسخها في المصاحف ثم فردها ، وكان مصحف عثمان الذي لم يكتب فيه الا ما تحقق أنه من كلام جبريل ٠٠ ثم قام مروان بن الحكم عام ٦٥ هـ باحراق الصحف الموجودة عند حفصة حتى لا يرتاب بها أحد بعد أن تم جمعها في المصحف « مأخوذة عن البخاري وعن مصادر أخرى ، المؤلف »

البحرين - المدينة المنورة) ٠٠ وقيل أربعة فقط (العراقى والشامى
والمصرى والمصحف الامام « وقيل غير ذلك ٠٠ ثم توالى النسخ المخطوطة
ثم المطبوعة بعد ذلك ٠٠ القرآن الكريم يأخذ من الكتاب شكله أو أشكاله
العديدة التى تكون عليها طبعاته ، الى جانب أحجامه المتعددة المرتبطة
بطبعة أو بأخرى أو بثلاثة ، وكذا عدد صفحاته واختلافها من طبعة الى
طبعة ، الى جانب جمعه فى أصابير مثبتة ، وتقسيمه الى آيات مختلفة
الأحجام متنوعة المضمون مما يضاهى الأبواب والفصول والمباحث والمقالات
والمادة الأخرى المتنوعة ، فضلا عن غلافه ثم يبدأ بفاتحة ، ويتفوق على
جميع الكتب الأخرى بشموليته وموسوعيته ودقته وصحته ٠٠ ثم يكون
أقرب الى هذه الموسوعات حيث يقدم أسس الدعوة الى التوحيد وعبادة
الله وحده واثبات الرسالة والبعث والجزاء والاعلام بذكر القيامة
وهولها والجنة والنار وذلك فى أغلب الآيات المكية ، كما يقدم فى أغلب
الآيات المدنية ما يتصل بالاعلام بأمور الدين والدنيا من بيان بالعبادات
والمعاملات والحدود والزواج والطلاق والوارث والجهاد ونظام المجتمع
والأسرة وقواعد الحكم وغيرها ٠٠ وغيرها ، مما يأخذ طابع الكتاب الموسوعى
ودوائر المعارف وأمهات الكتب معا ، بل لقد عرضت - فى عهد أبى بكر
الصديق - مسألة تسميته « سفرا » ثم استبعد ذلك الاسم ، لأن اليهود
استخدموا هذا التفسير ٠٠ كما أشرنا الى ذلك من قبل .

٠٠ مهما يكن من الأمر ، فقد استخدم القرآن الكريم نفسه هذا
التعبير احدى وستين ومائتى مرة منها ست وعشرين فى سورة البقرة
وحدها (٢٣) جميعها مفردة باستثناء استخدامها الأخير بصيغة الجمع ٠٠
وكان من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

« ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » البقرة آية ٢ .

« أنأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تقتلون الكتاب
أفلا تعقلون » آية ٤٤ .

« ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون »
آية ٧٨ .

(٢٣ - ٢٤) محمود أدهم : « دراسات فى الاعلام القرآنى » بحث
تحت الأعداد .

« آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله ٠٠٠ » آية ٢٨٥ ٠

٠٠ بل اننا لنجيز لأنفسنا - في النهاية - ان نطلق عليه - اجتهادا
منا - تعبير « كتاب الكتب وأصل الأصول » ٠٠ ذلك لأنه وهو الذي قال
عنه الحق تعالى : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ٠٠ قد فتح باب العلم
بما لم يحدث قبله أو بعده ، وكان بداية لمهد علمي جديد ، ولانطلاقة كبيرة
في استحداث عشرات العلوم ، وتاليف الوف الكتب التي تتناول شتى
المعارف ، وتقود على شرحه وتفسيره ودراسة بلاغته وما قدمه من علم
وحكمة ومنها مثلا هذه العلوم ، والكتب والموسوعات التي تتناولها :
« البلاغة - النحو - القراءات - التجويد - البيان - اللهجات - التفسير -
المعاني - الفقه - الكلام - الأصول - الجغرافية - التاريخ - الفلك -
الكائنات - التخطيط - النبات - الدعوة - الاعلام ، ٠٠ وغيرها وما يتصل
بها أو ينقرع عنها أو يتناولها(٢٤) ٠

ذلك قليل من كثير ، وغيض من فيض ، مما يمكن أن ينهض دليلا على
أن القرآن الكريم هو كتاب أكثر منه صحيفة ، فما الذي يمكن قوله عن
كلام الله تعالى في معرض اطلاق تعبير « الصحيفة » عليه ٠٠

٢ - وأهم ما يمكن ان يقال عن اطلاق تعبير « الصحيفة » على
القرآن الكريم ، ما يتصل بجانب الأخبار عامة ، والأخبار الحالية خاصة ،
لا سيما وقد نزلت آياته حسب المواقف والحوادث التي مرت بالرسول
صلى الله عليه وسلم ، أو تلك التي كانت على وشك أن تمر به
وبالمسلمين ، حيث جرى الاسترشاد بها ، والمضى بتوجيه منها ، كما نشير
على وجه التحديد الى بعض آيات القرآن الكريم التي كانت تنبئ
الرسول بما سيحدث له ولأصحابه في المستقبل ، وتلك التي تطلعه صلى
الله عليه وسلم على الجديد والحالي من أخبار المشركين والمنافقين وما يحكيونه
في الظلام ، وذلك كله الى جانب القصص القرآني ، وبعض أوجه النقد
والتحليل والتوجيه السليم المأثور للمسلمين الأوائل وأعمالهم وتصرفاتهم ،
وذلك فضلا عن واقعيته في تصوير هموم الناس ومشكلاتهم وبيان طرق
حلها ٠ والى غير ذلك كله من جوانب صحفية أولا ، وحيث نشير هنا الى
بعض الآيات اللفظية التي تقدم عدة صور من ذلك كله ومنها أيضا
ما يتصل بالطبيعة الاخبارية خاصة :

— طسم ، تلك آيات الكتاب المبين ، فنزلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون « سورة القصص ٢٠١ ، ٣ .

— عم يتساءلون ، عن الأنبا العظيم « سورة النبا ١ ، ٢ .

— « ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر « سورة القمر ٤ .

— « ألم ، غلبت الروم ، فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفعلون فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون « سورة الروم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

— « يا أيها الذين آمنوا انكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عابهم ريحا وجنودا لم تزوها وكان الله بما تعملون بصيرا — وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصبيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا — يسألك الناس عن الساعة ، قل انما علمها عند الله وما يحريك لعل الساعة تكون قريبا « سورة الأحزاب ٩ ، ٢٦ ، ٦٣ .

— « ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك ٠٠٠ « سورة آل عمران ٤٤ .

٣ — حتى يأتى دور المجلة ، لنقوم بالقاء نظرة على بعض جوانب مادة المجلة الالهية كما تبدو فى كتاب الله تعالى ، أو فى تعبير آخر ، نحاول أن نتوقف عند عدد من الصور والمشاهد التى تتصل بفن المجلة على صفحاته ، والتى من أجلها نقول أن هذا الكتاب الكريم هو مجلة أكثر منه صحيفة .

■ ■ ■ اننا نلاحظ — أولا — أن كثرة من الألفاظ التى أطلقها الله تعالى على كتابه وعلى ما فيه من توجيه وفضل وعبر ووصف هى ألفاظ ترتبط تاريخيا ومفهوما ومصطلحا بالمجلة ووظيفتها والمادة التحريرية المسيطرة عليها فى أغلب فترات صدور المجلات . ومن هذه الألفاظ القريبة الصلة بمعالم هذه كلها على سبيل المثال لا الحصر والتى وردت فى آيات بيئات عديدة كان من بينها ألفاظ وكلمات :

● الهدى : « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين — قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين — ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه ٠٠٠ « سورة البقرة ، الآيات ٢ — ٩٧ — ١٥٩ .

● **البيئة والبيان :** وإذا كان « الهدى » من أخص مهام مادة المجلات وأقسامها خاصة الدينية المتخصصة ٠٠ وبأكثر مما هو بالنسبة لمادة الصحف اليومية ، وهو هنا بمعنى الارشاد والتوجيه نحو الحق والخير وإلى سبيل الجنة ، فإن البيئة ، والبيان وما يتصل بهما ويحمل معنى توضيح الأمور وكشفها ، هي من أهم وظائف عدد من مواد المجلة التحريرية ، لا سيما التحقيق والتقرير والتحليل وبعض أنواع المقالات ، بل والصور أيضا ، بل إن في معنى البيان والبيئة ، ما يقترب بهما من معنى « الجلاء » وظلال الفعل الماضى « جلا » وواضح صلته القوية بتعبير المجلة ، وقد ورد البيان ، ووردت البيئة وما يتصل بهما فى آيات كثيرة ، تتمثل بطابع وطبيعة القرآن الكريم أيضا ، بل لقد ارتبطت هذه المعانى بأخرى تقترب كذلك من طابع المجلة ومنها : « ولقد أنزلنا إليك آيات بيّنات وما يكفر بها إلا الفاسقون - شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - ٠٠ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون - ٠٠ لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي ، سورة البقرة ، الآيات ٩٩ - ١٨٥ - ٢١٩ - ٢٥٦ ، و ٠٠٠ فيه آيات بيّنات - هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين » سورة آل عمران الآيتان ٩٧ ، ١٣٨ .

■ وإذا كان ارتباط الكتب السماوية الأولى بالحكمة شديدا ، وإذا كانت أقوال وكتابات « الحكماء » قد عدت - تاريخيا ومضمونا - بمثابة « مجلات » ٠٠ ، كما أن المجلة هي فى بعض الأقوال « كراسة فيها الحكمة » ٠٠ وبحرف النظر عن أن « كل كتاب عند العرب مجلة » ٠٠ من خلال هذا المفهوم ، وباستقراء عدد من مواد المجلات القديمة والوسيلة ، وبالنظر الى ارتباط الحكمة بكتابتها من العلماء والفلاسفة والموسوعيين ٠٠ ، ولأن الحكمة تعنى أكثر من معنى فى مقدمتها - وكما يفسر الطبرى ذلك - الاصابة فى القول والفعل ، أو كما يفسرها آخرون بالعلم عامة ، أو بالنظر فى الكون والاستدلال منه على الله وصفاته خاصة وحيث نجد أنفسنا نقف بالقرب من أنواع عديدة من المقالات الأقرب الى مادة هذه المجلات .

٠٠ من خلال ذلك كله نقول أن لفظ الحكمة الوثيق الصلة بمادة المجلة ، قد ارتبط أكثر من مرة بلفظ القرآن الكريم ، والكتاب ، والهدى ، والبيان ، وما الى ذلك كله ، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر : « ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم أنك أنت العزيز الحكيم - واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل من الكتاب والحكمة » سورة البقرة ، الآيتان ١٢٩ ، ٢٣١ - ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة

والانجيل - نك نكلو علك من الآيات والذكر الحكيم « سورة آل عمران الآيتان ٤٨ ، ٥٨ - يس - القرآن الحكيم » سورة يس ، الآيتان ١ ، ٢ .٠٠
 - « الم - تلك آيات الكتاب الحكيم - عدى ورحمة للمحسنين » سورة لقمان ، الآيات ١ ، ٢ ، ٣ .٠٠ ولقد استخدم القرآن الكريم لفظ الحكمة فى معرض الحديث عن لقمان - صاحب ما أطلق عليه العرب « مجلة لقمان » وذلك عندما قال الحق تبارك وتعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » سورة لقمان آية ١٢ .٠٠ كما فسر معنا الى قول أحد الرواد : « وسمى موضع العظة حكمة : « لقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغنى النذر » . وسمى ما أوحى الله به الى محمد حكمة لهذا فقال : « ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة » .٠٠ الخ ، وقد سئل مالك : ما الحكمة ، قال المعرفة بالدين ، والفقه فيه ، والاتباع له (٢٥) .٠٠ وهكذا نجد ارتباط الحكمة بالقرآن الكريم وبالمجلة ، وهو عنصر هام آخر مشترك ، ولا يهملنا بالطبع ان كانت اكثر مجالات اليوم تتغاضى عن ذلك ، أو تتجاهله ، أو تجهله .

■ ■ ■ لكن اذا كان الجانب الاخبارى يقف فى صف اعتبار أن القرآن هو « صحيفة » بسبب اهتمامه بهذا الجانب ، وما يتصل به من عناصر الحالية والتوقع وغيرهما ، على النحو الذى أشرنا اليه سابقا ، فاننا يصح هنا أن نقول ، ولكن هذا الجانب ايضا ليس وقفا على الصحف وحدها أو الصحف اليومية دون غيرها ، وان كان سبقها اليه والى الاهتمام به معترف ومقرر ، أى أن المجلة أيضا لها جوانبها الاخبارية ، وأحيانا الحالية والمتوقعة ، فهو اذن يكاد يكون عنصرا مشتركا بين القرآن الصحيفة ، والقرآن المجلة ، وان كانت عناية الأول به أشد ، دون أن نغفل حق بعض المجالات الاخبارية مثل : "Newsweek—Time" وغيرهما .

■ ■ ■ .٠٠ ولكن فى مقابل ذلك ، وعلى عكسه أيضا ، نجد الموقف بالنسبة لـ « القصص » أو « القصص القرآنى » وحيث يبدو الاهتمام الكبير والبالغ به من جانب القرآن الكريم والذى كان من مظاهره ومعاله وخصائصه :

- أنه خصصت له سورة باسمه هى سورة « القصص » رقم ٢٨ مكية ، الا من الآية ٥٣ حتى ٥٥ فمكية وآية ٨٥ بالجفة أثناء الهجرة . وآياتها ٨٨ ومطلعها « طسم - تلك آيات الكتاب المبين - نكلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون » .٠٠

(٢٥) أحمد أمين : « فجر الاسلام » ص ١٤٤ .

- ان عددا كبيرا من السور الأخرى ، خاصة « البقرة - آل عمران - يونس - هود - يوسف - ابراهيم - الكهف - الأنبياء - النمل - سبأ - نوح - الفيل » وغيرها قد حفل بأمثال هذا القصص نفسه .

- ان القرآن الكريم قد استخدم القصة كأسلوب اعلامي وتوجيهي ناجح جدا .

- انه استخدم ثلاثة أنواع من القصص هي : التاريخية ، والواقعية ، والقصة المفروبة للتمثيل . .

- وأنه كانت لقصصه - على كثرتها ، معالمها المميزة وخصائصها ، وأهدافها ، كما كان لها عناصرها أيضا لا سيما تلك التي تتصل بالحوار بين الشخصيات ، والشخصيات المرسومة بدقة وعناية الى جانب المفاجأة ، والصراع ، وغيرها . .

من خلال ذلك الاهتمام الذي اعطاه القرآن الكريم لهذا النمط الأدبي الاخباري الاعلامي - القصص - نقول أن مانتها هنا ، بكل ما حفلت به ، هي مادة مجلة أولا ، بل ان القصة قديمة ووسيلة وحديثة هي مادة المجلات ، قبل أن تكون مادة الصحف ، وصحيح أن الأخيرة قد تنشرها في أعدادها الأسبوعية لكن هذه تكون قريبة من المجلة أيضا ، بل تكون داخل صفحات المجلة بها ، وبالصحيفة اليومية في حالة نشر القليل منها لها ، بل تكون لب لباب صفحات « المجلات » بالمجلات ذاتها . .

ومن هنا ، وبالنظر الى هذا الاهتمام القرآني بهذا العنصر ، نقول انه احدى صور صحافة المجلة المنتشرة على صفحات القرآن الكريم والتي تؤيد دعوانا بشكل أو بآخر .

■ ■ ■ وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة للقصص القرآني ، فإننا نجد أن أهورا كثيرة من أمور الدعوة والتوجيه والارشاد والحث على التمسك بالفضائل والاكراهات وكذا ما يتصل بجوانب الشرح والتفسير والايضاح ، يزخر بها آى الذكر الحكيم ، وجميعها تأتي في المرتبة الأولى من اهتمام المجلات ، بموادها التحريرية المختلفة ، بينما تتأخر بالنسبة للصحف اليومية التي تهتم أولا بالجانب الاخباري كما قلنا ، وكثيرة جدا هي الآيات الدالة على ذلك كله .

■ ■ ■ ويتصل بذلك أيضا موضوع ضرب المثل ، والأمثال في القرآن الكريم لها مواقعها الكثيرة ، وأهدافها الهامة ، كما أن لها أنواعها التصريحية

والكامنة والقياسية والمرسلة ، كما اختلطت بالقصص القرآنى ، وبأساليب القرآن الكريم فى التوعية والانذار والتحذير ، بحيث اعتبرت جانبا هاما من معالم أدبه ، وهى فى ذلك ، وبالنظر الى طبيعة المثل ذاتها تعتبر أقرب الى المجلة أيضا .

■ ■ ٠٠ حتى نأتى أخيرا الى جانب عام من جوانب اقتراب مادة المجلة من القرآن الكريم ، أكثر من اقتراب مادة الصحيفة ، وهذا الجانب الأخير يتصل بجانب « بلاغة » القرآن الكريم ، وحيث نرى انه بأسلوبه البيانى الذى قدمه ، وما حفل به من إيجاز فى موضعه واطلاق فى محله ، وما أتى به من وضوح الدلالة – الا الغامض لقصد – ومن انتهاز الفرصة وحسن الإشارة ، ومن أصابة للمعنى لا تدانيها أصابة ، ومن حسن ترتيب ونظام . ثم من تقديم الصور العديدة المهداة الى الفكر والقلب معا ، والى منائنه بجانبى الفكرة والصورة ثم فى ما اشتمل عليه من تشبيهات بليغة ، واستعارات رائعة ، ومجاز جميل ، وكفاية فنية ماهرة ٠٠ وغيرها ، وغيرها ٠٠ نرى انه بكل ذلك ، يكون أقرب الى طابع كتابات المجلات ، عادة ومتخصصة ، من تلك التى تقبل موادها كلها جوانب الابداع والابتكار وانطلاقة المواهب ، « الأدبية والثقافية » ، او تلك التى تقبل بعض موادها . او وحدات منها أن تدعمها ألوان من البلاغة ، وأن كان الفارق بين المستويين – الالهى والبشرى – يعتبر بعيدا جدا ، وانى لكتاب المجلات ، مهما كان حظهم من الموهبة أو كانت رغبتهم فى الابداع أنى لهم مثل هذه الأساليب القرآنية كلها ٠٠ وغيرها ، وغيرها وان كانت الى المجلة أقرب وباعتبار أن بعض كتابات المجلات هى : « أدب صحفى » أو « أدب موضوعى » أو هكذا نراها .

■ « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة ، وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون » سورة البقرة ٧٤ .

■ « يبيع السماوات والأرض ، وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون » سورة البقرة ١١٧ .

■ « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زروعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطابا ان فى ذلك لذكرى لأولى الأبواب » سورة الزمر ٢١ .

■ « يوم ثرونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد » سورة الحج ٢ .

■ « والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تذكرة ونكرى لكل عبد منيب ، ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد » سورة ق ٧-٨-٩-١٠ .

(ب) مادة المجلة وصلتها بموضوعات أخرى :

لكن هذه المادة التي نسعى من ورائها ونحاول - تاريخياً وفنياً - أن نتلمس آثارها في هذا العصر المشرق بالدعوة المحمدية الكريمة - صدر الاسلام - لم تكن وقفاً على هذه الصورة الالهية السابقة وحدها ، وانما كانت هناك مادة مجلّاتية أخرى عديدة ، انتشرت خلال أوراق ولقاءات ومجتمعات وأدب واعلام هذا العصر ، نذكر من بينها ، أو من أهمها هنا :

١ - ما يتصل بالحديث النبوي والخطبة النبوية :

الحديث هو : « اسم من التحديث وهو الاخبار ثم سمي به كل قول أو فعل أو تقرير نسب الى النبي (ص) ، ومعنى الاخبار في وصف الحديث كان معروفاً للعرب في الجاهلية ، منذ كانوا يطلقون على أيامهم المشهورة اسم الاحاديث » (٢٦) . والخطبة النبوية ، هي ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقدمه الى الناس في وفودهم واجتماعاتهم وجمهرتهم واسواقهم وقبل الغزو وعند الحج ، حين يقف فيهم خطيباً شارحاً وموضحاً ومفسراً ومعلماً وزعيماً وقائداً الى الحق والخير والهداية وسبل الرشاد . . .

واذا كانت احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وخطبه تد حملت « طابعين في وقت مما وهما :

(١) طابع التعليم والارشاد والهداية (ب) طابع التبشير والدعوة أو الدعاية » (٢٧) . فاننا نرى أن في هذين الطابعين ، لاسيما الأول منهما بعض ما يقترب بالحديث النبوي ، والخطبة النبوية ، من مادة المجلات ، أو مادة المجلة في صدر الاسلام ، ولكن كيف ؟

(٢٦) صبحي الصالح : « علوم الحديث ومصطلحه » ص ٣ .
(٢٧) عبد اللطيف حمزة : « الاعلام في صدر الاسلام » ص ٥٨ .

انفسا نرى أن هناك من السمات المعيدة ، والملاحم الكثرية التي تقرب من هذين النشاطين ومن مادة المجلات عامة ، ومجلات الدعوة الإسلامية والاعلام الإسلامي خاصة ، ومنها :

● أنه إذا كنا قد لاحظنا على جميع الكتب المقدسة عامة ، والقرآن الكريم خاصة عنايتها بأغراض التوجيه السليم والارشاد المثمر والهداية الى الطريق السوي ، وهو ما تقتصف به المجلات عامة ، وهذه من أهم وأبرز أدوارها ، فقد برزت أحاديث النبي وخطبه باداء هذه الوظائف كاحسن ما يكون الأداء .

● وإذا كانت أقوال وكتابات قدامى « الحكماء » قد عدت مادة مجلدية ، وأطلق بشأنها على أمثال لقمان الحكيم تعبير ، المجلة ، كما تكرر سابقا . فاننا نرى أن في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خطبه ، ما يبرزها أيضا في هذا الجانب ، وما يتفوق عليها في هذه الناحية ، ولاغرو ، فهي حكمة نبوية مستلهمة من حكمة القرآن الكريم نفسه وآتية في ظلاله ، وصادرة عن أدبه وخلقه . .

وانظر - مثلا - الى هذه الحكم البليغة التي جاءت بين صفحات هذين المجالين من أحاديث وخطب :

« ليس الشديد بالصرعة ، وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب » .

« ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل » .

« كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » .

« الجنة تحت ظلال السيوف » .

« المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير » .

« إذا سمعتم أن الطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه ، وإذا وقع بأرض فلا تخرجوا فرارا منه » .

« الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه » .

● . وبالإضافة الى التوجيه والارشاد - بالمعنى الدينى هنا - فقد كان مجال « الأخلاق » من أهم المجالات التي طرقتها ، أو تطرقت اليها هذه الأحاديث والخطب نفسها ، أو كانت من بين أهم موضوعاتها ،

وسى - الأخلاق - مادة مصعبة من مواد وكتابات المجالات القديمة أيضا
تضاف الى هذه التى ذكرت من قبل ٠٠ وانظر - على سبيل المثال لا الحصر -
هذه « الجمل الأخلاقية » التى اقتطفناها من بين أحاديثه وخطبه صلى
الله عليه وسلم :

• « اعمل لدينك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا »

• « من كان عنده فضل فله فليعد به على من لا ظهر له »

• « لبس الغنى عن كثرة القرض ، ولكن الغنى غنى النفس »

ولا غرو ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قال عن
نفسه : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ٠٠ وقال أيضا « أدبني ربي
فأحسن تأديبي ، وعنه صلوات الله وسلامه عليه قالت « عائشة » أم المؤمنين
« كان خلقه القرآن »

• وقبل أن نتجه الى نقطة أخرى من تلك التى تصل بين الحديث
والخطبة النبوية من جانب وبين مادة المجلة من جانب آخر ، فاننا نشير
الى أن المجالات السابقة كلها - التوجيه والارشاد والحكمة والنصح
والحض على مكارم الأخلاق والهداية وغيرها - قد تمثلت فى خطب نبوية
عديدة ، من أبرزها خطبته صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ، وكان
من بين كلماتها :

• « من كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها »

• « ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ولكنه قد رضى
أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم »

• « انما المؤمنون أخوة ، ولا يحل لامرئء مال أخيه الا عن طيب
نفس منه »

• « ان ربكم واحد ، وان أبائكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب »
• « ان أكرمكم عند الله أتقاكم »

• « ليس لعربى فضل على أعجمى . ولا أبيض فضل على أسود
الا بالتقوى »

• « ألا - هل بلغت ؟ اللهم فاشهد »

● ويضاف الى ذلك أيضا ، أن بعض هذه الأحاديث والخطب النبوية الكريمة ، قد حفلت بكثير من **الأخبار والقصص والأمثال** تلك التي تقدم الى جانب الاعلام ، جوانب النصيح وتمدد المسلم بالعبر ، وبالإبراهيم القوية ، والدلالات الواقعية ، على صحة ذلك الذي يتناوله الرسول صلى الله عليه وسلم .

● كما أن في الحديث النبوي - بالذات - جانب مجلاتي هام آخر ، ذلك الذي يتصل **بالتاريخ** من ناحية ، وبالسيرة من ناحية أخرى ، فبالإضافة الى ما يتصل بأقوال النبي وأفعاله أو سنته فإن هذه الأقوال قد تضمنت جوانب تاريخية عديدة يتصل بعضها بمن سبقه - صلى الله عليه وسلم - من أنبياء ، ودول وممالك ، وما ارتبط بالعصر الجاهلي ، كما أن من بين هذه الأقوال أيضا ما اتصل بسيرته هو شخصيا ، ونسبه الكريم ، وبعثته ومجرتة . وما الى ذاك كله ، وهي مادة مجلاتية ذات دلالة ودقة وتشويق .

● كذلك ، فإننا لا يمكننا - بحال من الأحوال - اغفال ذلك **الجانب الثقافي** الهام الذي تقدمه هذه الأحاديث والخطب النبوية ، وكذا الجانب التعليمي حيث أنها :

- هي الأساس الأول الذي يخبر ويعلم - من الاعلام - بالسنن النبوية التي هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي .

- قامت وتقوم بدور أساسي في تعليم الأمة الكتاب والحكمة وأصول العبادات والفرائض .

- الاعلام بما هو ملزم الطاعة .

- الجوانب الثقافية العديدة التي تقدمها من خلال ما تتضمنه من مادة تاريخية وقصصية . . . وربما من أجل ذلك كله يقول « أحمد أمين » . . . « وبعد ، فقد كان للحديث - سواء منه ما كان صحيحا أو موضوعا - أكبر الأثر في نشر الثقافة للعالم الاسلامي ، فقد أقبل الناس عليه بتدريسه إقبالا عظيما ، وكانت حركة الامصار العلمية تكاد تدور عليه ، وكل علماء الصحابة والتابعين كانت شهرتهم العلمية مؤسسة على التفسير والحديث ، والحديث كان أوسع دائرة - فالتاريخ الاسلامي بدأ بشكل حديث - وفوق ذلك كان الحديث أوسع منبع للتشريع في العبادات والمسائل

الدينية والجنامية وغير ذلك مما يطول شرحه . وعلى الجملة فقد كان الحديث أوسع مادة للسلام والثقافة في ذلك العصر « (٢٨) » .

٥) وأخيرا ، نأتي الى جانب « البلاغة » في هذه الاحاديث والخطب النبوية . تلك التي ذمّلت - عن حق - وصدق - ارقى ما وصل اليه « البيان البشري » . فكريا وتعبيرا . سمورا وكلمات بحيث كانت هي بوضوحها ودقتها واختصارها وتريزها وأدبها ، قمة البلاغة العربية ، من أول كون هذه البلاغة . وكما يبرّزها علماءها . لمحة دالة وحسن إشارة ، في أحسن وأجمل عبارة ، وهوذا بخمس أساليب أصابية المنى وقصر الحجة ، وحسن النظام . وحتى التأثير القوي في عقل السامع أو القارئ وتقلبه ونقله من حالة ، وغيرها ، تتمثل جميعها في هذا البيان النبوي ، انه - من عمده الزاوية - ادب مجلّة . بالدرجة الأولى .

٢ - ما يتصل بالتمسك غير القرآني :

القصص . وكما اشرنا الى ذلك من قبل ، فن معتد ومستمر ، عرفه العرب قبل الاسلام . واستمر قائما بعد البعثة النبوية المحرمة ، وخلال عصر الخلفاء الراشدين ، رضوان الله عليهم ثم بعد ذلك . وحتى اليوم ، وإذا كنا قد امكننا الى « القصص القرآني » خلال السطور السابقة فاننا هنا نضيف اليه - كمقدمات مجلاتية - ذلك النوع الآخر من القصص والذي كان من طبيعة الأمور . أن يخلف كثيرا من حيث مضمونه وتوجيهاته وإشاراته وما يتناوله ويحدث عليه ويدعو له من قيم ومبادئ ومثل ، عن القصص الجاهلي ، متأثرا في ذلك بالانحياز العام الاسلامي الذي كان سائدا ، وبالقرآن الكريم ، وقصصه واعتماده هذه الوسيلة من بين وسائل الدعوة الى دين الله الخفيف ، والاعلام به ..

ولذلك . فان التابع لهذا اللون من القصص على صفحات الكتب التي تناولت هذه الفترة ، يجد انه بسبب وجوده في الجاهلية ، وامتزاجه ببعض ما كان سائدا في عصرها من عصبية وفخر مقيت وحكايات غير واقعية تروى عن الأهم ، واساطير عديدة ، الى جانب كثير من الحوادث المختلقة المتأثرة بالعوامل القبلية . فانه لم يأخذ مكانه الا بعد كثير من التردد والقلق الذي أبداه المسلمون وحتى الخلفاء والصحابه أنفسهم من عودته ،

(٢٨) أحمد امين : « فجر الاسلام » ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

لا سيما وقد جاء القرآن الكريم بما هو أفضل منه وأصدق منه ، وامضى فى طريق الدعوة ٠٠ الا أن ذلك لم يدم طويلا ، حتى ساد الاطمئنان الى مغاييرته للقصاص الجاهلى ، ومخالفته له ، لكنه - على الرغم من ذلك - لم يحتل مواقفه كاملا الا من حين لآخر ، بل اننا نستطيع أن نقول ، أنه لم يعتقد به تماما ، الا بعد عهد الخلفاء الراشدين ، حيث كان الاهتمام به يتأرجح من وقت لآخر ، وهن قصاص الى قصاص ، ومن خليفة الى خليفة ، فقد حدثوا أن «عثمان بن عفان» سمح لبعض القصاصين بدخول المساجد ، حيث كان الناس يجتمعون حوله ليقص عليهم ما عنده من أنباء الأمم الأخرى ، لكن «عليا بن أبى طالب» رأى أن يمنع ذلك ، بسبب كثرة الكذب والأساطير التي دخلت عليه ، واستثنى من ذلك «الحسن البصرى» ٠٠ لأنه كان دقيقا لا يقص الا عن تحقيق وروية ٠٠

ولكن على الرغم من ذلك كله ، فقد استمرت القصص ، وكثر القصاصون ، واصبحوا يقومون بدور فكرى هام ، تطور خلال العصور التالية ، وكان فى كثرته وتنوعه وأساليبه ، ما يزيد من ارتباطه بفن المجلة قديمه وحديثه على السواء ٠

٣ - ١٠ يتصل بالامام «على بن أبى طالب» :

تد يتعجب القارىء عندما نذكر «الامام على بن أبى طالب» ٠٠ رضى الله عنه فى معرض الحديث عن مقدمات المجلة . فما هى الصلة بينهما ؟ ٠٠ وما الذى يربط دين ابن عم رسول الله ، وبين موضوعنا ؟ اننا نعيد هنا التذكير ، بأن مادة «الحكم والأمثال والنصائح» وغيرها من هذه الأنماط «الأخلاقية» ٠٠ التوجيهية والارتدادية ٠٠ كانت من أهم ما حفلت به المجلات القديمة ، أو من أهم مواد المجلة ، حتى وان كانت مادة «مشافهة» جمعت بعد ذلك ، فى الصحف والكتب والمهارق ٠٠ وحيث كانت جميعها «تجلى» للناس الحقائق وتجعل أمور دينهم ودنياهم «واضحة جلية» ، كما أطلق على هؤلاء أنهم من أصحاب «الجلية» أى البصيرة ، فى مفهوم «ابن برى» ، وواضح ارتباط هذه الممانى كلها بالمقالات والتحقيقات وغيرها ٠

والواقع أن المتتبع لأقوال وكلمات الامام على بن أبى طالب ، قبل الخلافة ، وأثناء أحداثها ، وبعدها ليجد أنه يتربع على قمة هذا النفر الحكيم وأنه - من بعد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» راح يقدم من خلال نشاطه الفكرى المتصل ، ما يرتبط بمادة هذه المجلات ، ارتباطا

وتيقنا .. من حكم صادقة هجربة . وامثلة دقيقة ، ونصح سنديد ، وقول
مأثور .. ومن ذلك مثلا :

« والله لأقربن الباطل حتى يظهر الحق من خاصرته » .

« لله انتم ، تكادون ولا تكيدون ، وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون ،
ولا ينام عنكم وأنتم في ثقله ساهون » .

ولا غرو .. أليس هو القائل رضى الله عنه وهو يحدد منهاجه ويوضح
معالم طريقه ، ومما يقترب من هذه الوظائف « المجلانية » القديمة نفسها :

« أما بعد : فإن لى عليكم حقا ، وإن لكم على حقا ، فأما حاكمكم على
النصيحة لكم ما صحبكم ونوفير فينكم عليكم ، وتعليمكم كى لا تجهلوا
وتأديبكم كيما تعلموا ، وأما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لى فى
المغيب والشهد ، والاجابة حين ادعوكم ، والطاعة حين أمركم » ..

المبحث الثالث : طوار المقدمات

مقدمات ٠٠ عربية واسلامية

لا نترك تتبعنا لمادة المجلة ، ولا يمكننا ان نترك هذا التتبع ، دون التناقطة ، ووقفة مماثلة عند صفحات أخرى عديدة ، وربما تجل عن الحصر ، تتسلل تلى وجه التحديد بالمصريين الأموى والعباسى ويمتد بعضها الى عصر الدويلات العربية الاسلاميه العديدة ، خلال « العصور الوسطى » نفسها ، أى أنها فترة طويلة ، ولكنها مع طولها ، وربما بسببه ، ومن زاوية فن المجلة :

■ تعتبر - لا سيما خلال العصرين العباسيين الاول من ١٣٢ الى ٣٣٤ والثانى من ٣٣٤ الى ٦٥٦ هـ - من أخصب شترات الحياة العقلية العربية عامة ، وتلك التى شهدت مادة المجلة خاصة ، ومن ثم فنحن امام طور جديد من أطوار حياة المجلات عامة ، يمكن أن يطلق عليه تعبير « طور المقدمات » تميزا له عن الطور السابق ، أو طور الجنور .

■ أن هذه الحياة العقلية نفسها بما سادها من صور ومعالـم قد اثرت ايجابا على هذه المادة المجلاتية نفسها ٠٠ فاذا رحنا نعدد أهم صور هذه المؤثرات لرأينا أنها تكاد تتمثل فى الآتى :

- اتساع رقعة الدولة وزيادة الاتصال بالأمم الأخرى وآدابها ونظمها الحضارية لا سيما بلاد فارس والهند .

- استقرار الفكر الدينى الاسلامى وسيطرته والامتثال التام لأوامره وتوجيهاته ومثله وقيمه .

- اهتمام الخلفاء البالغ بجوانب الحياة الأدبية والفنية والعلمية المختلفة ، وما كان يدور فى مجالسهم من مشاهد هذا الاهتمام .

- تشجيع الترجمة والنقل عن الآداب الأخرى ، وازدياد تأثير اللغة السريية بالفارسية واليونانية .

- الثراء الكبير الذى عاد على الدولة وعلى الماملين بمجالاتها .
خاصة مجالات الفكر والعلم بالخير الوفير .

– ظهور طائفة من الموهوبين الرواد في مجالات الأدب والفن والعلم والتضاء والجغرافيا ، ومنهم عدد لا بأس به من أبناء الأمصار ، ومن المثقفين بثقافة العصر عامة •

– الاهتمام برصد وتسجيل أخبار الاجناس والشعوب المتباينة التي دخلت الاسلام وانصهرت في الوعاء العربي •

– ازدياد انشاء المكتبات الصامة والكبيرة والعناية بها •

– كثرة الدواوين التي اتصل بعضها بالعمل الصحفي عامة ، ومن بينها « ديوان الخبر ، وديوان الانشاء وديوان الرسائل وما الى ذلك •

– الاهتمام برصد وتسجيل ما كان يدور في حلقات المساجد ودور الذوات وقصور الخلفاء والأثرياء لا سيما في البصرة والكوفة وسامراء (سر من رأى) وغيرها •

– معرفة الورق واستخدامه في تسجيل ألوان الفكر المختلفة ، وانسار دكاكين الوراقة والوارقين والناسخين •

■ •• وبقي أن نقدم أهم هذه التأثيرات أو النتائج التي أسفرت عنها العوامل السابقة في مجموعها ، وصحيح أنها كثيرة ومتعددة ، وتضرب في أكثر من مجال ، لكننا هنا نركز – باختصار شديد – على مؤثراتها على موضوع هذه الدراسة – مادة المجلة – وبشكل عام أيضا ، أي دون تطرق إلى تفاصيل وتحليلات الجزئيات المختلفة المتصلة بها ، أن منها مثلا :

١ – استمرار بعض الفنون والمواد السابقة والقريبة الصلة من مادة المجلة ، لا سيما السيرة والقصص والأخبار •• بل أن هذه لحق بها التطور الحادث بتأثير من تلك العوامل نفسها لا سيما الاتصال بآداب الأمم الأخرى والترجمة ، فأصبحت أكثر عناية بالمضمون الذي جعلها أكثر اقترابا من مادة المجلات الحديثة •

٢ – لكن ذلك لم يقف عند مجرد الاستمرار النامي أو المتطور فقط ، وإنما أدى ذلك إلى قيام بعض الأشكال والأنماط والفنون الجديدة ، التي ازدادت اقترابا من فن المجلة ، حتى لم يعد بينها وبين هذا الفن غير عدة حواجز رقيقة ، زالت بالنسبة لبعضها ، لا سيما جزئياتها المكونة منها •• إن هذه الفنون والأنماط هي تلك التي تناولت : « الصور القلمية المنقاة من التبتع العباسي – الرحلات البحرية خرافية واقعية –

القصص الرمزية - في الفلسفة الطير والحيوان - الرحلات البرية إلى أمم
وهما تلك وأهمها ثم يعرفها المسابقة - المؤلفات الأدبية والموسوعات -
الرسائل موحدة الموضوع - المقالات - ما اتصل بالحياة والناس والنماذج
البشرية - فنون السجاعة - المقامات - » وغيرها .

٣ - نشأة رنبوغ طبعات من موهوبى الكتاب الذين جاءت كتاباتهم
أدبا ومصحافة معا ، بل لقد ناب على بعضهم الدائم السحنى المجلاتى ،
والانقرب من فنون المجلة ، في أحيان كثيرة .

٤ - أن بعض هذه الكتابات قد اقتربت كثيرا من صفات التنوع
حيثما ، والتخصص حينما آخر ، فتفرعت الأغراض أو التفتحت على عرض
واحد . لهذا الكاتب ، شأن كبير مدرج المجلات .

٥ - أن بعض هذه الكتابات - وباستثناء الخرافى الخيالى - كان
يقوم على البحث والمساعدة والرصد والاختيار والنقل - » جميعها ترتبط
بمادة المجلة ارتباطا وثيقا ، وحتى أحدث اتجاهاتها فى التحرير والنشر .

٦ - وحتى بعض هؤلاء فى لغتهم ، كانت أقرب إلى لغة الصحافة
عامة ، والمجلات خاصة منها إلى لغات وأساليب كتابات غيرهم - » نهي
مرتبة الفكر سهلة العبارة واضحة المعنى ، مركزة ومختصرة .

٧ - ثم إن بعضهم راج يقترب من المجلة أكثر ، عندما قام بجهد
لا يأس به ، من أجل رسم هذه المشاهد التي ينقلها ، أو يسنها لقارئه ،
مؤكد بذلك هذه المعرفة المتقدمة بخصائص المسورة ، وأهميتها لهذه
الموسوعات و للمادة المجلاتية عامة - » وهكذا .

وبطبيعة الحال ، فإنه لن يمكننا الوقوف عند كل هذه الألوان أو جميع
هذه الكتابات ، أو هؤلاء الكتاب ، ففى تملا بطون الكتب ، وصفحات
الراجع ، كما أنه سبق لنا الوقوف عند صور ومشاهد منها ، بالنسبة لبعض
فنون المجلة التي تناولناها في كتبنا السابقة ، وإذا نصيف عنا إليها
حديثنا عن بعضها وبعضهم فقط - » أنها وانهم :

١ - فن السيرة :

أفندنا درى أن « السيرة » بجوانبها أو أقسامها الثلاثة ، هي فى مقدمه
« مواد المجلة » التي ترونها العصور الفكرية والأدبية المختلفة ، وبما أضافه
إليها كل عصر من ملامحه وثقافته ومثله وتنايلده الخامسة . وبما كان يجد على
القديم منها ، أو بأنواعها وأشكالها وموضوعاتها ومادتها الجديدة تماما ،

والتي انبثقت خلال فكر عصر بعينه ، من هذه العصور السابقة نفسها . .
وعموما فاننا نرى ان هذه الأنواع الثلاثة هي مادة « مجلانية » يصبح أن
نتوقف عندها ، كما لا تزال المجلات - عامة ومتخصصة - تقدمها بأفكار
وأشكال وثيابة جديدة . . انهما :

(١) السيرة النبوية :

وهي سيرة « المصطفى » صلى الله عليه وسلم ، منذ البشارة بمقدمه
الى ولادته ورضاعته وطفولته ، الى أن صار يافعا وشابا ، الى جانب
« شغلته » بالتجارة وما عرف عنه قبل النبوة واتخاذ الناس والقبائل له
ادينا واللجوء اليه فيما اختلفوا فيه ، الى اعتزاله الناس وخلوته في غار حراء ،
وحدوث نزول الوحي عليه ، وبداية قيامه بالدعوة الى دين الله ، وموافقة
البعض - رضوان الله عليهم - ومخالفة الآخرين وعنادهم له والمراحل التي
مرت بها الدعوة الكريمة ، وجهاده في سبيل الحق ، وتبليغ الرسالة ، الى
جانب علاقاته بالمسلمين والكفار ، وعلاقته بزوجاته والرسول في بيته وفي
مجالسه وفي غزواته ، وغيرها وغيرها ، مما عني به وقام بجمع رواية
الحديث وأصحاب السيرة على اختلاف طبقاتهم ، وحيث كان من بينهم
« الصحابة » وغيرهم مثل « التابعين » و « تابعي التابعين » . . ومن اليهم
ممن نقلوا هذه الخيرة التاريخية العظيمة المسماة بسيرة الرسول صلى
الله عليه وسلم ، من عصر الى عصر ، ومن جيل الى جيل ، حتى تم
تدوينها . . أما أهم مصادرها فكانت هي :

■ **القرآن الكريم :** الذي يقص علينا كثيرا من السيرة النبوية وطرفا
من حياة صاحبها صلى الله عليه وسلم من مثل يثمه وفقره وهبوط الوحي
عليه وعلاقاته بمن حوله وهجرته وغزواته وغيرها .

■ **الحديث الشريف :** والكتب الصحاح والمسانيد التي تناولته
وتناولت ضمن ذلك طرفا من حياته ومواقفه وأقواله المتصلة بها .
■ **كتب المغازي :** تلك التي تناولت جانبا هاما من حياته ومن أهمها :
« مغازي الزهري - مغازي موسى بن عقبة - مغازي زياد بن الطفيل
الخوف - مغازي عمرو بن الزبير » . . وغيرها .

■ **كتب التاريخ :** وحيث تبدأ كتب التاريخ الاسلامي عادة بالسيرة
النبوية ، ومن أهمها : « طبقات ابن سعد - تاريخ الرسل والملوك
للطبري - التاريخ الصغير والتاريخ الكبير للبخاري » . . وغيرها .

■ **كتب الشمايل :** وهي تركز على جانب واحد ، هو أخلاقياته

صلى الله عليه وسلم ، ومواقفه فى أمور يومه ، وكيف كان يمالجها وعلاقاته بمن حوله .

■ **كتب المعجزات :** وتسمى أحيانا « دلائل الإعجاز » وأحيانا « دلائل النبوة » وتركز على هذه الجوانب وأبرزها ما كتبه ابن قتيبة وأسماء « دلائل النبوة » والبيهقى بنفس الاسم والأصفهاني بنفس الاسم أيضا ، وكذا « الخصائص » لجلال الدين السيوطى .. وغيرها .

.. وعن هؤلاء أخذ كتاب السيرة ، الذين ألفوا كتبهم للجمع من عذره وتلك مثل « سيرة بن هشام » المأخوذ فى كثير من جوانبه عن « معاذ بن زياد بن الطفيل الكوفى » .. وحيث تقف هذه السيرة ، حتى اليوم وغدا وبعد ذ ، كواحدة من أهم وأبرز مواد المجالات المتجددة دائما ..

(ب) السيرة الذاتية :

وإذا كانت قد مرت بنا عدة ألوان من السيرة القديمة التى تتصل عن قرب بمواد صحفية ومجالاتية عامة ومتخصصة لا سيما عند حديثنا عن « حرخوف » و « تاريخ حياة ونى » وما اليهما من النصوص التى تروى حياة الأفراد ، فإن من الثابت أن العرب قد عرفوا خلال العصور المختلفة من العصر العباسى الى العصر الحديث هذا الفن « السيرة الذاتية » بانسكاله المختلفة ..

والسيرة الذاتية - كما هو واضح - تعنى ذلك السرد التاريخى الأدبى الفنى الفصل الذى يقدمه الكاتب لحياته الخاصة ، مع تركيز على بعض جوانبها التى يهيم التركيز عليها كفترة المولد أو الطفولة أو التعليم أو الرحلات الخارجية أو كل ذلك ، كما يركز بعضهم على المؤثرات والأعمال وردودها أو على الانطباعات والتأملات والخواطر المتصلة بهذه كلها .. وإذا كان أحد الأساتذة يذكر لنا أن السيرة عند العرب هى فن مستحدث ، « قلدوا فيه غيرهم من الأمم الأجنبية التى قرروا آثارها وخاصة اليونان ، فإن بعض متفلسفتهم ترجم لنفسه وتحدث عن كتبه وحكاياهم متفلسفو العرب ، واتسعت المحاكاة ، فدخل فيها العلماء والمتصوفة ورجال السياسة » (٢٩) فإننا نرى ، أن هذا الفن قد نهض - عربيا - نهضة لا بأس بها ، وأنه استمر قائما حتى العصر الحديث على يد الأدباء والفلاسفة والمتصوفة وقادة الحرب ورجال السياسة والأدب والفكر عامة ، بعد أن انقسمت السير والتراجم الى أنواع عديدة هى أصل لعدد لا بأس به من « فنون المجلة » لا سيما هذه كلها :

(٢٩) شوقى ضيف : « الترجمة الشخصية » ص ٥٥ .

- الأحاديث الصحفية •
- المذكرات الخاصة •
- اليوميات •
- مقالة التجربة الخاصة •
- مقالة الاعترافات ••

وذلك كله بالإضافة الى حالات نشرها الخاصة ، وكما هي ، او على حالها كسير ذاتية وحيث تؤدي الى نتائج مشجعة ، لا سيما وأصحابها هم من البارزين في مجالاتهم العامة أو الخاصة •

•• هذا وقد كان من أهم من يكتب هذه السيرة لنفسه أو لغيره من المرب : « حنين بن اسحق - محمد بن زكريا الرازي - ابن الهيثم - ابن سينا - أسامة بن منقذ - علي بن رضوان - عبد اللطيف البغدادي - أبو حيان التوحيدى - ابن خزم - علي بن زيد البيهقي - العماد الأصبهاني - ابن الجوزي » •• وغيرهم ، وحيث كانت كتاباتهم هذه الى مادة المجلة أقرب منها الى الأدب الكامل - أدب السيرة الذاتية - بحيث تذكرنا كثيرا بهذه المواد المشار اليها والتي تنشرها الصحف عامة ، والمجلات والأسبوعية خاصة ، من تلك التي تصدر اليوم •

(ج) السيرة الشعبية :

كذلك فقد كانت هناك نوعية ثالثة من السير التي تعود في جذورها الى بعض القصص الشعبي الجاهلي ، كما تتصل اتصالا وثيقا بالسيرة النبوية ، لا بوصف هذه الأخيرة قصصا دينيا ، بل بوصفها سيرة لأفضل أبناء البشر على الإطلاق ، ولأهم بطل في التراث الديني العالمي •• أن السيرة الشعبية هي نوع من القصص الشعبي الذي يحكى نثرا وشعرا أو « زجلا » عن واحد من الأبطال المرموقين في اطار ملحى ، تمتزج فيه الحقيقة بالأسطورة والخيال ، ويتصارع الخير الممثل في بطل السيرة أو صاحبها ، مع الشر المتمثل في أعدائه ، أو في بعض الشخصيات الشريرة والمنفرة وحيث يقوم البطل برفع الظلم وإعادة الحقوق الى أصحابها ولعل من أهم هذه السير الشعبية المتقدمة سيرة « عنترة ابن شداد » وسيرة « الزبير سالم » وسيرة « سيف بن ذى يزن » وسيرة « بنى هلال » و « نبت الهمه » •• وغيرها من السير التي انتشرت في أوقات متقدمة . وراحت تشكل مادة مجلدية هامة انتشرت بتفاصيلها

وانتقلت من عصر الى عصر ، ومن جيل الى جيل ، حيث أضافت إليها الأجيال نفسها كثيرا من ألوان قرائها الشعبي ، وطبعتها بخصائص عصرها وتقاليده ومثله .. وهكذا (٣٠) .

٢ - كتب الأمهات :

أو « أمهات كتب الأدب العربي » .. الى جانب بعض الموسوعات الأدبية والعلمية العديدة التي كتبها عدد كبير من « الموسوعيين » العرب ، هؤلاء الذين قاهت على أكتافهم المجلات الأوربية المتخصصة الأولى ، هنا أيضا . وبالنسبة لعالمنا العربي خلال هذه الفترة المديدة والمضيئة أيضا ، نجد العديد مما يمكن أن نطلق عليه « مادة المجلة » ينتشر وتزخر به صفحات هذه الأمهات ، على أننا ننبه هنا أولا وبإحدى ذي بدء :

- أنها من نوع المادة المتخصصة ومجال تخصصها هنا هو الفكر عامة والأدب خاصة ، أي أنها الى المجلات الفكرية والثقافية والمتخصصة أقرب .

- أنها استمرت فترة طويلة من الزمان ، تمتد الى حوالى الخمسة قرون .

- أن بعضها أيضا ، كان يغلب عليه الطابع العلمى ، وأن قيمته العلمية ما تزال قائمة حتى اليوم .. بل أننا نمد أنظارنا لنتساءل عن حق وصدق : ما هو الفارق بين الدوريات والمجلات العلمية ، التي تصدرها سنوية أو نصف سنوية أو غير ذلك الجامعات والكليات ومعاهد ومراكز البحوث المختلفة ، ذات موضوع واحد متنشعب ، أو موضوعات عديدة يربط بينها رباط ما ، أو حتى ذات الموضوعات المختلفة ، التي تتوزع فى إطار علم من العلوم ، بمعناه الشمولى ؟ .. بل أننا نذهب الى أبعد من ذلك لنقول ، وما هو الفارق بين كتاب من كتب الأمهات ، بموضوعاته العديدة والمتباينة ، وبين عدد من أعداد مجلة ثقافية شهرية مثلا ؟ أو بين « عدد خاص » تصدره مجلة من المجلات فى مناسبة من المناسبات الفكرية ؟ ..

الواقع أننا لا نجد فروقا كثيرة ، اللهم الا شدة ارتباط الأخيرة بالمناسبة ،

(٣٠) لا نقصد بذلك السير الشعبية الأكثر جدة مثل السيرة الظاهرية ، وحتى سيرة حسن ونعمية لأوادم الشرقاوى وغيرها ، وإنما هذه السير القديمة المرتبطة بتلك الأوقات ، وأن كانت السير الثالوية وغيرها هى مادة هامة من مواد المجلات المتخصصة الأدبية والتراثية والفولكلورية بل والعامة أيضا .

أو الموعد أو الدورية بصصفة عامة ، وقليل - ولا أقول كثير - مما يرتبط بالأسلوب السائد ، ثم تقديمها في الشكل الطباعي الحالي - بدلا من التدويني السابق - وبأعداد كبيرة جدا إذا قورنت بهذه السابقة ، ثم يبرز خلاف آخر أساسي فالأمهات كان يكتبها هذا الموسوعي وحده ، جميعا وبخشنا ونقلا عن آخرين ، والآن يتسوم بتحرير المجلة العديد من الكتاب ..

وعلى الرغم من ذلك كله ، فإن نقاط الاتصال تبدو كثيرة جدا ، وعلامات الارتباط لا يمكن انكارها بما يؤكد أن هذه الكتب هي أجزاء وأعداد متجمعة من مجالات فكرية وثقافية وعلمية ، حتى وإن صدرت منذ أكثر من قرن ، ولكتاب واحد ، وبالطريقة المنسوخة .. تطبع الآن ويزداد الأقبال عليها ..

ولقد كانت هذه أيضا تأتي في شكل « مخازن » للغة والأدب والفكر ، ولعلها - بطابعها - تكون أقرب إلى هذا التعبير ، من المجالات العامة أو الاخبارية الحالية ..

وحتى بالنسبة لهذا الجانب الأخير - جانب الأخبار - فإن بعض هذه الكتب الموسوعية ، كان يقتم الكثير من المادة الاخبارية التي اعتبرت طازجة في وقتها ، وما يزال بعضها جديدا على من لا يعرفه حتى اليوم ، أو من لم يعلم به من القراء ، كما أضافت إلى الجانب الاخباري جانب الرواية القديمة ، عن فلان ، عن فلان ، عن فلان ، تأكيداً لصديق الخبر ، ودقته ، وعودته إلى مصادره الأولى .

إننا خلال السطور القادمة نقوم باستعراض عدد من أبرز هذه الكتب « المجاتية الأدبية والثقافية » لنحكم بأنفسنا بعد ذلك ، إلى أي حد تقترب مادتها وتتشابه مع مادة مجلات اليوم الثقافية ؟ وإلى أي حد يمكن النقل عنها ، وتقديم ما يحفل على صفحات دوريات اليوم ؟

● إننا نقرأ - مثلاً في الجزء الأول من كتاب لي العباس المبرد « الكامل » في اللغة والأدب - هذه الموضوعات كلها (٣١) :

(٣١) طبعة مؤسسة المعارف ، بيروت ، والمبرد توفي عام ٢٨٥ هـ .

- كلمة سيدنا أبي بكر في مرضه ص ٥
- رسالة عمر في القضاء الى أبي موسى الأشعري ص ٩
- معاتبة عثمان عليا رضي الله عنهما ص ١٣
- نبذ منتشرة من كلام الخلفاء
- ما جرى بين معاوية والأحنف بن قيس حينما نصب يزيد للعهد ص ٣٠
- نبذ من أمثال العرب ص ١٢٠
- حلم سوار بن عبد الله ص ٢٦٥
- .. حديث محمد بن عبد الله الثقفي مع الحجاج ص ٣٠١
- غضب الرشيد على مغن بشعر مدح به أخاه
- ونقرأ كذلك من موضوعات الجزء الثاني من الكتاب نفسه هذه المادة الجاليتية :

- ما قيل في الأبل من ذم ومدح ص ٣
- مبلغ احتقار العرب لمعاملة ص ٢٦
- وقوع واصل بن عطاء في قبضة الخوارج ص ١٢٢
- لثغة واصل بن عطاء ص ١٤٤
- وفادة رجل على معاوية ص ١٧١
- سياسة زياد مع الخوارج ص ١٩٤
- وقائع الأزارقة مع ولاة ابن الزبير ص ٢٢٣
- استنجاد أهل البصرة بالأحنف ص ٢٢٥
- مكانة أسامة بن زيد عند رسول الله ص ٣١١
- الموالي عند العرب ص ٣١٢
- كيف قتل معاوية أخو الخنساء ص ٣٤٣

٠٠ الى غير ذلك كله من مادة يمكن أن تنشرها دوريات اليوم الثقافية ، لا نتركها الى غيرها قبل الاشارة الى كلمات من مقدمة الجزء الثاني ، للمؤلف نفسه . تقترب كثيرا من وظيفة هامة من وظائف المجلة ، تلك هي « الامتاع والمؤانسة » ٠٠ يقول المبرد : « نذكر في هذا الباب من كل شيء شيئا لتكون فيه استراحة للقارىء ، وانتقال ينفى الملل لحسن موقع الاستطراف ، ونخلط فيه من الجد بشيء يسير من الهزل ليستريح اليه القلب وتسكن اليه النفس - ٠٠ وقال علي بن أبي طالب رحمه الله : القلب اذا أكره عمى وقال ابن مسعود رحمه الله : القلوب تمل كما تمل الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة ، وقال الحسن : حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور » (٣٢) ٠٠ وهكذا راح الرجل يتحدث عن هذا الباب الممتع المؤنس من أبواب كتابه ٠٠ ثم أليست المجلة هي التي تأخذ من كل شيء بطرف ؟ أليست بعض المجلات تخصص هذه الاستراحة للقارىء ، بل وللكاتب نفسه - مجلة الحوادث مثلا في مقالها الأخير في وقت من الأوقات - ثم انه ينص على طرائف الحكمة ، وجميعها مجلاتية الطابع ٠٠

● ونترك كتاب الكامل بخصائصه المجلاتية ، الى آخر يصح أن يوصف مثله بأنه مجلاتي أيضا ذلك هو كتاب « العقد الفريد » لصاحبه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى عام ٣٢٨هـ ، والذي قال عنه محققه « محمد سعيد العريان » ضمن ما قاله : « والحق أن هذا الكتاب موسوعة أدبية عامة يوشك من ينظر فيه أن يجزم أنه لم يغادر شيئا مما يهم الباحث في علم العرب الا عرض له ، واعنى بعلم العرب مجموعة المعارف العامة في الأدب والتاريخ والسياسة والاجتماع التي تتكون منها عناصر الثقافة العربية - يرجع اليه الأديب والمؤرخ واللغوي والنحوي والعروضي وصاحب الأخبار والقصص فيجد كل طلبته وغرضه ، ولا يستغنى عنه شيء هؤلاء من طلاب النوازل والطرف في باب الطعام والشراب والغناء والنساء والحرب والسياسة والاجتماع ومجالس الأمراء أو محاورات الرؤساء ، وغير ذلك مما لا يستوعبه الحصر ولا يبلغه الإحصاء » (٣٣) ٠

(٣٢) أبو العباس المبرد : « الكامل في اللغة والأدب » ج ٢ ص ٢
 (٣٣) أحمد بن محمد بن عبد ربه : « العقد الفريد » من مقدمة المحقق محمد سعيد العريان ص ٢ وما بعدها ٠

•• بل ان هناك - بالاضافة الى هذا التنوع والشمول - أكثر من
صفة أخرى تقف في جانب اعتبارنا له من نوع المجلات العلمية والثقافية ،
وهي بينها :

- أنه - مثل مسابقته - يغلب عليه طابع الجمع لا التأليف ، وكذا
طابع « الخزائنة » •

- أن مؤلفه أهتم كثيرا بجميع الأخبار والنوادر والطرائف •

- أنه وعلى حد قول محققه « لم ينظر فيما جمع لكتابه من الفنون
نظرا المختصين » (٣٤) وإنما نظر الباحث أو المجتمع العام « لاحظ أن من بين
ما يجالتي على محرري المجلات تعبير المحرر العام » •

- أنه في أصله عبارة عن ٢٥ كتابا . وكل كتاب يقع في جزئين ،
وهو جانب آخر من جوانب الشبه مع هذه الدوريات والمجلات الثقافية -
بصرف النظر عن عنصر الزمن هنا - وحيث خصص كل جزء لموضوع من
الموضوعات ، على نحو ما تفعل الدوريات والمجلات المتخصصة أو الأعداد
الخاصة منها •

•• يقول « ابن عبد ربه » في مقدمته لهذا الكتاب الموسوعي :
« ربهيته العقد الفريد لما فيه من مختلف جواهر الكلام مع دقة المسلك
وحسن النظام وجزأته على خمسة وعشرين كتابا كل كتاب منها جزءان ،
فتلك خمسون جزءا في خمسة وعشرين كتابا ، قد انفرد كل كتاب منها
باسم جوهرة من جواهر العقد » ••

مهما يكن من الأمر ، فقد كان من بين هذه الجواهر - أسماء الأجزاء
التي تقترب من عنوانات اللافتة أو أسماء المجلات الخاصة - هذه كلها

على سبيل المثال لا الحصر :

- اللؤلؤة في السلطان •

- الفريدة في الحروب •

- الجمانة في الوفود •

- المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم •

(٣٤) المصدر السابق ص ٦ •

- اليتيمة الثانية فى أخبار زياد والحجاج والطلالين والبرامكة ،
- الدرّة الثانية فى أيام العرب ووقائعهم .
- اللؤلؤة الثانية فى الفكاهات والملح .

•• الى غير هذين من كتب الأمهات والموسوعات ، والتي يمكننا أن نضم اليها عدداً آخر من أمثال : « أدب الكاتب لابن قتيبة - عيون الأخبار له ايضاً - كتب الجاحظ خاصة البيان والتبيين والبخلء والحيوان - آمالي المرتضى - أخبار الأنكباء لابن الجوزى - الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني - أنباء نجباء الأبناء لابن مظهر الصقلبي - البداية والنهاية لابن كثير - تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبرى - المختار من نوادر الأخبار للأنبارى - مروج الذهب للمسعودى - نهاية الأرب للنويرى - الوزراء والكتاب للجيشيارى - المستطرف فى كل فن مستظرف للأبشيى » •• وغيرها ، وغيرها ••

اننا ننهى هذه السطور التى دللنا بها على الصلة القائمة ، والرابطة الوثيقة بين مادة هذه الكتب ، ومادة المجلة ، بالمقدمة التى كتبها « الجامع » للكتاب الأخير منها ، ونعنى بها هنا مقدمة « شهاب الدين أحمد الأبشيى » لكتابه « المجالتى » المسمى بـ « المستظرف فى كل فن مستظرف » •• والتى يقول فيها :

« ••• أما بعد فقد رأيت جماعة من ذوى الهمم جمعوا أشياء كثيرة من الآداب والمواظ والحكم وبسطوا مبادئ فى التواريخ والنوادر والأخبار والحكايات واللطائف ورقائق الأشعار والفوا فى ذلك كتباً كثيرة ونفرد كل منها بفرائد فوائد لم تكن فى غيره من الكتب محصورة ، فاستخرت الله تعالى وجمعت من مجموعها هذا المجموع اللطيف وجعلته مشتملاً على كل فن ظريف وسميته المستظرف فى كل فن مستظرف وجعلته يشمل على أربعة وثمانين باباً من أحسن الفنون ، وجعلت أبوابه مقدمة ، وفصلتها فى مواضعها مرتبة منظمة ليقصد الطالب الى كل باب منها عند الاحتياج اليه ويعرف مكانه بالاستدلال عليه » ••

وهكذا تبدو الصلة ، وتظهر الرابطة ، حتى يكاد يخيل الى القارىء أن هذا الكتاب هو مجلد يحتوى على أكثر من عدد من أعداد مجلة ثقافية ، باستثناء ما اتصل بموعد الصدور ، وكثرة المحررين والكتاب ، وحالية بعض المواد ، وطرق الإخراج والطباعة ومستحدثات التوزيع •

٣ - القصص العربي :

٠٠ وإذا كنا قد أشرنا قبل ذلك الى « القصص العربي » كمادة مجلاتية هامة ومستمرة فانه لا يسعنا الا أن نعيد التوقف عند بعض ملامحها خلال أدب هذه الفترة ، وبوصفها من أهم مواد المجلات التي انتشرت فوق أوراقها ، وما تزال منتشرة حتى اليوم ٠٠ على أننا - بالإضافة الى ما سبق ذكره عن هذه المادة انما نشير بالذات الى بعض اشكال أخرى من هذه القصص ، راحت تؤدي أغراض الامتاع الذهني والمؤانسة ، وكذا التوجيه والارشاد والتفسير ٠ لا سيما تلك التي عرفها العرب بعد أن اتسعت رقعة الدولة ، وانتشر المد الاسلامي وامتزج الفكر الفارسي والهندي واليوناني بالفكر العربي ، وترجمت آداب الأمم الأخرى ، وكان لذلك كله أثره على هذه المادة ، ومن ثم وجدنا زحفا جديدا لهذه الاشكال القريبية الصلة من مادة المجلة ، والى حد جواز اعتبارها مادة مجلة كاملة ٠٠ انها :

(١) القصص الرمزي :

وأغلبه ما جاء على السنف الطير والحيوان ، وما دار في مجتمعاتها ، ليعبر بالرمز عن بعض المواقف والقضايا والاتجاهات الموجودة في دنيا الناس ، وليخرج من تشابك أحداثها ومما يجيء على السنف شخصياتها من الطير والحيوان ، من أقوال ، وما يدور بينهم من حوار ، ليخرج من ذلك كله بالعبر التي تعالج هذه الموضوعات البشرية ، كما تنتشر الحكم والوصايا بين ثنايا هذه القصص ، تلك التي وصلنا منها الكثير ، لكن أهم وأبرز ما وصلنا هو ما جاء على صفحات كتاب « كليله ودهفة » ذلك الذي ترجمه « عبد الله بن المقفع » عن الفيلسوف الهندي بيديا والذي هو مجموعة نصائح قصصية على السنف الطير والحيوان ، ينصح بها « دبشليم » ملك الهند ٠٠ ثم ارسل « برزويه » ملك الفرس بعثة سرية ، نقلته الى الفارسية ٠٠ ثم صارت ترجمته العربية هي الأصل بعد أن فقدت الترجمة الفارسية ٠٠ وعموما فانه قد أريد بقصصه الرمزي أن تحقق هدفين : « أحدهما من شأن العامة ، حتى اذا قرأته فهمت موقفها من الملك ووجوب طاعتها له ، وثانيهما من شأن الملوك ، حتى اذا طالعوه فهموا من موقفهم من الرعية ووجوب حسن السياسة لهم ورعاية مصالحهم » (٣٥) ٠٠ وقيل فيه ، وفي أسباب تأليفه غير ذلك كثير ، لكن

(٣٥) هله ندا : « الأدب المقارن » ص ٤٦ ، ٤٧ .

ما يهمننا هنا منه هو هذه المسادة الأدبية المجالاتية معا والتي تمثلت في هذه القصص أما الأبواب كلها : « الأسد والثور - الفحص عن أمر دمنة - الحمامة المطوقة - اليوم والذريبان - القرد والغليم - الناسك وابن عروس - الجرذ والسنور - ابن الملك والطائر فنزة - الأسد والشهيد الناسك - اللبوة والأسوار والشهيد - الناسك والضيف - الحمامة والتسلب ومالك الحزين » ٠٠ وغيرها ، وحديث جاءت على ألسن هذه الخلوقات « صيانة لغرضه فيه من العوام ، وغنا بما ضمنه عن الطغام وتنزيها للحكمة وغنونها ومحاسنها وعيوبها » (٣٦) ٠

(ب) القصص الخرافية :

وهو قصص كثير ايضا جاء كذلك عن طريق الاختلاط بين المرب والأمم الأخرى ، ومن الغريب أن العرب كانوا يطلقون لفظ « قصة » على أشياء كثيرة ، من بينها « الحديث والخبر والسحر والخرافة » (٣٧) ٠٠ وحديث نرى أن اللون الأخير ، خلال هذه الفترة ، كان من أقرب الألوان الأدبية الى مادة المجلة ٠٠ كما تشمل في مغامرات البدار وتشمس العجائب المقتبسة أو المعربة أو المؤلفة - والأخيرة أقلها - ولكن أهمها دون شك ما جاء من قصص خرافية على صفحات كتاب « هزار أفسان » الذي ترجمه الى العربية مترجم مجهول وجعل عنوانه « ألف ليلة وليلة » ٠٠ وسبب هذه الألف خرافة وخرافة أن ملكا من الماوك واسمه « شهریار » يقوم كل يوم بقتل عذراء يتزوجها ، انتقاما من بنات جنسها على أثر خيانة زوجته له ولما عجز وزيره عن العثور على فتاة جديدة تداعت ابنته « شهرزاد » للزواج منها ، أما في انجذته الى رشده ، وصرفه من الانتقام « فلما حصلت معه ابتدأت تخبره وتصل الحديث عند انتضاء الليل بما يحفل الملك على استبقائها ، ويسألها في الليلة الثانية عن تمام الحديث الى أن أتى عليها ألف ليلة وورقة منه ولدا أظهرته وأوقفته على حيلتها عليه فاستعقلها ومال اليها واستبقاها » (٣٨) ٠٠ كما قيل عنه غير ذلك ، وعموما فإن منها ما هو هندي وفارسي وعربي الأصل ، وقد ذاعت في أوروبا منذ ترجمتها

(٣٦) بيدنيا الفيلسوف ، ترجمة عبد الله بن المتفح : « كليله ودمنة » من المقدمة ٠

(٣٧) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ص ٧١١ ٠

(٣٨) حسين فوزي : « حديث السندباد القديم » ص ١٨٣ ٠

عام ١٧٠٤ ، وكانت المجلات الأوربية الأولى تنشر فصولا منها ٠٠ فهي مادة مجلة هامة ، أمس واليوم ، وغدا .

٤ - فن المقامات :

كذلك ، فقد شهدت الساحة الأدبية ، خلال هذه الفترة نفسها ، كما شهدت نماذج صحافتها المنسوخة أو التدوينية ، مادة أخرى من تلك التي غلب عليها طابع المجلة ، بل ومن التي يمكن أن تنشرها بعض مجلات اليوم ، وتجد قبولا طيبا من عدد من القراء ، تلك هي مادة ما أطلق عليها في كتب الأدب العربي تعبير « المقام » للدلالة على مفرد « مقامات » ٠٠

والمقام في الأصل هو موضع القيام ، أى المكان الذى يجلس فيه تمهيدا للانتقال أو الانتقال ، ثم اتسع المعنى فأصبح يطلق على كل مجلس ، وفى القرآن الكريم « وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفرية بين خير مقاما وأحسن نديا » (٣٩) وكذا فى قوله تعالى : « كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم » (٤٠) ٠٠ وهى فى الأدب تمثل لونا من القصص عن بطل خرافى من المحتالين أو الأثاميين أو الصعاليك الذين يضربون فى الأرض على غير هدى ، وبغير هدف سوى ركوب الصعب والمغامرة وإرادة التحدى التى يقوم بها من أن لآخر فى غير قليل من المبالغة ، واسراف فى نسج خيوط الخيال التى تجعله يقوم بكل عجيب وغريب وابتداع للحيل التى يفوز بواسطتها فى النهاية على كل ما يعترض طريقه ، كما أن هناك عدة أشكال وأنواع أخرى منها ٠٠ تتضمن الكثير من النوادر والمضحكات والعبث الهادفة .

وقد ورد بعضها فى الكتب التى صدرت بالقرنين الثالث والرابع الهجرى لا سيما بعض هذه التى أشرنا إليها عند حديثنا عن « أمهات الكتب » ٠٠ وكان من أولها ما جاء بكتاب ابن قتيبة الدينورى المسمى « عيون الأخبار » وما جاء بكتب « الجاحظ » عن « أهل الكدبة » وكذا ما جاء فى « الإمامى » لأبى على الفالى ٠٠ وفى « يتيمة الدهر » للثعالبي وغيرها ٠٠

على أن من أبرز المقامات فى الأدب العربى خلال هذه الفترة :

■ مقامات ابن دويد الأزدى : الذى يقال أنه من أوائل من توصل الى

- (٣٩) سورة مريم آية ٧٣
- (٤٠) سورة الدخان آية ٢٦

سدا الشكل الأدبي المسمى بالمقام ، أى انه من مبتدعيها ، ويقال كذلك ان « **بديع الزمان** » قد أخذنا عنه ، وقد بلغت أربعين مقاما - أطلق عليها تعبير « **الأحاديث** » ، وهناك من يرى غير ذلك ، وعموما فقد ذكرت هذه المقامات أو الأحاديث كتب كثيرة ، وكان من أهم ما يميزها أنها كانت مروية ولم يكن لها بطل ، ويبدو أن ههنا كان لغويا بالانزيا .

■ **مقامات بديع الزمان الهمداني** : وهى أهم مقامات الألب العربى وابرزها وأشهرها أيضا ، وهى التى يقال أن صاحبها قد استلهمها من من الأحاديث أو المقامات السابقة ، لكنه تفوق عليها ، وبز فى ذلك مبتكرها ، وفى ذلك يقول أحد أصحاب هذه الأمهات التى تعرضت لهذا الموضوع : « ولما رأى - يقصد بديع الزمان - أبا بكر محمد ابن الحسين بن دريد الأزدي أغرب بأربعين حديثا وذكرانه استنبطها من ينابيع صدره ، واستنتجها من معادن فكره ، وأبدعا للأبصار والبصائر ، وأعداها للأفكار والضمائر فى معارض أعجمية والفاظ حوشية ، فجاء أكثر ما أظهر تنبؤ عن قبوله الطباع ، ولا ترفع له حجبها الأسماع ، وتوسع فيها إذ صرف ألفاظها وهماذيا فى وجوه مختلفة ، وضروب متصرفه ، عارضها - أى بديع الزمان - بأربعمئة مقامة فى الكدية ، تذوب ظرفا وتقطر حسنا ٠٠٠ » (٤١) . ولهذه المقامات - وليست الأحاديث هذه المرة - رواية هو « عيسى بن هشام » وبطل هو « أبو الفتح الاسكندرى » ، وقد يلعب الأول دور الثانى ، وعموما فإن هذه المقامات كانت كثيرة العدد ، ومنهم - مثل الحصرى - من يذكر أنها أربعمئة ، وغيره يذكر أنها أقل قليلا ، أو أقل كثيرا ٠٠ وعموما فقد كان من أشهرها « المقامة الأسعية - المقامة الجاحظية - المقامة الغيلانية - المقامة الحمدانية - المقامة القربضية - المقامة الخمرية - المقامة النهيدية » ٠٠ وغيرها .

■ **مقامات الحريري** : وهى التالية فى أهميتها وشهرتها للمقامات السابقة ، وقد تأثر صاحبها بهذه المقامات الهمدانية وقلدها واعتبرها الأولى من نوعها ، ولها رواية هو « الحارث بن همام » ، كما أن لها بطلها « أبو زيد السروجي » وقد بلغت مقامات الحريري خمسين مقامة ٠٠ يقول هو عنها وعن طابعها والهدف منها : « ٠٠ تحتوى على جد القول وهزله وملح

(٤١) محمد رشدى حسن : « أثر المقام فى نشأة القصة المصرية الحديثة » ص ١٠ نقلا عن الحصرى صاحب كتاب : « زهر الآداب وذهر الألباب » .

الادب، ونوادره ٠٠ الى ما وشحتوا به من الأشغال العربية والمطائف الأدبية ، والأحاجي النحوية ، والفتاوى اللغوية ، والرسائل المبكرة ر.الخطاب الحبرة ، والمواعظ المبكية والأصاحيك الملية «(٤٢) ٠٠

أى أن المقامة تجمع بين كل ذلك ، فى اطار من الظرف والفكادة المهادفة ٠٠ وتتصل كثيرا بفن القصة من جانب ببعض الأفكار الأدبية والفلسفية أحيانا من جاذب آخر ، وبصور المحتالين والمتسولين وأساليبهم من جانب ثالث ، ويروح المغامرة والاقدام من جانب رابع ٠٠

ولعل ذلك كله يبرر ، لماذا اعتبرت من مقدمات القصة القصيرة ، بل والرواية ، والمقال القصصى والنقدى ، بل واعتبر مقامى مثل « بديع الزمان الهمذانى » على أنه رائد القصة العربية . ولعل ذلك أيضا - الى جانب عدة اسباب أخرى نشير اليها فى حينها - يبرر الصلة القوية بين المقامات ، ومادة المجلات ٠٠ ذلك التى عالجا حتى الكتاب المحدثون أنفسهم ونشرت على صفحات جرائدهم التى ثلث عليها طابع المجلات ، لا سيما « ناصيف اليزجى » و « حسن العطار » و « رفاعه الطهطاوى » و « محمد المويلحى » و « حافظ ابراهيم » وغيرهم من الذين كتبوا المقامات الحديثة ، أو حاولوا كتابتها ٠٠

د - الكتابات الفكاهية :

البساطة والسهولة والظرف وخفة الروح والظل ، جميعها من « لزوميات » أكثر المجلات العامة ، ومن خصائص أساليب كتاباتها ، ومن مسود طابعها البارزة أو التى ينبغى أن تبرز على صفحاتها وبين سطورها ، ويمتد ذلك أيضا حتى تخصيص أجزاء بعينها للفكاهة ، والكاريكاتير ، ولا نقصد بهما هنا المادة المرسومة ، أو المصورة ، وإنما ما تقدمه أقلام كتاب المجلة ٠٠

وإذا كنا ندد المحفا عند حديثنا عن « المقامات » الى بعض عناصر الجاذبية والتشويق بها مثل حيل أبطالها ومغامراتهم وأفانينهم ونوادرهم ولطائفهم فاننا هنا أمام جرعة أكبر من هذه الخصائص الأخيرة ، لا سيما النوادر واللطائف الفكاهة ، والى حد التصوير الهزلى والنقدى والكاريكاتورى أيضا ، للحياة بمن فيها وما فيها ٠٠ هنا كذلك ، تكون

(٤٢) المصدر السابق ، ص ٢٣ ٠

أمام مادة من مواد المجلة ، وكيف لا تكون كذلك وهى التى تؤدى جانباً هاماً من تلك الجوانب التى تنهض المجلات بمسئولياتها ، أو تقوم هى بأداء وظائفها فى الامتاع والمؤانسة والترويح عن القلوب ، وإزالة الهموم عن الصدور ؟ ثم ان بعض أشكالها تجسم العيوب وتبرز الأخطاء وتوضح المثالب ، حتى تقوم بتعريفها وكشفها أمام الناس والرأى العام حتى تقطع الطريق على أمثالها ، وتجهض الأشكال الأخرى منها ، فيرعوى أصحابها ، وتبطل أعمالهم . . . وهكذا ، وجميعها مواد صحفية ومجلاتية معا ، لكن بعضها يكاد يكون أقرب . بفكره وأسلوبه الى طبيعة المجلة ، منه الى طبيعة الصحيفة بشكل عام . .

على أننا نلاحظ ان هذه الكتابات ليست نوعاً واحداً فقط ، وإنما هى أكثر من نوع ، يمكن أن نجعلها فى ثلاثة رئيسية ، قد تفرع عنها أحيانا بعض الألوان الأخرى ، وهذه الأنواع الثلاثة هى :

- الصورة القلمية الفكاهية •
- النقد ، أو المقال النقدي •
- الكاريكاتير ، أو المقال الكاريكاتيرى •

■ **فأنوع الأول :** يتمثل فى تلك الصورة التى يلتقطها الكاتب بحسه وموهبته ، من بين الصور المديدة التى يزر بها مجتمعه ، على أى شكل من أشكاله ، فى السوق أو المجالس أو الدواوين أو دكاكين الوراقين أو الحضر أو الريف ، تلتقطها هنا أو قل « تتصيدها » عينه البارة ، لشخص أو مشهد أو موقف ، ليقوم هو بعد ذلك برسمها بقلمه بطريقة يغلب عليها الطابع الفكاه الذى يجعل منها صورة طريفة ، مستلحة وعذبة ومسلية فى آن واحد ، وقد تخرج قليلا عن مجرد رسم هذه الصورة ، الى بعض ملامح القصة أو الأقصوصة أو المقال القصصى ، لكن الطابع العام المسيطر يكون هو الطابع الفكاه الطريف أيضا •

■ **وأما النوع الثانى :** فلا نقصد به هنا النقد بمعناه الأدبى وبحسبه « تحليل للقطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية - استخدم الصياغة الكلمة فى تمييز الصحيح من الزائف فى الدارهم والذنانير ومنهم استعارها الباحثون فى النصوص الأدبية ليدلوا بها على الملكة التى يستطيعون بها معرفة الجيد من النصوص والردى والجميل والقبيح

وما تنتجته هذه الملكة في الأدب من ملاحظات وآراء واختتام مخلفة (٤٣) ،
وانما نقصد « النقد المجتمعي » ٠٠ اذا صح التعبير ، أي نقد الصور
المجتمعية الفاسدة والسلبية التي تسرى في جسد مجتمع ما ، وتنخر
عظامه ، لكنه يتم أيضا في شكل فكه ، ودسورة يغالب عليها التندر ،
وتستجيب لظرف الكاتب الناقد وخفة روحه ٠٠

■ **وأما النوع الثالث :** فهو ذلك الذي تأخذ مادته شكل مقالة من
المقالات ، لكن مضمونها يغلب عليه تناول الصور والمشاهد والشخصيات
والمواقف ودسناخ الاخبار والشاهير من زاوية معينة في طرافتها ، مسرفة
في سخريتها ، يغلب على أسلوبها طابع التهكم ٠٠ ان هذا الطابع ، بما
يتضمنه من جوانب تصويرية بارعة ، ومن لقطات تثير الضحك ، ومن
ملاحح يبرز الكاتب زاوية المرح فيها ، ويؤكد على غرابتها ، يكون هو
الغالب والمسيطر على هذا النوع من الكتابات أو المقالات
« الكاريكاتورية » ٠٠

٠٠ أي أن الكاريكاتير هنا - وكما قلنا عن الصورة - ليس رسما
بقلم الفنان أو ريشته وألوانه ، وانما هو مقال تعبيرى ساخر متهم ،
وما احراه بذلك كله ، أن يكون مادة هامة من مواد المجالات العامة ،
والسياسية والأدبية والفكاهية خاصة .

تلك هي أهم ملامح هذه الأنواع السائدة من الكتابات الفكاهية ،
التي نرى أنها مادة من مواد المجالات ، كانت كذلك خلال هذه الفترات
المختلفة ، وما تزال حتى اليوم ، أي ان مسحاغة المجالات خلال العصر
العباسي وعصر الدول والدويلات قد عرفتتها ، ونشرتها ، بأشكالها وأنماطها
وأساليبها المختلفة ، تلك التي نعود فنقول أننا لا نعرف كاتباً تميز بها ،
وأصبحت كتاباته هي المقدمة في هذه الأنواع ، وارتبطت به وارتبط بها ،
مثل الكاتب الباحث المحقق الصحفي « أبو عثمان الجاحظ » ٠٠ ذلك الذي
كتب وأجاد هذه الأنواع الثلاثة ، وأضاف إليها كثيراً وكانت مسوره
الفكاهية وقطع نقده ومقالاته الكاريكاتورية وأقاصيصه غير مسبوقة ،
ولا هتبوغة بأفضل منها . من حيث كثرة الموضوعات ، وعبقرية التصيد ،
وجدة الفكر ، وبراعة الوصف وحسن التصوير ووضوح اللغة وواقعيتها ٠٠
وقد حدد أحد الباحثين موضوعاتها في « القضاض والوعاظ - الأعراب -
الحمقى والبله والأدعياء - المعلمون - البخلاء - الاحتجاجات المضحكة -

(٤٣) شوقي ضيف : « النقد » ص ٩

خرابة الأخبار وطرافتها - المغالطات المرحية - فكاهات متنوعة - فكاهات عارية « (٤٤) » وان كنا نرى أنها أكثر من ذلك بكثير ، وأنها لم تترك صورة واحدة ، أو لقطة فريدة ، أو مشهداً من المشاهد التي سادت المجتمع العباسي في عهده ، دون أن يتناولها من هذه الزاوية المرحية الضاحكة . . .

وإذا كنا لا نعترف كاتباً فكاهياً كاريكاتورياً ، يماثل الجاحظ أن يطاوله ، فإننا كذلك لا نعترف كاتباً يماثل أو يطاول كتابه « البخلاء » في هذا الفن الهام ، غير أن ما يهونا هنا بالدرجة الأولى أن هذا الكتاب قد قام على الجمع والاستمتاع والملاحظة والتسجيل ، شأن ما يفعله الصحفيون اليوم ، أي أن « الطابع الصحفي » يغلب عليه في جمع مادته من مصادرها .

ومى ذلك يقول المحققان لهذا الكتاب : « . . . لأنه لم يبعثهم - البخلاء - من بطون التاريخ وقديم الأخبار وتحقيق الأسفار ، بل جاء بهم من بيئته هو واستمدهم من خصائصه وخطائمه ذوى الظرف والدعابة ، أما من البصريين وأما من البغداديين وأما من غير هؤلاء وأولئك ممن سمع عنهم أو رويت له أخبارهم في البخل ومذاهبهم في الجمع والمنع ، (٤٥) وحتى لغة الكتاب وأسلوبه ، من النوع السهل الواضح العذب ، لنتسأل بعد ذلك : ألا يمكن أن يصبح هذا الكتاب كله ، مادة مجلة ؟ ، وألا يمكن أن تعيد نشره على حلقات ، بعض المجلات التي تصدر اليوم ؟ اننا نرى أن ذلك كله يمكن أن يحدث ، ويصيب منه التراء نفعا كبيراً .

٦ - الرحلات :

حتى نصل الى هذا اللون الأخير من ألوان النشاط الفكري الأسمى الصحفي الجغرافي أيضاً ، الذي نطلق عليه هنا تعبير « الرحلات » فقط ، أو « تناول الرحلات » أو الكتابة عنها ، ولم نطلق عليه تعبير « أدب الرحلات » ، أو « فن الرحلات » لأننا نرى أن هذا اللون يأخذ من الصحافة عامة ، ومادة المجلة خاصة بقدر ما يأخذ من الأدب ، اننا نرى أن كتابه

« (٤٤) » أحمد عبد الغفار عيّد : « أدب الفكاهة عند الجاحظ » ص ٣٢ وما بعدها .

« (٤٥) » أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : كتاب « البخلاء » من مقدمة المحققين أحمد المومني وعلي الجارم ص ٢١ .

خلال هذه الفترة والفترات التي تليها كانوا من الأدباء والصحفيين والجغرافيين معا ، ولعل أكثرهم ، وأكثر كتاباتهم كانوا وكانت وإذا صح التعبير « نصفها للأدب ونصفها للصحافة » ٠٠ ومن خلال ذلك كله نقول أن هذا النشاط الأخير - في رأينا - كان أقرب هذه الأنشطة الفكرية كلها الى النشاط الصحفي ، في دائرة المجالات ، أو فن المجلة ، أو صحافتها ٠٠ وبالذات كان أقربها الى « التحقيق الصحفي المصور » الذي نعتبره مادة المجلة الأولى ، كما أنه أقربها كذلك الى فن « التقرير المصور » أو « الريبورتاج » الذي يتنازع والفن السابق - التحقيق - هذا المركز الأول على صفحات المجلات . خاصة ما اتصل منهما بجانب الرحلات التي يقوم بها الحسرون الى مختلف الأماكن والمناساطق والبلاد والأصقاع ٠٠ وغيرها ٠٠

وإذا كان من المعروف - ومما أشرنا اليه من قبل - أن قدماء المصريين ، كانت لهم رحلاتهم البرية والبحرية العديدة ، وأن أهل فينيقيا كان لهم قصب السبق في الرحلات البحرية ، وكذا أهل الساحل العماني ، وعرب الجزيرة ، برحلاتهم العديدة بين أرجائها وإلى سواحلها ٠٠ فإن ما نقصده هنا يتجه الى أكثر من زاوية ، ويتناول أكثر من موضوع ، من أهمها ، ومما يتصل بفن المجلة :

(أ) الرحلات الخرافية :

وهي الأقل تمثيلا لمادة المجلة خلال هذه الأوقات ، والأقل وجودا أيضا ، لكنها كانت قائمة في ذهن العربي ، وفوق الصفحات ، أما عن طريق تأثر بالآداب الأجنبية ، أو المترجمات وأما من خلال ما يقدمه الخيال العربي الخصب ، من قصص لرحلات خرافية ، جرت قلة منها فوق أرض الصحراء ، الى المدن السحرية ، والوديان التي تحرسها الأفاعي ، والأطال التي تسكنها الشياطين ، وجبال عبقور التي تتخذ منها الجن مساكن لها ٠٠ وغيرها وغيرها ، كما جرت كثرة أخرى منها على صفحات الحياة ، وتحتها ٠٠ بل وأنت على ذكرها بعض المقامات خاصة « المقامات البديعية » ، كما أن من هذه الرحلات البحرية الخرافية البارزة ما ورد في السيرة الشعبية « سيرة سيف بن ذي يزن » ، لكن أهمها - في أدبنا العربي - دون شك ، وأبرزها أيضا ، وأكثرها تشويقا ما ورد عن رحلات « السندباد البحري » ومغامراته البحرية الخرافية العديدة ، خلال رحلاته المختلفة ، والتي يقال أنها تعود الى أصل هندي ٠٠ وتتصل كثيرا

• بالأساطير البحرية

الى غير ذلك كله من كتابات عن الرحلات الخرافية التي يمكن أن يختلف بشأن مادتها وانتسابها الى « عالم المجلة » باحث أو آخر ، تماما كما يختلفون على أصلها ونسبة مادة « الخرافة » بها الى المادة الحقيقية . . لكننا نقول أن مثلها يمكن أن تقدمه أنواع عديدة من المجالات ، مع اعترافنا واعترافهم بأن أكثر مادتها من صنع الخيال لكن بها الكثير مما يبرر وجودها فوق الصفحات مرتكزا الى جوانب الوصف والتشويق وتمجيد الشجاعة وحب الخير وانتصاره في النهاية . . الى غير هذه كلها ، مما يذكرنا بقول باحث رائد على أثر تناوله لبعض هذه الرحلات : « وعلى هذا النحو نجد عند العرب أساطير بحرية تشبه في بعض الوجوه الأساطير التي كانت معروفة عند اليونان القدماء » (٤٦) •

(ب) الرحلات الحقيقية :

وهي الأقرب الى موضوعنا ، والأكثر والأعم ، والتي نقول أنها أكثر ما يمثل « صحافة المجلة » أو مادتها خلال هذه العصور كلها ، والتي وجدناها تنتشر فوق صفحات أكثر من نوع من الكتب لعل من أهمها ما أطلق عليه تعبير « كتب المعائب » وكذا « الجغرافية الوصفية » وأيضا « علم البلدان » أو « علم تقويم البلدان » . . الى جانب التعبير الشهير « أدب الرحلات » . . وحيث كان هناك العدد الكبير من الرحالة العرب والجواري الذين راوحوا ينتقلون من مكان الى مكان ، ومن قطر الى قطر ، خاصة بعد أن اتسعت رقعة الدولة الاسلامية مما أتاح لهم التنقل والارتحال ، والوقوف على أخبار هذه البلاد وسكانها وصور الحياة والعادات والتقاليد والنواذر والطرائف الموجودة بها الى جانب وصف الطريق أو الطرق المؤدية اليها ، وما بها من صور وجبال ووديان ، وإنسان وحيوان ونبات ، الى غير هذه كلها ، وحيث لا نجد فارقا كبيرا بين كتابات هؤلاء من الرحالة والجغرافيين والأدباء ، وبين كتابات محرري اليوم مما يدخل تحت أشكال التعبير الصحفي أو أنماطه التي أشرنا اليها ، وبإضافة مقالة الرحلات أيضا . .

فإذا حاولنا التركيز على أمثال هذه الكتابات التي ترتبط بصورة نسب كبيرة ووشائج تزدى عديدة ، الى الكتابات الصحفية عامة ، ومادة ومحتوى المجالات خاصة ، حتى لنعدها من نفس المعين ، أو الجنس ، أو أن

(٤٦) شوقي ضيف : « الرحلات » ص ٤٧ •

نصفها للآدب ، ونصفها لصحافة المجلة ، لقلنا ان كتابات هؤلاء هي اقربها الى هذه المادة (٤٧) :

١ - « ابن بطوطة » محمد بن عبد الله ابن محمد بن ابراهيم لا سيما في كتابه الأشهر المسمى « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » .

٢ - « المسعودي » علي بن الحسن بن علي بن عبد الله « من ذرية الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ولذا عرف باسم المسعودي ويكنى بأبي الحسين » (٤٨) لا سيما في كتابه « مروج الذهب » واسمه الكامل « مروج الذهب ومعادن الجوهر » .

٣ - « ابن جبير » أبو الحسن محمد بن أحمد صاحب « رحلة ابن جبير » .

٤ - « عبد اللطيف البغدادي » . خاصة في كتابه الذي وصف فيه مصر خلال أواخر القرن الثالث عشر ، والمسمى : « الانفاة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المماينة بأرض مصر » .

الى جانب كتابات أخرى لعدد من هؤلاء خاصة : « أبو خلف بن مهمل - الأصبغري الكرخي - ياقوت الحموي - البيروني - ابن سعيد المبرد - ابن رشيد السبتي - ابن حوقل - عبد الرحمن بن خلدون » . وغيرهم كثير . هم بخصائص كتاباتهم يمثلون هذا اللون الصحفي خير تمثيل أما هذه الخصائص نفسها ، والتي نقف في صف اعتبار كتاباتهم من بين هذه الأنماط المجلاتية فهي :

- الاعتماد على الرؤية والمشاهدة ثم الوصف .
- براعة التصوير ودقته وصدقته .
- الاهتمام بقواعد تحقيقات وتقارير الرحلات الأربع : الزمان والمكان والناس وصور الحياة .
- ابراز الجانب الاخباري ، حين تتاح الفرصة لذلك .

(٤٧) رجاء العودة الى كتابنا السابق « التحقيق الصحفي » من ص ٥٣ الى ص ٦٨ .

(٤٨) علي حسني الخربوطلي : « المسعودي » ص ٢١ .

- - حسن اختيار الصور الواقعية والجذابة والمشوقة .
- - اختيار الأماكن الجديدة والغريبة والتي لم يألّفها الناس أو يعرفوا عنها الكثير ، أو تلك التي شهدت الأحداث الهامة .
- - التركيز على جانب الوصف المسهب وتقديم الصور المتتابعة مع طغيان الاسترسال مما يعكس اهتماما بتصوير المشهد لا بالتأنيق في العبارة ووضعها الانشائي أو البلاغي ..

• - محاولة رسم بعض الأشكال المتصلة بجوانب الرحلة كمزيد من العناية بتقريبها الى القراء ، مما يذكر بتصوير الرحلة ورسمها ..

• • ولو كان هؤلاء يملكون هن الوسائل ما يتيح لهم سرعة الاتصال بالوراقين ، وبعث رسائلهم التي تصور رحلاتهم ، لفظوا ، ولو كانت عندهم المطابع لخرجت الصحف والمجلات تحمل هذه الرسائل ولو كانت عندهم أو كانوا يعرفون أجهزة التصوير لبعثوا بها مصورة .. لكنه الزمن نفسه فقد كانت هذه المستحدثات كلها وغيرها ما تزال خافية عليهم ، وعلى غيرهم ، حتى حين . ليتم ذلك كله على أيدي الصحفيين الرحالة ، ممن تشهد كتاباتهم الجديدة على قوة انتساب هذه المادة ، الى فن المجلة .. ولكن ، تلك قصة أخرى ، سنتوقف عندها في حينها باذن الله وتوفيقه .

ونكتفي بهذا القدر من الجنور والمقدمات العربية ، لنقوم برحلة مماثلة بين سطور المقدمات الأجنبية ، حتى نصل - بعون الله - الى تصور أقرب الى الدقة والكمال ، لتاريخ المجلة .. خاصة بعد « انسلاخها » نهاما ، عن الألب لكن ذلك سوف يكون - بلذن الله - ضمن سطور صفحات كتاب قادم .

أهم مراجع
الكتاب الأول
أولا : المراجع العربية
(أ) المصادر الأصلية

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الامام أبو عبد الله مالك بن أنس : « الموطأ » دار النفائس - بيروت .
- (ب) معاجم وقواميس ودواوين شعر
- ٣ - ابراهيم انيس وآخرون : « المعجم الوسيط » مجمع اللغة العربية - القاهرة .
- ٤ - أبو الحسن علي بن سهل بن سيده « المختص » وزارة المعارف - القاهرة .
- ٥ - أبو العباس المبرد : « الكامل » م . المعارف - بيروت .
- ٦ - أبو الفضل جمال الدين بن المنصور المصرى « لسان العرب » دار صادر - بيروت .
- ٧ - أبو أمامة زياد بن معاوية المعروف بالنابغة الذبياني : « ديوان النابغة » دار صعب : بيروت .
- ٨ - أحمد بن محمد بن عبد ربه : « العقد الفريد » المكتبة التجارية - القاهرة .
- ٩ - أحمد بن محمد علي المقرئ الفيومي « المصباح المنير » المطبعة الأميرية - القاهرة .
- ١٠ - محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى : « مختار الصحاح » وزارة المعارف - مصر .
- ١١ - جبور عبد النور وسهيل ادريس : « الفهل » الآداب/العمام للملايين - بيروت .

- ١٢ - حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » م . فرانكلين/دار
المعرفة - القاهرة .
- ١٣ - منير بعلبكي : « المورد » دار العلم للملايين - بيروت .
- (ج) كتب عربية ومترجمة
- ١٤ - ابراهيم امام : « تطور الصحافة الانجليزية » م . الأنجلو المصرية -
القاهرة .
- ١٥ - ابراهيم عبده : « تطور الصحافة المصرية » سجل العرب - القاهرة .
- ١٦ - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : « البيان والتبيين » لجنة التأليف
والترجمة والنشر - القاهرة .
- ١٧ - أبو محمد بن عبد الله بن قتيبة الدينوري : « عيون الأخبار »
دار الكتاب - القاهرة .
- ١٨ - اجلال خليفة : « الصحافة » م . الأنجلو المصرية - القاهرة .
- ١٩ - أحمد أمين : « فجر الاسلام » م . النهضة المصرية - القاهرة .
- ٢٠ - أحمد فخرى : « مصر الفرعونية » م . الأنجلو المصرية - القاهرة .
- ٢١ - أحمد فخرى وآخرون : « تاريخ الحضارة المصرية » م . النهضة
المصرية - القاهرة .
- ٢٢ - أحمد فخرى : « الحضارة المصرية » مترجم عن جون ويلسون -
م . النهضة المصرية - القاهرة .
- ٢٣ - أحمد عبد الغفار عيد : « ألب الفكاهة عند الجاحظ » م . النهضة
المصرية - القاهرة .
- ٢٤ - ابحار موصلى وحسن سلومة : « الجريدة » مترجم عن ج . فيل -
وزارة الثقافة - القاهرة .
- ٢٥ - أديب خصور : « الصحافة السورية » دار البعث - سوريا .
- ٢٦ - أديب مروة : « الصحافة العربية : نشأتها وتطورها » بيروت .
- ٢٧ - أنيس صايغ : « فن الصحافة » مترجم عن أ . كوبلنتيز - دار
الثقافة - بيروت .

- ٢٨ - جواد على : « تاريخ العرب قبل الاسلام » المجمع العلمى العراقى - بغداد .
- ٢٩ - حافظ محمود : « أسرار صحفية » دار الشعب - القاهرة .
- ٣٠ - حشمت قاسم : « مصادر المعلومات » م . غريب - القاهرة .
- ٣١ - حشمت قاسم : « آفاق الاتصال ومنافذه » مترجم عن جاك ميدوز - المركز العربى للصحافة - القاهرة .
- ٣٢ - خليل صابات : « تاريخ الكتاب » مترجم عن اريك جروليه - وزارة الثقافة - القاهرة .
- ٣٣ - رفاعه رافع الطهطاوى : « تخلص الابريز فى تلخيص باريز » م . بولاق - القاهرة .
- ٣٤ - سامى عزيز : « صحافة الأطفال » عالم الكتب - القاهرة .
- ٣٥ - شكري فيصل : « الصحافة الأدبية » معهد الدراسات العربية - القاهرة .
- ٣٦ - شوقي ضيف : « الترجمة الشخصية » دار المعارف - القاهرة .
- ٣٧ - شوقي ضيف : « النقد » دار المعارف - القاهرة .
- ٣٨ - شوقي ضيف : « الرحلات » دار المعارف - القاهرة .
- ٣٩ - صبحى الصالح : « علوم الحديث ومصطلحه » المعلم للملايين - بيروت .
- ٤٠ - صلاح عز الدين : « الاتصال بالجمهور » مترجم عن اريك بارنو - مكتبة مصر - القاهرة .
- ٤١ - عامر قنديلجى : « المعلومات الصحفية وتوثيقها » وزارة الاعلام - بغداد .

- ٤٢ - عبد العزيز الغنام : « مدخل في علم الصحافة » م . الأنجلو
المصرية - القاهرة .
- ٤٣ - عبد اللطيف حمزة : « الاعلام في صدر الاسلام » دار الفكر
العربي - القاهرة .
- ٤٤ - عبد اللطيف حمزة : « المدخل في فن التحرير الصحفي » دار الفكر
العربي - القاهرة .
- ٤٥ - عبد الله بن المقفع : « كليلة ودمنة » مترجم عن بيديا - دار
الشعب - القاهرة .
- ٤٦ - علي الجندي وآخرون : « اطوار الثقافة والفكر » م . الأنجلو
المصرية - القاهرة .
- ٤٧ - علي حافظ : « روايات مصرية قديمة » مترجم عن ج . لوفيفر -
و . الثقافة - القاهرة .
- ٤٨ - علي حسنى الخربوطلى : « المسعودى » دار المعارف - القاهرة .
- ٤٩ - ذتى فريد : « المدخل الى دراسة البلاغة » م . النهضة المصرية -
القاهرة .
- ٥٠ - محمد أحمد جاد المولى ، علي البجاوى ، م . ابو الفضل ابراهيم :
« قصص العرب » دار احياء الكتب - القاهرة .
- ٥١ - محمد السيد محمد : « الصحافة بين التاريخ والأدب » دار الفكر
العربي - القاهرة .
- ٥٢ - محمد أنور شكرى : « الفن المصرى القديم » - القاهرة .
- ٥٣ - محمد عبد الحميد : « الصحافة العسكرية » م . الأهرام - القاهرة .
- ٥٤ - محمد عبد الغنى حسن ، عبد العزيز الحسوقى : « روضة المدارس »
د . الكاتب العربى - القاهرة .
- ٥٥ - محمد عبد المنعم خفاجى : « الحياة الأدبية في العصر الجاهلى »
القاهرة .
- ٥٦ - محمد مندور : « دفاع عن الأدب » مترجم عن ج . ديهامل - لجنة
التأليف - القاهرة .

- ٥٧ - محمود أدهم : « التحقيق الصحفي » دار الثقافة - القاهرة •
- ٥٨ - محمود أدهم : « الأسس الفنية للتحريض الصحفي العام » المطبعة الفنية الجديدة - القاهرة •
- ٥٩ - محمود أدهم : « فن تحرير التحقيق الصحفي » دار الشعب - القاهرة •
- ٦٠ - محمود أدهم : « المخل في فن الحديث الصحفي » دار الثقافة -
- ٦١ - محمود أدهم : « ماجرييات الصحف » م • فيكتور - القاهرة •

ثانيا - المراجع غير العربية

(A)

Referece Books

- 1 — "Editor and Publisher," Inter. Year-Book. New York 1978.
- 2 — "Ency. Britannica" Vol. 18, London, E., B. Comp. 1978.
- 3 — "The New Ency. Britannica," Vol. VI E., B. Comp. 1978.
- 4 — Larousse Illustrated Intern. Ency. and Diction." Mac Grow H. Inter Books Paris 1972.
- 5 — The Webster Ency. Dic. Consolidatted Book Chicago.

(B)

Books

- 6 — Ault, Phillip H. Emery E. "Reporting the News" Harper B. 1905.
- 7 — Bagley, W. A. "Illustrated Journalism" Hutchin sons London 1940.
- 8 — Barnhart, Thom as F. "Weekly Newspaper Writing and Editing" the Dryden Press Publishess New York 1953.
- 9 — Bleyer Willard G., "How to write special feature Articles" Houghtor Mifflin Company, Voston. 1920.
- 10 — Brennecke, E. & Clark D.L., "Magazine Article writing" the Macmillan Company New York Revised E. (1947)..
- 11 — Brucker, H., "Journalist" the Macmillan Company New York third E. 1962.
- 12 — Clark, Wosley C., "Journalism to Morrow" syracuse Univer-sity Press, New York, third E. 1958.

- 13 — Coblenz, Edmond, D., "Newsmen Speak" Berkeley and Los Angeles, University of California, First E. 1954.
- 14 — Emery, E. & others: "Introduction to Mass Communication" New York. Toro. 1965.
- 15 — Kirkpatrick, C. A. "Mass Communication in Marketing" Hou. Mifflin Com. Boston 1964.
- 16 — Hicks, Wilson, "Words and Picture" Harper Brothers New York First E. 1952.
- 17 — Johnson S., & Harriss J., "The Complete Reporter" the Macmillan Company, New York First E. 1955.
- 18 — Macdougall, Curtis, D., "Interpretative Reporting" the Macmillan Company, New York, Sixth E. 1972.
- 19 — Mansfield, F. J., "Mansfield's complete journalism" Isaac Pitman & Sons London Third E. 1961.
- 20 — Mich, Daniel D. & Eberman E. "The Technique of the Picture Story" McGraw-Hill Book Company New York & London First E. 1945.
- 21 — Mogel, "The Magazine" Pre. Hall New York, 1979.
- 22 — Rothstein, A. "PhotoJournalism" New York Amer. Photographic B. 1969.
- 23 — Wolseley, R.E. "The Magazine World" P. Hall New York 1955.

محتوى الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٩	● الفصل الأول : المجلة كلمات ومفاهيم
١٠	أولا - فى المعاجم العربية
١١	ثانيا - فى المراجع العربية
١٥	ثالثا - فى المعاجم الأجنبية والعربية
١٧	رابعا - مصطلحات والفاظ أخرى : شقيقات المجلة وبدائلها
١٨	الاستعراض
١٩	الدورية
٢٢	السلسلة ، السلسل
٢٣	النشرة المصورة
٢٤	الجورنال
٢٦	الجازيت
٢٧	الكتاب
٢٩	الأداة ، الوسيلة
٣٠	المطبوع
٣٣	● الفصل الثانى : تعريف جديد ... وعمل
٣٧	(أ) تعريفات اجرائية موجزة
٣٧	(ب) تعريف دراسى وتدريبى مفصل
٥١	● الفصل الثالث : المجلة .. أضواء وإضافات
٥١	الكلمة : حقيقة لغوية
٥٣	فى البث والشعر
٥٦	لقمان ومجلته
٥٨	من رحلته الباريسية

الصفحة	الموضوع
٥٩	حيرة هؤلاء ٠٠ بين الصحيفة والمجلة
٦١	المفهوم التطبيقي المتعدد لصحافة المجلة
٧١	الفصل الرابع : خصائص المجلة
٧١	مدخل الى المقارنة بين المجلة والصحيفة والكتاب
٧٤	جداول المقارنة بين المجلة والصحيفة والكتاب
٧٤	الأصل القرآني والدورية
٧٦	الغلافة
٧٨	على هامش التحرير
٨٢	مواد التحرير وأنماطه (المحتوى التحريري)
٨٧	أهم الخصائص التحريرية العامة
٨٨	الأسلوب وأهم خصائصه
٩٢	المحرر وأهم صفاته
٩٤	الصور والرسوم
٩٨	لماذا يشترطها القراء ؟
١٠٢	نوعيات القراء
١٠٤	أثر وتأثير
١٠٥	الاعلانات
١١٠	الشكل
١١٣	حروف الطباعة والألوان
١١٦	اللمسة الفنية
١١٨	الورق الداخلي
١٢٢	الجمع والطبع
١٢٤	بين المجلة والصحيفة والكتاب ، مقارنة ونتائج
١٢٤	أولا - أهم جوانب الاتفاق
١٢٨	ثانيا - جوانب الاختلاف
١٣٨	ثالثا - بين غذاء المعدة وغذاء الفكر
١٤٣	الفصل الخامس : جذور مادة المجلة ، بين الأدب والإعلام
١٤٤	المبحث الأول - في ألوان الصحافة القديمة

١٥٥	• • • • •	أولا - جذور مصرية قديمة
١٥٥	• • • • •	ثانيا - جذور عربية
١٦٤	• • • • •	المبحث الثاني - في صدر الاسلام
١٦٤	• • • • •	(أ) حول القرآن الكريم
١٧٤	• • •	(ب) مادة المجلة وصلتها بموضوعات أخرى
١٨١	• •	المبحث الثالث - طور المقدمات ، عربية واسلامية
١٨٣	• • • • •	١ - فن السيرة
١٨٧	• • • • •	٢ - كتب الأمهات
١٩٣	• • • • •	٣ - القصص العربي
١٩٥	• • • • •	٤ - فن المقامات
١٩٧	• • • • •	٥ - الكتابات الفكاهية
٢٠٠	• • • • •	٦ - الرحلات
٢٠٥	• • • • •	أهم المراجع العربية
٢٠٩	• • • • •	المراجع غير العربية

تم بحمد الله ،
ويليه بمؤنه تعالى :
الكتاب الثاني من سلسلة :
« دراسات في صحافة المجلة »

جميع كتب المؤلف

تطلب من

● القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر

● توزيع الأهرام ومكتباتها

● مكتبة الأنجلو المصرية

● دار الفكر العربى

● المكتب العربى للصحافة

● دار الشعب ومكتباتها

● مكتبة النهضة المصرية

● المؤلف : ٢٥ محمد فريد مصر الجديدة

● الكويت : دار الكتاب الحديث

● دار النشر والطبوعات الكويتية

رقم الايداع بدار الكتب المصرية

١٩٨٥/٤٠٣٦ م

دار الثقافة للطباعة والنشر
٢١ شارع كامل صدقي - القجالة
تليفون ٩١٦٠٧٦ القاهرة

